بقيّة الله خيرٌ لكم إن كنتم مؤمنين

بقية الله

موعد مع الفكر الأصيل...

...لقارئ يبحث عن الحقيقة

السعر: 2000 ل.ل.

رئيس التحرير
الشيخ يوسف سرور

المدير المسؤول
الشيخ محمود كرنيب

سكرتير التحرير
ايفا علوية ناصر الدين

إخراج وطباعة
DBOUK
International For Printing & General Trading LTD

www.baqiatollah.org
E-mail: Infp@baqiatollah.org
Baqia@baqiatollah.org

لبنان ـ الضاحية الجنوبية ـ المعمورة
الشارع العام ـ سنتر بزّي ـ ط: ٢
تلفاكس: ٠١/٢٧٩٥٧٢ ـ تلفون جوّال: ٠٣/٥٣٨٦٣٨ ـ ص.ب: ٢٤/٥٣

مندوبا البحرين:
❖ مكتبة بنت الهدى: سوق واقف ـ bintalhuda2003@hotmail.com
❖ دار العصمة ـ السنابس ـ نقال: ٠٠٩٧٣٣٩٢١٤٢١٩
فاكس: ٠٠٩٧٣١٧٧٩٥٠٢٥

شهرية • ثقافية • جامعة
تصدر كل شهر عن
جمعية المعارف الإسلامية الثقافية
CULTURAL ISLAMIC AL-MAARIF ASSOCIATION

المحتويات

أول الكلام: الإساءة وموقف الشرفاء/رئيس التحرير	4
في رحاب بقية الله: أفضل من أهل كل زمان/ش. نعيم قاسم	5
نور روح الله: لماذا يكره الناس الموت؟	8
مع الإمام الخامنئي دام ظله: الأمّة الإسلاميَّة	10
سؤال وجواب/ش. محسن قراءتي	13
قرآنيات: مناسبات الآيات: مؤامرات المنافقين/ش. عمار حمادة	14
فقه الولي: قضاء صوم شهر رمضان المبارك/ش. علي حجازي	18
آداب ومستحبات: آداب مهجورة على موائدنا/س. سامي خضرا	20
شخصية العدد: الشيخ أبو إسحاق بن إبراهيم النوبختي/س. علي محمد جواد فضل اللّه	22
مناسبة: الإمام الصادق عليه السلام في أقوال منصفة/ش. موسى خشاب	26
الملف: ١٥ شوّال معركة أحد.. دروس النّصر والشّهادة	29
أحد بين دولة الكفر ودولة الإيمان/ش. خضر مروّة	30
دروس من معركة أحد ش. مصطفى قصير	34
مقابلة: شروط النصر على ضوء معركة أحد/حوار: منهال الأمين	38
معالجة الآثار والتأسيس للمستقبل/د. بلال نعيم	44
شهداء أحد... فرادة التضحية ش. حسن الهادي	47
مداد الشهداء	52
تسابيح شهادة: طال لوجهك الحلو اشتياقي/ولاء حمود	54
قلاع الوعد الصادق: بطولة أذلّت الغزاة عند أقدامها عيتا الشعب: نعم انتصرنا/علي شعيب	56
جعبة مقاوم: صدقة الليل/هادي قبيسي	62
أمراء الجنة: شهيد الوعد الصادق: الشيخ حسن المقداد/نسرين ادريس	66
مناسبة: مركز تنظيم وحفظ آثار الشهداء تأريخ الدماء النابضة انتصارا/إيمان علوية	70
عام النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم	
قالوا في رسول الله	74
أدب ولغة: كشف الغمة في مدح سيد الأمة/فيصل الأشمر	75
شعر: الفتح المبين/عباس فتوني	78
الصحة والحياة: التدخين السلبي: المدخنون يأكلون الحصرم والآخرون يضرسون/الهيئة الصحية	80
طب الأعشاب/حسن ركين	83
بأقلامكم	84
المسابقة	88
من هو	91
الواحة	92
الكلمات المتقاطعة/فيصل الأشمر	94
آخر الكلام/إيفا علوية ناصر الدين	96

15 شوّال معركة أحد.. دروس النصر والبطولة

الأمّة الإسلاميَّة ص 10

مناسبات الآيات ص 14

آداب ومستحبات ص 20

الملف ص 29

الوعد الصادق ص 56

الصحة والحياة ص 80

الإساءة... وموقف الشرفاء

رئيس التحرير

في حمأة الاحتقان السائد في العالم على المستويات كافة، يمكن لنا أن نرصد مجموعة من المواقف والتصريحات، والمقالات والتصرفات، والأعمال الموحية بوجود خيط خفي يجمع بينها. وإن ما يمكن استنتاجه هو أن ثمة قوى وأطرافاً على مستوى العالم تعمل لتحريك الأجواء والرأي العام العالمي باتجاه سلبي، من خلال لفت الانتباه إلى مواقفها وتصرفاتها التي تصبُّ جميعاً في هدف واحد هو ضرب الإسلام من خلال: ضرب رموزه، وتحريف تاريخه وتشويهه، وتفريغه من مضمونه الإنساني السامي، وتحطيم إطاره الوحدوي الواسع الشامل لجميع أبنائه الناطقين بالشهادتين غير المنكرين لأي من مسلماته وثوابته وضروراته وأصوله. وعلى قاعدة واحدة هي مواجهة الإسلام وتحطيم أسوار جبهته تمهيداً للقضاء على قوة المسلمين.

بناءً عليه، فإن المضمون الثقافي للمواقف التالية:

- الحرب الدعائية على المسلمين التي يجهد الإعلام الغربي لضرب الحجاب من خلالها والتي انغمس فيها بعض المسلمين أيضاً.
- الحرب الدعائية التي تمارس بهدف تخويف المسلمين وشل قدراتهم الفكرية والطاقات الذاتية وإحساسهم بالاقتدار.
- الفتاوى غير المبررة والفاقدة لأي استدلال علمي، بل القائمة على النظرة العصبية، والتي تحرم الدعاء لنصرة مجاهدي حزب اللّه، والتي من المعروف

أنها مدفوعة بأوامر سياسية، ومحكومة للحظة سياسية أحرجت أصحابها ومن يقف وراءها.

ـ موقف البابا بنديكتوس السادس عشر، والذي اعتبر فيه أن الإسلام انتشر بحد السيف، وأن اسم الإسلام التصق بالعنف.

وقد تبين مدى ارتباك هذا التصريح ومدى ارتباك صاحبه، الذي اضطر إلى التراجع والتوضيح مرات عديدة، حتى بلغ الأمر به أن أمر بترجمة خطبه إلى اللغة العربية من أجل رفع الإبهام والريبة التي حصلت جراء هذا الموقف.

ـ وأخيراً وليس آخراً، الإساءة الشنيعة لرمزنا الأقدس سيد الخلائق أجمعين من الأولين والآخرين، والتي قامت بها مجموعة دانماركية، والتي تؤكد بما لا يدع مجالاً للشك أن الإساءة التي حصلت منذ عدَّة أشهُر لم تكن بريئة أبداً. وإن ما حاول البعض القيام به من محاولات جبر ما انكسر لم تكن سوى محاولات لتعمية المسلمين عن الأهداف الخبيثة التي يرمي إليها هؤلاء.

إن هذا المضمون يدل على أن خلفيته جهة واحدة، وإنه يأتي في سياق مخطط لضرب الإسلام.

ما هو المطلوب إزاء هذا التطاول على مقدساتنا، والتآمر على مبادئنا وثوابتنا، والتجني والافتراء على تاريخنا وتراثنا؟

المطلوب عودة إلى المبادئ والأصول، والتمسك بالثوابت والدفاع عنها.

المطلوب أن نغضب لنبينا ونقف وقفة واحدة صارخين في وجه المسيئين سداً في قبال المعتدين، ولو أدى الأمر إلى مقاطعة المسيئين، فإن لهم مصالح عندنا لا غنى لهم عنها، فلنهبّ لنجدة سمعتنا وكرامتنا ومكانة مقدساتنا في نفوسنا وبين ظهرانينا، فإن دعوى التمسك بالدين وحبّ النبي ﷺ من دون التحمّل في سبيل ذلك هي خبر لا يعني سامعيه ■

في رحاب بقية الله

أفضل من أهل كل زمان

الشيخ نعيم قاسم

لا تخلو الأرض من الحجة، التي تتمثل بالمعصوم، نبياً كان أم إماماً. والإمام لا يخلو من حالتين، إمَّا ظاهراً أو مستوراً، وبذلك تبقى الحجة في الأرض على العباد، ليعبدوا الله تعالى حق عبادته، وتكتمل شروط المساءلة يوم القيامة. عن الإمام الصادق عليه السلام: «ولم تخلُ الأرض منذ خلق الله آدم عليه السلام من حجة لله فيها، ظاهر مشهور، أو غائب مستور، ولا تخلو - إلى أن تقوم الساعة - من حجة لله فيها، ولولا ذلك لم يعبد الله»[1].

حجتنا في زماننا هو الإمام المهدي عجل الله فرجه في غيبته الكبرى. وهي غيبة لا نستطيع فيها التواصل المباشر معه أو رؤيته إلاَّ في حال إرادته لذلك، لكنَّه لا يفارقنا، ويحضر المواسم كموسم الحج، حيث يرى المؤمنين ولا يرونه، فعن أبي عبد الله عليه السلام: «للقائم غيبتان، يشهد إحداها المواسم، يرى الناس ولا يرونه»[2]. إنَّ عدم رؤية المؤمنين له لا يعني عدم وجوده، فقد أخبرتنا الروايات بحضوره بطريقة مختلفة عن حضور أحدنا في حياته اليومية، أي أنه يكون غائباً عنا لكنَّه يرانا، حيث يريد، وحيث يحضر، فعن زرارة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «يفقد الناس إمامهم، يشهد الموسم، فيراهم ولا يرونه»[3]. وقد أكد ذلك أحد سفراء الإمام المهدي عجل الله فرجه محمد بن عثمان العمري (رض) بقوله: «والله إنَّ صاحب هذا الأمر ليحضر الموسم كل سنة، يرى الناس، ويعرفهم، ويرونه، ولا يعرفونه»[4].

❖ هل يمكن الاستفادة من هذا الغياب؟

لقد أجاب الإمام الصادق عليه السلام سليمان (أحد أصحابه) عندما سأله: فكيف ينتفع الناس بالحجة الغائب المستور؟ فقال عليه السلام: «كما ينتفعون بالشمس إذا سترها السحاب»[5]. فآثار الفائدة لا تقتصر على المشاهدة، بل تعم جوانب كثيرة، منها: الاطمئنان إلى وجود الإمام الذي يكون على يديه الفرج، ما يعطي الأمل الدائم بنصر دين الله تعالى، والتعلق بالقائد الذي يحقق السكينة النفسية عند أتباعه بحضوره ووجوده لقيادتهم في يوم ما، وتسديده للمؤمنين بأشكال مختلفة لا نعلمها ولا ندركها ولكننا نلمس نتائجها...

❖ أهل زمان الغيبة

ولا يخفى أن نموذج المؤمنين في زمن الغيبة، أفضل بشكل عام من نموذجهم في أزمان حضور المعصومين لأنَّ الغيبة تستبطن امتحاناً إضافياً في عدم الارتواء بالبركات والتوجيهات المباشرة لحضور المعصوم. ومَنْ صَبَرَ على هذا الامتحان، وقدَّم أفضل ما عنده مضحياً بالمال والنفس في سبيل الله، حصل على ميزة التضحية في غياب بعض محفزاتها، ومَنْ يُعطي من المؤمنين المجاهدين في زمان الغيبة، إنما يساهم أيضاً في مراكمة عطاءات المجاهدين لتعجيل الظهور، وهذه ميزة إضافية. ولولا تمايز هؤلاء المجاهدين، لما تصدُّوا للكفر والنفاق والظلم، على الرغم من قلة عددهم وعدتهم واستمروا حاملين لراية الإسلام المحمدي الأصيل. يروي أبو خالد الكابلي قائلاً: دخلت على سيدي ومولاي علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام، فقلت له: يا ابن رسول الله، أخبرني بالذين فرض الله عزَّ وجل طاعتهم ومودَّتهم، وأوجب على عباده الاقتداء بهم بعد رسول الله صلى الله عليه وآله... فقال له عليه السلام: «... ثم تمتد الغيبة بولي الله عزَّ وجل، الثاني عشر من أوصياء رسول الله صلى الله عليه وآله والأئمة من بعده. يا أبا خالد، إنَّ أهل زمان غيبته، القائلين بإمامته، والمنتظرين لظهوره، أفضل من أهل كل زمان، لأنَّ الله تبارك وتعالى أعطاهم من العقول والأفهام والمعرفة ما صارت به الغيبة عندهم بمنزلة المشاهدة، وجعلهم في ذلك الزمان بمنزلة المجاهدين بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله بالسيف، أولئك المخلصون حقاً، وشيعتنا صدقاً، والدعاة إلى دين الله عزَّ وجل سراً وجهراً»[٦].

لقد شاهدنا بأمِّ العين شباب حزب الله يخوضون اللجج، ويواجهون الكفر العالمي، ويقدِّمون الملاحم الاسطورية في ميدان الجهاد في سبيل الله ضد العدو الإسرائيلي، ويثبتون حين تزلزلت الكثير من الأقدام، ولولا إيمانهم بالله تعالى ومنهج الرسول صلى الله عليه وآله وآل البيت عليهم السلام، وانتظارهم لظهور القائم عجل الله فرجه لما أبلوا هذا البلاء، وقدَّموا هذه التضحيات، إنهم رجال الله حقاً وصدقاً، وكذلك المجاهدات المؤمنات من أخواتنا وأمهاتنا وبناتنا الصابرات المحتسبات على خط الإمام المهدي عجل الله فرجه، فهنيئاً لمن تشرف بولاية صاحب العصر والزمان عجل الله فرجه، فهو في جهاده أفضل من أهل كل زمان ■

الهوامش

(١) الشيخ الصدوق، الأمالي، ص٢٥٣.
(٢) الشيخ الكليني، الكافي، ج١، ص ٣٣٩.
(٣) المصدر نفسه، ج١، ص ٣٣٧.
(٤) الشيخ الصدوق، من لا يحضره الفقيه، ج٢، ص ٥٢٠.
(٥) الشيخ الصدوق، الأمالي، ص ٢٥٣.
(٦) الشيخ الصدوق، كمال الدين وتمام النعمة، ص ٣١٩.

لماذا يكره الناس الموت؟

إن الناس يختلفون كثيراً في كراهية الموت والخوف منه، كما أنهم يختلفون في مناشئ هذه الكراهية.

فلا بد أن نعرف أن كراهتنا للموت، وخوفنا منه نحن الناقصين هو أن الإنسان حسب فطرته التي فطرها اللّه سبحانه، يحب البقاء والحياة، ويتنفر من الفناء والممات، وهذا يرتبط بالبقاء المطلق والحياة الدائمية السرمدية، أي البقاء الذي لا فناء فيه والحياة التي لا زوال فيها.

وحيث إن في فطرة الإنسان هذا الحب وذاك التنفر، فإنه يحب ويعشق ما يرى فيه البقاء، ويحب ويعشق العالم الذي يرى فيه الحياة الخالدة، ويهرب من العالم الذي يقابله. وحيث إننا لا نؤمن بعالم الآخرة، ولا تطمئن قلوبنا نحو الحياة الأزلية، والبقاء السرمدي لذلك العالم، نحب هذا العالم، ونهرب من الموت حسب تلك الفطرة والجبلّة.

إن الادراك والاذعان العقلي يختلف عن الإيمان والاطمئنان القلبي. نحن ندرك عقلاً أو نصدق أحاديث الأنبياء تعبداً بأن الموت حق ولكن قلوبنا لا تحظى بشيء من هذه المعرفة. ولهذا نركن ونعتمد على هذا العالم ـ المادي ـ ونخاف ونهرب ونتنفر من ذلك العالم ـ عالم الآخرة ـ. إن كل شقائنا هذا من وراء النقص في الإيمان بيوم القيامة ومن عدم الاطمئنان بعالم الآخرة.

لو أننا آمنا بعالم الآخرة عُشْر اطمئناننا بالحياة الدنيوية وعيشها، وعُشر إيماننا بحياة هذا العالم وبقائه، لتعلقت قلوبنا بذلك العالم أكثر ولعشقناه، ولسعينا قليلاً في إصلاح الطريق وترميمه. ولكن المؤسف أن إيماننا بالآخرة قد نضب في القلب، وأن يقيننا متزلزل، فنضطر إلى أن نخاف من الموت والفناء والزوال.

وملخص الكلام أن كل هذه الوحشة والكراهية والخوف تكون نتيجة بطلان أعمالنا، واعوجاج سلوكنا ومخالفتنا لمولانا، في حين أنه إذا كان نهجنا صحيحاً وكنا نقوم بمحاسبة أنفسنا لما استوحشنا من الحساب يوم القيامة، لأن الحساب هناك عادل، فخوفنا من الحساب لأجل سوء أعمالنا وتزويرنا واحتيالنا، وليس من الحساب نفسه.

ففي الكافي الشريف ونسبة إلى الإمام موسى بن جعفر عليه السلام قال: «ليس منا من لم يحاسب نفسه في كل يوم، فإن عمل حسناً استزاد اللّه وإن عمل سيئاً استغفر اللّه منه وتاب إليه»[1]. فلو تحملنا محاسبة أنفسنا، لما واجهنا صعوبة في موقفنا يوم الحساب، ولما دخل علينا الخوف والفزع وهكذا كل المهالك والمواقف في ذلك العالم نتيجة أعمالنا في هذا العالم.

وأما الكُمّل والمؤمنون المطمئنون فإنهم لا يكرهون الموت ولكنهم يستوحشونه، لأنهم يخشون عظمة الحق المتعالي، وجلال ذاته المقدس، كما قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: «فأين هول المطّلع؟» وكما كان أمير المؤمنين عليه السلام ليلة التاسع عشر من شهر رمضان مندهشاً دهشة عظيمة وفزعاً، رغم أنه كان يقول: «واللّه لابن أبي طالب آنس بالموت من الطفل بثدي أمه»[2] ■

الهوامش

(١) أصول الكافي، المجلد الثاني، كتاب الإيمان والكفر، باب محاسبة العمل، ج٢.
(٢) نهج البلاغة الخطبة ٥ (الشيخ صبحي الصالح).

مع الإمام الخامنئي

الأمّة الإسلامية...
تجديد في الروح
..تصعيد في المعنويات
..ارتفاع في القدرة

المكان: جامعة طهران في خطبة الجمعة.

الزمان: 13 تشرين أول 2006

19 شهر رمضان 1427

السّلام على أبناء أمتنا الإسلامية رجالاً ونساءً في جميع أرجاء العالم، والسّلام على المجاهدين المقاومين الصامدين في لبنان وفلسطين.

الأمّة الإسلامية تستشعر تجديداً في الرّوح وتصعيداً في المعنويات وارتفاعاً في القدرة على مواجهة التحديات. أسأل اللّه سبحانه وتعالى أن يغدق بخيراته وبركاته عليكم جميعاً يا أهلنا من أبناء الأمّة الإسلامية في كلّ مكان.

أيّها الإخوة والاخوات! إنّ الأمّة الإسلامية تعيش الآن في برهة حسّاسة ومتميّزة. برهة تتوافر فيها إمكانات تحقيق تطورات وانتصارات كبرى، وكذلك إمكان أخطار وحوادث جسيمة. بعد الانتصار الهائل العظيم لحزب اللّه في لبنان وما جرّه على استراتيجية السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط من زلزال مدمّر هرع شياطين الاستكبار لمعالجة هزيمتهم وترميم اندحارهم. وقبل ذلك كان انتصار حكومة حماس في فلسطين ضربة موجعة للعدوّ الصهيوني وللسّياسة الأمريكية، وكان انتصاراً كبيراً للشّعوب المسلمة في المنطقة. وقبل هذا وذاك شهدت الساحة العراقية أيضاً تدوين الدستور وانعقاد المجلس وغيرها من الظواهر المتوالية الّتي أدّت الى قيام حكومة مستقلة موحّدة في العراق. وكانت كلّ منها دليلاً على فشل المخطط الامريكي في قضية العراق وتبدد ما بذلته من نفقات مالية وإنسانية باهظة.

إنّ الهيمنة على منطقة الشرق الأوسط وتسليط إسرائيل عليها والقضاء على كلّ حركة ويقظة إسلامية مستقلّة تحرريّة هي الاهداف الّتي حملها الشيطان الأكبر بغزوه العراق وبما مارسه بعد الغزو. وهذه الأهداف لم تواجه فشلاً واحباطاً فحسب؛ بل إنّ حوادث فلسطين والمعاجز الّتي سجلها

الفتية المؤمنون اللبنانيون قد زلزلت الكيان الصهيوني وهي أيضاً ضاعفت المعنويات العامه للأمّة الإسلامية وثقتها بنفسها وبرسالتها. المهزومون في هذه الحوادث يسعون ليل نهار لاحتواء أبعاد هزيمتهم. من هنا يتوجّب على المسلمين أن يكونوا على غاية من اليقظة، خاصة على الساحة العراقية والفلسطينية واللبنانية وعامة على ساحة العالم الإسلامي.

أولاً: على الساحة العراقيه: ثمة جهود لزلزلة الأمن ودفع البلد تدريجياً إلى فتنة طائفية، وإظهار الحكومة المنتخبة من جماهير الشعب بمظهر عدم القدرة على إدارة الأمور. وهذا هو محور السياسة الأمريكية في العراق. إنّهم يريدون بذلك أن يبرّروا تواجدهم العسكري وأن يوفرّوا الأرضية لسيطرة حكومة عميلة. تجزئة العراق أيضاً من الاخطار الّتي يمكن أن تفرضها السياسة الأمريكية على شعبه. كلّ العناصر الفاعلة والملتزمة في العراق ينبغي أن تكون واثقةً من عودة الأمن ومكافحة التخريب والفقر والبطالة في هذ البلد الكبير. لا يمكن أن تتحقّق إلّا في ظلّ حكومة قويّة منبثقة من إرادة الشعب. وهذا بدوره لا يتحقق في ظل الاحتلال الأمريكي وتدخله غير المحدود في جميع شؤون البلد وفي مهام الحكومة والمجلس. لا بدّ للجميع أن يكونوا يداً واحدة في الدفاع عن الحكومة الشعبيه المؤمنة المنبثقة من إرادة الشعب، وفي المطالبة الجادّة بخروج الأمريكيين وقطع تدخلّهم. لا بدّ أن يتعاضد كلّ العراقيين في هذه المطالبة ـ شيعة وسنّة وعرباً وأكراداً وتركماناً وغيرهم.

ثانياً: على الساحة الفلسطينية: بعد أن فشلت محاولات الحصار الاقتصادي وأنواع الضغوط أن تسقط حكومة حماس الشعبية فإنّ العدوّ عمد الآن الى إثارة الخلافات الداخلية لتحقيق هدفه. الفلسطينيون خلال الأعوام الماضية استطاعوا رغم اختلافاتهم الداخلية أن يجدوا الساحات المشتركة بينهم، وأن يجتازوا بذلك مراحل في غاية الصعوبة. غير أنّ أجهزة الاستخبارات الأمريكية والصهيونية تسعى اليوم إلى أن تحوّل

اختلافات وجهات النظر الفلسطينية إلى مسألة عصية على الحلّ. أليس من العجيب أن يتحول الاعتراف بإسرائيل إلى شرط لتعاون الفلسطينيين؟ إنّه شرط لا ينسجم دون شكّ مع الإرادة القلبية لكلّ الفصائل الفلسطينية. إنّ على الإخوة الفلسطينيين أن يكونوا على حذر من العدو في هذه الظروف حساسة جدّا. المهزمون في لبنان يسعون بحقد عميق الى حلّ عُقَدهم. أنتم اليوم بحاجة إلى وحدة حول محور الدولة المنتخبة من الجماهير، لا تدعوا اختلافاتكم تشكّل عاملاً على تشجيع العدو.

ثالثاً: على الصعيد اللبناني: حرب الثلاثة والثلاثين يوماً كان المنتصر فيها حزب اللّه والمقاومة والشعب اللبناني وكل الأمة الإسلامية. والمنهزم فيها إسرائيل وأمريكا والمغلوبون على أمرهم في المنطقة. إنّ المهزومين كما يبذلون اليوم الجهود للحفاظ على بقاء الجسد المتداعي للنظام الصهيوني، يبذلون جهوداً مضاعفة لإنزال ضربة بحزب اللّه والمقاومة الإسلامية في لبنان.

ليعلم الجميع أن المقاومة اللبنانية ـ ببركة جهادها وشجاعتها ودماء أبنائها المسفوكة ظلماً وعدواناً ـ تعيش في قلوب الأمة الإسلامية. والشعب اللبناني وأكثر الساسة اللبنانييّن يفخرون بحزب اللّه. ومن المؤكد أنّ كل محاولة لمواجهة هذه الفئة المؤمنة المضحيّة سواءً من الصهاينة أو من المأجورين الاذلّاء للشيطان الأكبر، سوف تواجه بردّ فعل العالم الاسلامي والعربي؛ خاصةً الشباب الغيارى من المقاومة.

رابعاً: على صعيد العالم الاسلامي: التفرقة الطائفية إحدى المؤامرات الّتي ينفذها المهزومون في المنطقة. على الإخوة المسلمين أن يحذروا كل الحذر من أيّ قول أو فعل يساعد على تنفيذ هذه المؤامرة. إنّ أمريكا في منطقة الشّرق الأوسط لا تبقى وفيّة حتّى تجاه الحكومات الّتي كانت حليفةً لها لسنوات مديدة. لأنها لا تفكر إلاّ بمصالحها ومصالح ربيبتها إسرائيل. لذلك لا يعقدنّ أحد أملاً على ركونه إلى أمريكا؛ لا السنّيّ ولا الشّيعيّ ولا أية قومية في المنطقة. إن إخافة السّنّيّ بالهلال الشيعيّ وإرعاب الشيعيّ بالتطرف التكفيري وتخويف حكومات من الطاقة النووية للجمهورية الإسلامية وإبعاد الجمهورية الإسلامية عن جيرانها، كل ذلك من استراتيجيات السياسة الأمريكية والبريطانية. علينا جميعاً أن نكون على درجة عالية من الوعي وأن لا ننزلق في شراكهم.

إنّ يوم القدس يوم تضامن الأمة الإسلامية تحت راية إنقاذ القدس الشريف. فلنحيي هذا اليوم ولنوصل صوتنا في الدفاع عن الشعب الفلسطيني المظلوم إلى أسماع العالم ولنستلهم من عطاء شهر رمضان ما يثبت القلوب والأرواح، ويزيدنا إيماناً بالوعد الإلهي. «إنّ الّذين كفروا ينفقون أموالهم ليصدّوا عن سبيل اللّه فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثمّ يغلبون. والّذين كفروا إلى جهنّم يحشرون. ليميز اللّه الخبيث من الطّيّب ويجعل الخبيث بعضه على بعض فيركمه جميعاً فيجعله في جهنّم. أولئك هم الخاسرون» ■

المشاركة في المناسبات

الشيخ محسن قراءتي

هل تعتبر المشاركة في المناسبات الإسلامية نوعاً من الرياء والتظاهر لأن فيها نوعاً من إظهار الذات؟

أولاً: يحرم إظهار التباهي والرياء. لكن أن يعمل الرجل وزوجته على إظهار كل واحد منهما ذاته للآخر إنّما يكون هذا عبادة وليس حراماً.

أوصى الإسلام بالحضور إلى المساجد، وهذا الحضور نوع من إظهار للذات لكنه لأجل تعظيم الشعائر الدينية.

والحضور في الشوارع أيام عاشوراء نوع من التظاهر لكنه يشتمل على عبادة.

ثانياً: يعتبر حضور البعض في المساجد والمناسبات نوعاً من التبليغ للدين وتشجيعاً للآخرين للإقبال عليه. فلو اعتاد المسؤول الحضور إلى المسجد لتبعه الناس في ذلك.

نعم يحرم التظاهر والرياء إذا كان الهدف والمقصود منه الذات فقط لا العمل. فلو حضرنا في مراسم معينة لنظهر أننا أصحاب خير وإحسان فهذا عمل حرام. أما لو كان الحضور لأجل أن نقول للآخرين نحن موجودون فلماذا لا تأتون أنتم؟ فإن هذا يعد نوعاً من التبليغ العملي حتى أن الشخص يثاب عليه.

لا شرقية ولا غربية

لا يمكن أن نعيش في هذا العصر بمفردنا فلماذا نردد «**لا شرقية لا غربية**»؟

المقصود من شعار «**لا شرقية، لا غربية**» أننا لا نرتبط بالشرق والغرب عند اختيارنا طريق وأسلوب الحكم، ذلك لأن الشرق والغرب مَرَضان فتاكان يؤديان إلى الانهزامية لكننا يجب أن نلتفت إلى الشرق والغرب في موضع العلم واكتساب الخبرات. جاء في حديث عن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم: «**اطلبوا العلم ولو بالصين**» (الوسائل، ج٢٧، ص٢٧) فكما أن الحر والبرد الشديدين يؤديان إلى المرض إلا أنه يمكن الاستفادة من الحرارة في طهو الطعام، ومن البرودة في حفظه.

يمكننا الاستفادة من الشرق والغرب بشرط أن لا نصبح تابعين لهما ■

مناسبات الآيات
مؤمرات المنافقين

الشيخ عمار حمادة

نلفت عناية قرائنا الأعزاء إلى أن مقالة «شغف علماء الشرق والغرب بالقرآن الكريم» التي نشرت في العدد السابق «١٨١»، قد نسبت إلى سماحة الشيخ حسين كوراني خطأً؛ لذلك إقتضى التوضيح والإعتذار.

في غزوة بني المصطلق اختلف اثنان من المسلمين أحدهما من المهاجرين، من بني غفار، والآخر من الأنصار، من بني عوف من الخزرج، فاقتتلا، ثم اختلى كلٌّ بقومه.

كان أحد وجهاء الأنصار، وهو عبد اللَّه بن أبي، في رهطٍ من قومه وفيهم زيد بن أرقم وهو حديث السن. فقال ابن أبي، مُخاطباً جماعته، «قد نافرونا وكاثرونا في بلادنا، واللَّه ما مثلنا ومثلهم إلا كما قال القائل: «سمِّن كلبك يأكلك. أما واللَّه لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجنَّ الأعزُّ منها الأذلَّ»، يعني بالأعز نفسَهُ وبالأذل رسول اللَّه ﷺ.

فقام ذلك الحدث من قومه، زيد بن أرقم، وقال له: «أنت واللَّه الذليل القليل المبغض في قومك ومحمد ﷺ في عزٍّ من الرحمن ومودة من المسلمين، واللَّه لا أحبك بعد كلامك هذا».

فقال له عبد اللَّه بن أبي وقد انكشف نفاقه: «أسكت فإنما كنت ألعب». فقام زيد بن أرقم إلى رسول اللَّه ﷺ، بعد أن رجعوا من غزوة بني المصطلق، وأخبره بمقالة عبد اللَّه بن أبي، فأرسل الرسول ﷺ إلى عبد اللَّه فأتاه فقال له ﷺ: «ما هذا الذي بلغني عنك؟» فقال عبد اللَّه: «والذي أنزل عليك الكتاب ما قلت شيئاً من ذلك قط، وإنَّ زيداً لكاذب» ثم قام من حضر من الأنصار وقالوا: «يا رسول اللَّه شيخنا وكبيرنا فلا تصدق عليه كلام غلام من غلمان الأنصار».

بلغ عبد اللَّه، ابن عبد اللَّه بن أبي، ما كان من أمر أبيه، فأتى رسول اللَّه ﷺ وقال له: «قد بلغني أنَّك تريد قتل أبي، فإن كنت لا بد فاعلاً فمرني به أحمل إليك رأسه...».

فقال له رسول اللَّه ﷺ: «**لا بل ترفق به وتحسن صحبته ما بقي معنا**». ولكن كرد فعل على عمل عبد اللَّه بن أبي خرج رسول اللَّه ﷺ من المدينة بالمهاجرين فلاقاه جمع من الأنصار وردّوهم.

وكان عبد اللَّه بن أبي خارج المدينة لفترة من الزمن ولما أراد دخولها جاءه ابنه وقال له: «لا تدخلها إلا بإذن رسول اللَّه ﷺ ولتعلمنَّ اليوم مَنْ الأعز ومن الأذل». فشكا عبد اللَّه ابنه للرسول ﷺ، فأرسل إليه أن خلِّ عنه يدخل، فقال: «أما إذا جاء أمر رسول اللَّه ﷺ فنعم» عندها دخل عبد اللَّه المدينة وجاء إليه الأنصار وقالوا له: «إذهب إلى رسول اللَّه يستغفر لك» فلوى رأسه معرضاً وقال لهم: «أمرتموني أن أؤمن فقد آمنت، وأمرتموني أن أعطي زكاة مالي فأعطيت، فما بقي إلاَّ أن أسجد لمحمد ﷺ».

فنزلت الآيات:

بسم اللَّه الرحمن الرحيم

﴿وإذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول اللَّه لوَّوا رؤوسهم ورأيتهم يصدُّون وهم يستكبرون ❖ سواء عليهم أستغفرت لهم أم لم تستغفر لهم لن يغفر اللَّه لهم إنَّ اللَّه لا يهدي القوم الفاسقين ❖ هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول اللَّه حتى ينفضوا وللَّه خزائن السموات والأرض ولكن المنافقين لا يفقهون ❖ يقولون لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجنَّ الأعزُّ منها الأذل وللَّه العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكنَّ المنافقين لا يعلمون﴾ (المنافقون: ٥ ـ ٨).

❖ المعاني المباشرة للآيات

ذكر المفسرون[1] أنَّ هذه الآيات

والتي سبقتها من سورة «المنافقون» تتحدث عن مميزات هذه الظاهرة الأخلاقية ـ الاجتماعية التي كانت موجودة في صدر الإسلام والتي سُمِّيَت بالنفاق. حيث تخاطب رسول اللَّه ﷺ قائلةً له أنَّ من كانت هذه صفاته إذا قيل له تعالَ إلى الرسول ليستغفر لك اللَّه على ما تناولته به من كلام سيئ فإنَّه عوضاً عن أن يستغفر اللَّه ويأتي إلى الرسول ليعلن عن احترامه واتباعه له فإنَّه يبدأ بتحريك رأسه استهزاءاً بهذه الدعوة ويميل بوجهه إعراضاً عن الحق وكراهةً لذكر النبي ﷺ.

ولأنَّ ردَّ فعل هؤلاء هو على هذا الشكل فإن استغفار الرسول ﷺ لهم لا ينفعهم، لأنَّ اللَّه لن يغفر لهم طالما يحملون هذه الذهنية.

ثم قال سبحانه إنَّ هؤلاء المنافقين يدعون إلى عدم دفع الأموال إلى الفقراء من المؤمنين بالرسول ﷺ وذلك حتى يتفرقوا عنه ويتركوا دينه، متناسين بذلك أنَّ خزائن السماوات والأرض بيد اللَّه يستطيع أن يغنيهم ولكنه يمتحنهم بالفقر.

ثم ترد الآيات على مقولة رئيس هؤلاء المنافقين بأنَّ العزة الحقيقية للرسول بظهور دينه على الدين كله وللمؤمنين به بالنصر ودخول الجنة.

ولكن هؤلاء المنافقين يجهلون أن العزة الحقيقية هي للَّه يعطيها لمن يشاء ويظنون أن العزة لهم بالمال والجاه والمكر الخفي.

❖ المعاني المستفادة من الآيات

نستطيع إتخاذ عينات من تصرفات المنافقين وكوامن نفوسهم من تعابير هذه الآيات، وهذه العينات تصلح لاستنباط مميزات عامة تميزهم عن المؤمنين في كل زمانٍ ومكان، مما يسهِّل عملياً التعرُّف عليهم وكشف مؤامراتهم.

> لو أن أهل الدنيا اقتربوا عملياً نحو خصائص أمير المؤمنين لأصبحت الدنيا روضة

ومن المميزات التي تهمنا هنا تلك الميزة التي رافقت حركة النفاق منذ نشأتها والتي شكلت القاسم المشترك لمعظم مؤامرات تلك الحركة في سعيها الدؤوب لصد الناس عن اتباع الرسل ونصرة الدين السماوي.

وهذه الميزة هي اعتماد تيار النفاق كثيراً على تأثير عامل المال في النفوس، فالمنافق الذي لا يؤمن بالرازقية الإلهية يعتبر أن العامل الأهم الذي يشد الناس إلى الدين وإلى خط الأنبياء عليهم السلام هو العامل الاقتصادي.

من هنا نجد أن المنافقين في تخطيطهم لحرف الناس عن الدين يعتمدون أسلوب قطع الرابطة الاقتصادية بينهم وبينه وعندما لا يعود الدين مصدراً لمعاشهم فإنهم سيتركونه وسيتبعون من يؤمن لهم دنياهم وهنا يعرض تيار النفاق نفسه ليكون المنقذ والقائد في المجتمع.

❖ الاستفادة المعاصرة من الآيات

وفي هذا العصر بلغ النفاق ذروته في الاستفادة من العامل الاقتصادي لحرف الناس عن الدين، ولهذا الأمر تجليات كثيرة نقتصر هنا على ذكر واحدة منها:

الشعب الفلسطيني المجاهد والمضحي، والذي جرّب جميع المدارس الفكرية والسياسية والنضالية في سعيه لتحرير أرضه واستعادة حقه، وصل إلى نتيجة واضحة وحاسمة تتمثل بأنّ الإسلام الجهادي هو المنهج الوحيد الذي يضمن له تحقيق أهدافه ـ هذا عدا عن أنَّه هو المنقذ في الآخرة ـ ولذلك فإنَّه بايع الحركات الجهادية الإسلامية لتكون هي قائدة نضاله وسعيه إلى التحرير.

وبعد الانتخابات التي جاءت لتؤكد هذا الخيار ولتضعه في حيز التنفيذ قامت قيامة دول العالم كلها علناً ووقفت بوجه هذا الخيار، ولما لم يستجب الشعب الفلسطيني للضغوط السياسية والتهديدات، عادت ظاهرة النفاق إلى أصولها لتستعمل نفس أساليبها السابقة من أجل الفصل بين الناس ودينهم، فقامت تلك الدول التي تمثل النفاق العالمي في هذا العصر وأعلنت حصارها المالي للشعب الفلسطيني، معيدةً إلى الأذهان المؤامرات السابقة التي تتوسَّل العامل الاقتصادي كسلاح (وعد بلفور مثلاً ودور المال اليهودي في إعطائه، وحصار إيران بعد الثورة و... الخ) في ليّ إرادة الشعوب وفي محاربة الخط الإلهي على هذه الأرض.

> يعتمد المنافقون في تخطيطهم لحرف الناس عن الدين أسلوب قطع الرابطة الاقتصادية بينهم وبينه

وبالتالي من يريد أن يعرف حقيقة الأمر في سياسات هذه الدول عليه أن يدرس ظاهرة النفاق في تاريخ البشرية ليجد أنَّ هذه الدول ـ وإن تطور ظاهرها التقني إلا أنها بجوهرها ما ـ زالت في جاهلية جهلاء وتخلف إنساني سحيق ■

الهوامش

(١) مجمع البيان للطبرسي، ج٧، ص٢٨٥.

قضاء صوم شهر رمضان المبارك

الشيخ علي حجازي

١ ـ تارك الصوم:

أ. كلّ مكلّف ترك الصوم في شهر رمضان المبارك بدون عذر وجب عليه القضاء.

ب. وكلّ مكلّف تناول المفطر عمداً مع عدم نسيان الصوم وجب عليه القضاء.

٢ ـ الكافر والصبيّ والمجنون:

أ. إذا أسلم الكافر لا يجب عليه أن يقضي ما فاته من الصوم.

ب. إذا بلغ الصبيّ لا يجب عليه قضاء ما فاته من الصيام حال صباه.

ج. إذا أفاق المجنون من جنونه لا يجب عليه قضاء ما فاته من الصيام حال جنونه.

٣ ـ الحائض والنفساء:

أ. لا يجوز للحائض والنفساء الصوم في شهر رمضان المبارك، وعندما تطهر من الحيض والنفاس يجب عليها قضاء ما فاتها من الصيام أثناء الحيض والنفاس.

٤ ـ المريض:

أ. إذا أفطر المكلّف لمرض يجب عليه القضاء إذا حصل الشفاء قبل شهر رمضان التالي، ولا يجب دفع الكفّارة أو الفدية لو حصل القضاء.

ب. إذا أفطر المكلّف لمرض، واستمرّ المرض إلى شهر رمضان التالي يسقط وجوب القضاء، ويكفي دفع الفدية، وهي إطعام مسكين ثلاثة أرباع الكيلوغرام من الطعام عن كلّ يوم. فلو شفي المريض بعد شهر رمضان التالي لا يجب عليه القضاء.

٥ ـ السفر:

أ. من أفطر بسبب السفر، أو بسبب آخر غير المرض، واستمرّ العذر كلّ السنة، بحيث دخل شهر رمضان آخر ولم يكن العذر قد ارتفع (كمن كان مسافراً للسياحة في تمام السنة) يجب عليه القضاء فيما بعد (عندما يزول عذره)، ولا يجب عليه دفع الكفّارة.

٦ ـ التهاون:

أ ـ من أخّر القضاء تهاوناً إلى ما بعد شهر رمضان التالي يجب القضاء في السنوات التالية، كما ويجب دفع كفّارة تأخير القضاء. والكفّارة هي إطعام مسكين ثلاثة أرباع الكيلوغرام من الطعام عن كلّ يوم. وهذه الكفّارة تُدفع مرّة واحدة فقط.

٧ ـ وقت القضاء:

أ . الأحوط وجوباً أن يكون القضاء قبل شهر رمضان التالي.

ب . إذا أخّر القضاء عن شهر رمضان التالي يصير وقت القضاء موسَّعاً أي: لا يجب المسارعة إلى القضاء قبل شهر رمضان الثالث، بل يصير وجوب القضاء موسّعاً ما دام العمر باقياً، ولكن لا يجوز الإهمال.

٨ ـ الكفّارة:

أ. من أفطر في شهر رمضان عن عمد واختيار وجب عليه الكفّارة بالإضافة إلى وجوب القضاء. والكفّارة مخيّرة بين ثلاثة أمور: إمّا عتق رقبة (وهذا غير موجود)، وإمّا صوم شهرين متتابعين، وإمّا إطعام ستين مسكيناً، لكلّ مسكين ثلاثة أرباع الكيلوغرام من الطعام.

٩ ـ الشكّ في عدد الأيّام:

أ . من لم يتذكّر عدد الأيّام الفائتة والتي يجب قضاؤها جاز له الاقتصار على قضاء القدر المتيقّن (وهو الأقلّ). مثلاً: لو تردّد بين كون الفائت عشرة أيّام أو عشرين يوماً، جاز للمتردّد أن يكتفي بقضاء عشرة أيّام فقط.

١٠ ـ الشكّ في القضاء:

أ. من شكّ في أنّه قضى ما فاته من الصوم يبني على أنّه لم يقضِ، فيجب القضاء.

ب. من شكّ في عدد الأيّام التي قُضيت يبني على الأقلّ. مثلاً: لو شكّ أنّه قضى خمسة أيّام أو سبعة، يبني على أنّه قضى خمسة أيّام فقط.

١١ ـ قضاء الوليّ:

أ. يجب على الولد الذكر الأكبر أن يقضي ما فات أباه من الصوم. والأحوط وجوباً أن يقضي ما فات عن الأم أيضاً. والولد هو من يكون الأكبر بعد وفاة الأب.

١٢ ـ العاجز:

أ. إذا تعذّر الصوم على الشيخ والشيخة وذي العطاش لا يجب عليهم القضاء.

ب . من عجز عن القضاء والكفّارة يبقى القضاء في ذمّته، ومع العجز عن الكفّارة يجب التصدّق على الفقراء بأيّ مقدار ممكن، والأحوط الاستغفار أيضاً، وإذا عجز عن التصدّق يجب الاستغفار ■

آداب مهجورة على موائدنا

السيد سامي خضرا

هناك مستحبات مهجورة أو مجهولة نتعرض لبعضها بقصد نشرها إحياء لشريعة الإسلام.

١ ـ الأطباء ينصحون بضرورة تناولِ شيءٍ من الطعام ولو كان يسيراً، وعدمِ تركِ المعدةِ فارغةً، لأن لذلك أضراراً كبيرة... منها ما يصيب المعدة كالقرحة وغيرها، وهذا ما نلاحظه كثيراً عند الأشخاص العمليين الذين تتلاحق مشاغلُهم، فلا يتركون لأنفسهم فرصة حتى لتناول القليل من الطعام.

هذه المقدمة ما كانت إلا لنشير إلى أنه:

يستحبُ في شريعة الإسلام أكلُ شيءٍ قبل الخروج من المنزل، ولو كان قطعةً من خبز، فعن مولانا الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: «ينبغي للمؤمن أن لا يخرج من بيته حتى يَطْعَمَ فإنه أعزُّ له».

٢ ـ كما يُستحبُ أيضاً تناولُ الطعام من جوانبِ الإناء، وليس من رأسه (أعلاه) ووسطه، فإنه أكثر بركة وأحسن.

جاء عن رسول اللّه المصطفى محمد صلى الله عليه وآله قوله: «إذا أكلتم الثريدَ، فكلوا من جوانبه، فإن الذروة فيها البركة»[1].

وعن الأمير عليه السلام قوله: «لا تأكلوا من رأس الثريد، وكلوا من جوانبه، فإنَّ البركة في رأسه».

٣ ـ كذلك يُستحبُ الأكل مما يليك مباشرةً، لا مما هو أمام غيرك، ويدل ذلك على نوع من الأدب والرزانة والاتزان والقناعة بنصيبه وعدم الطمع بما هو أمام غيره.

رُوي عن رسول اللّه خاتم الأنبياء صلى الله عليه وآله وسلم قوله: «إذا أكل أحدُكُم فليأكل مما يليه».

وعن مولانا الإمام الصادق عليه السلام في حديث قال: «ويأكل كلُّ إنسانٍ مما يليه، ولا يتناولُ من قُدامِ الآخر شيئاً».

٤ ـ ويُستحب مناولةُ المؤمن اللقمة والماء والحلواء، وهذا من باب إدخال السرور على قلبه، وتكريمه، والاهتمام بشأنه، وفي هذا رُوي أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يُناولُ الماء، ويبدأ من عن يمنيه، أو أنه يُعطي اللقمة لأصحابه، ويقول: «مَنْ

لقم مؤمناً لقمة حلاوةٍ، صرف الله عنه بها مرارةَ يوم القيامة».

كما روى نادرُ الخادم أن الإمام الرضا عليه السلام كان يُناولُهُ اللقمةَ من يده.

٥ ـ ويستحبُّ الأكلُ بثلاث أصابع، أو بجميع الأصابع.. وأما المكروه فالأكل بإصبعين، فقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يأكل بثلاث أصابع، وليس كما يفعل الجبارون، إذ يأكل أحدُهم بإصبعيه، كما ورد عن الإمام الصادق عليه السلام وفي ذلك نفحة من التكبر والتعالي!

٦ ـ ومن آداب الإسلام أنه يُكره رميُ الفاكهة قبل استقصاء أكلها، لما يترتَّب على ذلك من إسراف، فإن المتبقي منها لا ينفع، حتى للحيوانات... بعكس المأكولات الأخرى المطبوخة أو اللحوم،... فالفاكهة تتعفَّنُ وتَتْلفُ بعد ساعات من رميها، وهذا ما ينبغي أن يُنبَّه إليه المسرفون والمترفون، الذين يرمون أجزاءاً كثيرة من الفاكهة ومنها ما تُنزع منه قشوره أو كثير من أجزائه وهي صالحة للأكل، بل تحمل غذاء لا ينبغي التفريط به أو إهداره، كالتفاح والإجاص وغيرهما، وكم هي كبيرة كمياتُ الفاكهة التي تُرمى بعد بعض الاجتماعات أو اللقاءات أو الحفلات والسهرات.

روى نادر الخادم قال: أكل الغلمان يوماً فاكهةً، فلم يستقصوا أكلَها، ورمَوْا بها، فقال أبو الحسن عليه السلام: سبحان الله، إن كنتم استغنيتُم، فإن ناساً لم يَسْتَغنوا، أطعِموه مَنْ يحتاجُ إليه.

٧ ـ ويُستحب تركُ ما يسقط من الطعام في البراري، ولو كان كثيراً، إن لم يكن هناك حاجةٌ إلى أخذه، وبالمقابل، يُستحب تناولُ ما سقط من الطعام في المنزل، فالساقط في البريَّة يُتركُ ليكون طعاماً للحيوانات، والساقط في المنزل يُجمعُ حفاظاً على نظافته.

رُوي عن مولانا الإمام الرضا عليه السلام قوله: «مَنْ أكل في منزله طعاماً فسقط منه شيءٌ فليتناولهُ، ومن أكل في الصحراء أو خارجاً، فليتركه للطير والسَّبُع».

هذه جملة من المستحبات المهجورة أو المجهولة، نسأل الله جل جلاله أن يوفقنا للعمل بها ونشرها والدعوة إليها ﴿وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ﴾ (محمد: ١٧) ■

الهوامش

(١) الثريد نوع من الطعام يُصنع مما يُهشمُ من الخبز، ويُخلطُ بالماء واللحم.

السيّد أبو إسحاق إبراهيم بن نوبخت

السيد علي محمد خراز فقها الله

إن المترجَم له هو أبو إسحاق إبراهيم بن نوبخت صاحب كتاب (الياقوت في علم الكلام). وقبل أن نتكلم عن كتابه هذا، نلاحظ أنه من اللافت في المقام، أن كتب التراجم والتاريخ لم تأتِ على ذكر لإبراهيم بن نوبخت بالرغم من كونه من متكلمي الشيعة الكبار، وهذا ما يظهر لنا من خلال ما تركه في علم الكلام وبعض لطيف المقال.

هذا، وقد وقع الخلاف بين الأعلام فيما يتعلق بمؤلف كتاب الياقوت فقد ذهب العلامة الحلي إلى أنه أبو إسحاق إبراهيم بن نوبخت وذلك في مقدمة كتابه (أنوار الملكوت في شرح الياقوت) حيث قال ما نصه: «وقد صنف شيخنا الأقدم وإمامنا الأعظم أبو إسحاق إبراهيم بن نوبخت ـ قدس الله روحه الزكية ونفسه العلية ـ مختصراً سماه الياقوت»[1].

ولكن الميرزا عبد الله أفندي الأصفهاني ذهب إلى خلاف ذلك[2] وقد وافق السيد الصدر الميرزا عبد الله أفندي في رأيه[3].

وممن وافق العلامة الحلي في كون المؤلف هو إبراهيم بن نوبخت العلامة المجلسي في بحار الأنوار وهنا يعلق محمد إقبال الأشتياني بقوله: «ونستبعد أن يكون العلامة المجلسي أقل اطلاعاً من صاحب رياض العلماء في هذا المجال، وهو الذي كان مطلعاً اطلاعاً واسعاً على كتب الشيعة ومصادرها»[4]. وهكذا، فالظاهر أنه لا دليل عند من ذهب إلى كون مؤلف كتاب الياقوت هو غير أبي إسحاق إبراهيم بن نوبخت، بل الظاهر من القرائن خلاف ذلك، فتبقى دعوى بلا مؤيد ولا دليل، وعليه فما اختاره العلامة المجلسي هو المتبع حتى يثبت العكس.

❖ الياقوت في علم الكلام

وعلى كل حال، فإن كتاب (الياقوت في علم الكلام) يُعد أقدم كتاب كلامي إمامي وصل إلينا[5]. والملاحظ أن هذا الكتاب مع اختصاره الشديد فإنه قد انطوى على أمهات المسائل الكلامية ورؤوس ما يعتقده الإمامية، وذهب (هنري كوربن) إلى أن أبا إسحاق هو أول من نظم الفلسفة الإسلامية في كتاب

الياقوت في حدود سنة ٣٥٠ هـ ـ ٩٦١م وتبعه خواجة نصير الدين الطوسي وأتم فعله[٦]. إضافة لما تقدم فإن هذا الكتاب يمتاز بالإيجاز ووعورة الفهم وقد أشار العلامة الحلي إلى ذلك في شرحه على الياقوت في كتابه المسمى (أنوار الملكوت في شرح الياقوت)، يقول العلامة: «... وقد احتوى من المسائل على أشرفها وأعلاها، ومن المباحث على أجلها وأسناها، إلا أنه صغير الحجم كثير العلم، مستصعب على الفهم في غاية الإيجاز والاختصار، بحيث يعجز عن حله أولو الأنظار، فرأينا أن نضع هذا الكتاب الموسوم بأنوار الملكوت في شرح الياقوت على ترتيبه ونظمه، موضحاً لما التبس من مشكلاته مبيناً لما استبهم من معضلاته، مع زيادات لم توجد في هذا الكتاب»[٧].

إلى هذا، فإن محقق الياقوت يرى أن المقارنة بين المباحث الكلامية المطروحة في كتابي الياقوت ونهج المسترشدين للعلامة الحلي ترشدنا إلى أن العلاّمة كان ـ وإلى حد كبير ـ متأثراً بابن نوبخت وأسلوبه البياني في كتاب الياقوت[٨].

وكذلك فقد كان هذا الكتاب ـ وحسب الأشتياني ـ من النماذج التي احتذاها كل من الشيخ المفيد قدس سره، والشريف المرتضى قدس سره والشيخ الطوسي قدس سره في كتبهم الكلامية[٩].

إلى هذا، فإن أول شارح لكتاب الياقوت كان عبد المجيد بن محمد المدائني المعروف بابن أبي الحديد[١٠]، وتلاه العلامة الحلي في (أنوار الملكوت في شرح الياقوت) والسيد عميد الدين الأعرجي الحلي، ثم شرح كتاب الياقوت الشيخ شهاب الدين إسماعيل بن الشيخ شرف الدين أبي عبد الله الحسين العاملي وسماه (أرجوزة في شرح الياقوت)[١١].

إلى ذلك فقد كان لأبي إسحاق كتاب آخر في أحد المباحث الكلامية هو كتاب (الابتهاج).

❖ عصر أبي إسحاق النوبختي:

إلى هذا فقد وقع النزاع بين المحققين في العصر الذي عاش فيه الشيخ أبو إسحاق النوبختي، فقد ذهب الأشتياني في كتابه (آل نوبخت)[١٢] إلى أنه قد عاش في النصف الأول من القرن الرابع الهجري، وقد اشتهر هذا القول عنه بين المستشرقين. وقد عرض الأشتياني أدلته التي استقاها من خلال مطالعته لكتاب (الياقوت)، ولكنه اعتبر أن هذه الأدلة لا تدلنا على عصر المؤلف إلا على وجه التخمين وليس اليقين.

إلى هذا، فإن بعض الباحثين الغربيين (ولفرد مادلونغ) ذهب إلى أن زمن تأليف كتاب (الياقوت) يجب أن يكون القرن الخامس أو بعده، وذلك بعد إجرائه مقارنة بين أقوال بني نوبخت في كتاب (أوائل المقالات) للمفيد وبين كتاب الياقوت فوجد أن الأفكار التي نسبها المفيد للنوبختيين لا تتناسب مع تلك الموجودة في الياقوت[١٣].

> كتاب الياقوت في علم الكلام صغير الحجم، كثير العلم، احتوى من المسائل على أشرفها وأعلاها

ومن هنا، فقد ذهب بعض المحققين[١٤] إلى أن عصر المترجَم له يجب أن يكون بين النصف الثاني من القرن الخامس والنصف الأول من القرن السابع، وانطلاقاً مما أفاده (ولفرد مادلونغ) يرى هذا المحقق أنه لا تناسب كذلك بين الأفكار التي نسبها السيد المرتضى في كتابه (الذخيرة) للنوبختيين وكذلك الشيخ الطوسي في كتابه (تمهيد الأصول في علم الكلام) وبين الآراء المطروحة في كتاب (الياقوت)، ومما استدل به على مدعاه أن أبا إسحاق قد ذهب إلى أن مناط حاجة الممكن إلى العلة هو الإمكان، وقد قال خواجة نصير الدين الطوسي في كتابه (تلخيص المحصَّل): «القائلون بكون الإمكان علة الحاجة هم الفلاسفة والمتأخرون من المتكلمين، والقائلون بكون الحدوث علة لها هم الأقدمون منهم». والجدير بالذكر أن الطوسي ولد سنة ٥٩٧هـ ومات سنة ٦٧٢هـ وهذا يدل على أن أبا إسحاق كان معاصراً لنصير الدين الطوسي.

ومما استدل به هذا المحقق أيضاً أن ابن أبي الحديد المعتزلي هو ممن شرح كتاب الياقوت. وقد مر معنا أنه أول من شرح هذا الكتاب. والمعروف أن ابن أبي الحديد مات سنة ٦٥٦هـ، وهذا يعني أن زمن تأليف الياقوت لا يكون بعد النصف الأول من القرن السابع، وكذلك فإن المقارنة بين كتاب (الياقوت) وكتاب (محصل أفكار المتقدمين والمتأخرين)

لفخر الدين الرازي (ت٦٠٦هـ) تكشف لنا أن كتاب (الياقوت) قد ألف على ترتيب كتاب الرازي، والمؤلف - أبو إسحاق النوبختي - قبل بعض آراء الرازي ورد على البعض الآخر.

ويمكننا القول هنا في هذا المقام إنه من المحتمل القريب كون عصر تأليف كتاب (الياقوت) وبالتالي عصر مؤلفه بطبيعة الحال متأخراً عن النصف الأول من القرن الخامس الهجري وذلك لأن هذا المؤلَّف (الياقوت) لم يأت على ذكره أصحاب التراجم المعروفون كابن النديم والشيخ الطوسي والشيخ النجاشي وغيرهم ممن عاش في القرن الرابع الهجري أو تقدم عليه، إذ ليس من المعقول أن يهمل جميع الأعلام ذكر هذا المؤلف - على قيمته وأهميته - لو كان موجوداً بين أيديهم، وعدم ذكره يدفعنا إلى القول باحتمال عدم تأليفه في عصرهم. أضف إلى ذلك أنه من المستبعد أن يبقى مثل هذا المختصر دون شرح أو تعليق طيلة فترة امتدت قروناً عدة - وذلك على القول بأن عصر المؤلف هو منتصف القرن الرابع الهجري، بالرغم من وجود كل الوسائل والمحفزات والدوافع التي تملي على العلماء الاهتمام بهذا الكتاب تحقيقاً وشرحاً وتعليقاً، وخصوصاً أن الاهتمام بمثل هكذا كتب مختصرة كان موجوداً في ذلك العصر، وكمثال على ذلك شرح شيخ الطائفة الطوسي للقسم النظري من كتاب (جمل العلم والعمل) للشريف المرتضى وذلك في كتاب (التمهيد)، أضف إلى ذلك أن تلك الفترة - القرن الرابع الهجري - كانت من أخصب الفترات في تاريخ الحضارة الإسلامية وعلى مختلف الصعد، ومن بينها علم الكلام، الذي شهد نقلة نوعية ورواجاً كثيراً وخاصة عند الشيعة الإمامية التي كان زعيم طائفتها ومرجع أمورها لا يأخذ هذا اللقب إلا عند كونه متكلماً، وقبل أن يكون فقيهاً أو محدثاً أو أصولياً أو غير ذلك. وعليه فهل يعقل - وبعد ما تقدم - أن ينتظر مثل هذا الكتاب كل تلك القرون حتى يأتي ابن أبي الحديد المعتزلي في القرن السادس الهجري ويقوم بشرحه ويتبعه في نهاية ذلك القرن أو في القرن السابع الهجري العلامة الحلي في (أنوار الملكوت)؟ لا أقل من أن ذلك يحتاج إلى فسحة تأمل وتدبر ■

الهوامش

(١) أنوار الملكوت في شرح الياقوت، العلامة الحلي، انتشارات الرضى، ص٢.
(٢) رياض العلماء، ج٦، ص٣٨.
(٣) السيد حسن الصدر، تأسيس الشيعة لعلوم الإسلام، ص٣٦٤ - ٣٦٥.
(٤) آل نوبخت، ص٢٠١.
(٥) هذا بناء على من ذهب إلى أن مؤلفه عاش في النصف الأول من القرن الرابع الهجري.
(٦) الياقوت، ص١٦ - ١٧.
(٧) أنوار الملكوت، ص٢.
(٨) الياقوت، ص٢٠.
(٩) آل نوبخت، ص٢٠٣.
(١٠) روضات الجنات، الخوانساري، ج٥، ص٢١.
(١١) الياقوت، ص٢٠٠.
(١٢) آل نوبخت، ص٢٠١ - ٢٠٣.
(١٣) الياقوت، ص١٧.
(١٤) الياقوت، ص١٧ - ١٨، والمحقق هو: علي أكبر ضيائي محقق كتاب الياقوت.

الإمام الصادق عليه السلام في أقوال منصفة

الشيخ موسى خشاب

واجه أهل البيت عليهم السلام أصنافاً مختلفة من الناس: فمنهم المؤيد والمتابع ومنهم المعادي. وقد كانت هناك فئة اعترفت بفضل أهل البيت عليهم السلام وعلو مقامهم ودرجاتهم إلا أنها خالفت أهل البيت عليهم السلام في أفكارهم وطروحاتهم. ولكن الملفت أن الذين خالفوا أهل البيت عليهم السلام قد شهدوا بفضلهم رغم تلك المخالفة. ونحن نستعرض بعض الأقوال في حق الإمام الصادق عليه السلام والتي صدرت من الذين خالفوه لا لكي نبين عظمة ومقام ومرتبة الإمام لأن هذا من الأمور الواضحة بل لتثبيت الحجة على أصحاب هذه الأقوال وعدم صحة مخالفة الإمام عليه السلام من قبلهم. فمن شهد بصدق شخص كيف يمكن له أن يخالفه وهو يعترف بأن كل ما صدر عنه حق وصدق!

- قال الذهبي: «جعفر بن محمد، أبو عبد الله. أحد الأئمة الأعلام، بر، صادق، كبير الشأن»[1].

وقال أيضاً: «جعفر بن محمد، أحد السادة الأعلام وثقة الشافعي ويحيى بن معين، وعن أبي حنيفة قال: ما رأيت أفقه من جعفر بن محمد، وقال أبو حاتم: ثقة لا يسأل عن مثله، وعن صالح بن أبي الأسود: سمعت جعفر بن محمد يقول: سلوني قبل أن تفقدوني فإنه لا يحدثكم أحد بعدي بمثل حديثي، وقال هياج بن بسطام: كان جعفر الصادق يطعم حتى لا يبقى لعياله شيء. قلت: مناقب هذا السيد جمة»[2].

ومن أقواله أيضاً: «عن حسن بن زياد، سمعت أبا حنيفة سئل: من أفقه من رأيت؟ قال: ما رأيت أحداً أفقه من جعفر بن محمد»[3].

- قال ابن حجر: «جعفر بن محمد، أبو عبد الله، المعروف بالصادق. صدوق، فقيه، إمام، من السادة»[4].

- قال إبن الأثير: «الصادق لقب لجعفر بن محمد ..وهو المشهور بالصادق، لقب به لصدقه في مقاله وفعله، ومناقبه مشهورة»[5].

- قال اليعقوبي: «.. وكان أفضل الناس وأعلمهم بدين الله، وكان الذين

سمعوا منه إذا رووا عنه قالوا: أخبرنا العالم»[٦].

- قال الرازي: «يقول إبراهيم بن راهويه: قلت للشافعي: كيف جعفر بن محمد عندك؟ قال: ثقة، في مناظرة جرت بينهما. حدثنا عبد الرحمن قال: قرئ على العباس بن محمد الدوري، قال: سمعت يحيى بن معين قال: جعفر بن محمد ثقة. حدثنا عبد الرحمن قال: سمعت أبي يقول: جعفر بن محمد ثقة لا يسأل عن مثله. حدثنا عبد الرحمن قال: سمعت أبا زرعة سئل عن جعفر بن محمد عن أبيه وسهيل بن أبي صالح عن أبيه والعلاء عن أبيه أيهما أصح؟ قال: لا يقرن جعفر إلى هؤلاء. يريد جعفر أرفع من هؤلاء في كل معنى»[٧].

- قال يحيى بن معين: «جعفر بن محمد مأمون، ثقة، صدوق»[٨].

- ابن حبان: «جعفر بن محمد...، وكان من سادات أهل البيت فقهاً وعلماً وفضلاً. يُحتج بروايته»[٩].

- قال النووي: «جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنه، ... واتفقوا على إمامته وجلالته وسيادته. قال عمرو بن المقدام: كنت إذا نظرت إلى جعفر بن محمد علمت أنه من سلالة النبيين»[١٠].

- قال السيوطي: «جعفر بن محمد...، الملقب بالصادق. أحد الأعلام. قال ابن معين: من سادات أهل البيت وعباد أتباع التابعين وعلماء أهل المدينة»[١١].

- قال الزركلي: «جعفر الصادق...كان من أجلاء التابعين، وله منزلة رفيعة في العلم، أخذ عنه جماعة منهم الإمامان أبو حنيفة ومالك. ولقب بالصادق لأنه لم يعرف عنه الكذب قط. له أخبار مع الخلفاء من بني العباس، وكان جريئاً عليهم صداعاً بالحق»[١٢].

- وهذا مالك بن أنس يقول: «جعفر بن محمد اختلفت إليه زماناً فما كنت أراه إلا على إحدى ثلاث خصال: إما مصلٍّ وإما صائم وإما يقرأ القرآن» «وما رأت عين ولا سمعت أذن ولا خطر على قلب بشر أفضل من جعفر بن

محمد الصادق علماً وعبادة وورعاً» «وكان كثير الدعابة والتبسم فإذا ذكر عنده النبي اخضرّ واصفرّ».

ـ وقال أبو بحر الجاحظ: «جعفر بن محمد، الذي ملأ الدنيا علمه وفقهه».

ـ يقول ابن المقفع عن الصادق في موضع الطواف: ـ هذا الخلق ما منهم أحد أوجب له بالإنسانية إلا ذلك الشيخ الجالس».

ـ يقول ابن أبي العوجاء مخاطباً الإمام الصادق: «شاهدت العلماء وناظرت المتكلمين فما تداخلني من هيبة أحد منهم ما تداخلني من هيبتك».

وقال أيضاً: «ما هذا ببشر وإن كان في الدنيا روحاني يتجسد إذا شاء ويتروح إذا شاء فهذا هو»، وأشار إلى الصادق.

ـ قال الشهرستاني: «جعفر بن محمد الصادق هو ذو علم غزير وأدب كامل في الحكمة وزهد في الدنيا ما تعرض للإمامة قط ولا نازع في الخلافة أحداً...».

ـ قال كمال الدين محمد بن طلحة الشافعي: «جعفر بن محمد من علماء أهل البيت وساداتهم ذو علوم جمة وعبادة موفورة و...».

ـ قال أبو حنيفة: «لولا السنتان لهلك النعمان». وقد علّق الآلوسي على ذلك القول: «هذا أبو حنيفة وهو من أهل السنة يفتخر ويقول بأفصح لسان «لولا السنتان لهلك النعمان» يعني السنتين اللتين جلس فيهما لأخذ العلم عن الإمام جعفر الصادق.

ـ قال أحمد أمين: «وأكبر شخصيات ذلك العصر في التشريع الشيعي بل ربما كان أكبر الشخصيات في العصور المختلفة الإمام جعفر الصادق...».

وفي الختام نذكر بعضاً من أبيات قالها الشاعر عبد الله المبارك:

أنت يا جعفر فوق الـ
مدح والمدح عناء
إنما الأشراف أرض
ولهم أنت سماء
جاز حد المدح من قد
ولدته الأنبياء ■

الهوامش

(❖) ٢٥ شوال: ذكرى استشهاد الإمام الصادق (ع) عام ١٤٨هـ.

(١) الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان وكنيته أبو عبد الله توفي سنة ٧٤٨ للهجرة؛ ميزان الاعتدال ١ ـ ٤١٤.

(٢) الذهبي، تذكرة الحفاظ ١ ـ ١٦٦.

(٣) الذهبي، سير أعلام النبلاء ٦ ـ ٢٥٥.

(٤) أحمد بن علي بن حجر العسقلاني المتوفى سنة ٨٥٢ للهجرة؛ تقريب التهذيب ١ ـ ١٣٢.

(٥) ابن الاثير: علي بن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني؛ اللباب ٢ ـ ٢٢٩.

(٦) اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح؛ تاريخ اليعقوبي ٢ ـ ٣٨١.

(٧) الرازي، أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس بن المنذر التميمي الحنظلي المتوفى ٣٢٧ للهجرة؛ الجرح والتعديل ٢ ـ ٤٨٧.

(٨) يحيى بن معين بن عون المري الغطفاني البغدادي المتوفى سنة ٢٣٣ للهجرة؛ معرفة الرجال ١ ـ ١١٠.

(٩) محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي المتوفى سنة ٣٥٤؛ الثقات ٦ ـ ١٣١.

(١٠) النووي، أبو زكريا محيي الدين بن شرف المتوفى سنة ٦٧٦؛ تهذيب الأسماء واللغات ١ ـ ١٤٩.

(١١) جلال الدين السيوطي المتوفى سنة ٩١١ للهجرة؛ إسعاف المبطأ برجال الموطأ ١٠.

(١٢) خير الدين الزركلي ١٣٩٧ للهجرة؛ الأعلام ٢ ـ ١٢٦.

١٥ شوّال: معركة أحد

دروس النّصر والبطولة

* أحد: بين دولة الكفر ودولة الإيمان

الشيخ خضر مروّة

* دروس من معركة أحد

الشيخ مصطفى قصير

* مقابلة مع الشيخ علي دعموش: شروط النصر على ضوء معركة أحد

إعداد: منهال الأمين

* معركة أحد: معالجة الآثار والتأسيس للمستقبل

د. بلال نعيم

* شهداء أحد... فرادة التضحية

الشيخ حسن الهادي

ملف

الشيخ خضر مروة

أُحد
بين دولة الكفر ودولة الإيمان

تمثّل معركة أحد واحدة من النقاط التي ترسم الخط الذي يمثّل مسار العلاقة التي نشأت بين دولة الكفر ودولة الإيمان. فهي تأتي بعد العديد من الأحداث التي تتمثّل على ذلك الخط، كما وأنّها تقع قبل العديد منها أيضاً.

وعليه لو أردنا أن نقوم بمحاولة تقييم لتلك المعركة لا بدّ لنا من استعراض موجز لأهم تلك الأحداث.

العلاقة بين دولة الكفر ودولة الإيمان: قبل معركة أحد

❖ **في العهد المكّي:** حيث يمكن تقسيمه إلى ثلاث مراحل رئيسيّة:

١. مرحلة الدعوة الخاصّة: الدعوة السريّة

قامت السلطة السياسيّة - التي كانت بزعامة قريش - في مكّة (المكرّمة) برصد تحرّكات جماعة من أفراد مجتمعها، على رأسهم النبي الأعظمﷺ، وذلك عندما أحسّت بخطر يتهدّدها، من قبلهم؛ ثم بدأت بمواجهة تلك الجماعة عبر الدعاية السياسيّة التي تجلّت بالاستهزاء والتسخيف.

٢. مرحلة الدعوة العامّة: الإعلان وبداية الصّراع

وصل إلى النبي الأعظمﷺ خطاب إلهيّ ، ﴿وأنذر عشيرتك الأقربين﴾ (الشعراء: ٢١٤)، قامﷺ على أثره بعقد جلسة مع عشير أعلن فيها أن الوزير والوصي من بعده هو علي بن أبي طالبعليه السلام.

على أثر ذلك انتقلت السلطة إلى مرحلة جديدة من التّصعيد؛ فقد أرسلت إشارات التهديد بالتصفية الجسدية لحياة النبي الأعظمﷺ، ولم تتورّع عن القيام بالمحاولة الأولى لاغتياله.

فكان الرد أن استمرّت تحركات النبي الأعظمﷺ حيث استفاد من مواسم الحج السنويّة للقيام بتبليغ الدعوة ونسج علاقات مع وفود الدول المحيطة.

وفي المقابل قامت السلطة بتحركات معارضة لتحركاته، من شأنها الإساءة إليه وتشويه صورته أمام تلك الوفود.

واستمرّ تصعيد العدوان من قبل السلطة فبدأت مرحلة الاعتقال والتنكيل والتعذيب والصلب والقتل و... إلخ.

٣. مرحلة الهجرة: العلاقات والتوازنات الدوليّة القائمة في المنطقة

أوّلاً: الهجرة إلى الحبشة: على أثر ذلك أمر النبي الأعظمﷺ فئة من المسلمين بالهجرة إلى الحبشة.

لقد كان لهذا القرار الأثر الكبير في كسر هيبة السلطة؛ فإنّ كتب «السيرة التحليليّة» ذكرت بعض خلفيّات ذلك القرار ومنها:

١ - الضغط على السلطة من خلال إشعارها بوجود حليف دولي قوي للمسلمين، ولديه طموحات دفينة للسيطرة على الطرق البحريّة والساحليّة للنقل في إقليم تهامة؛

٢ - إبراز البعد العالمي للدين الجديد؛

٣ ـ تصغير وتحجيم أثر تلك السلطة وجبروتها في نفوس المسلمين؛

٤ ـ إراحة نفوس المسلمين الّذين هاجروا وإشعارهم بالأمن؛

٥ ـ بعث الأمل في نفوس الذين يقفون على باب «الدخول إلى الإسلام» من أهل مكّة (المكرّمة).

أحسّت السلطة المعتدية بالزلزال الذي هزّ كيانها من جرّاء أسلوب المواجهة الذي يمارسه النبيّ الأعظمﷺ؛ فسارعت إلى إرسال موفدها إلى النجاشي؛ بهدف الطلب إليه تسليم المهاجرين، ولكنها خابت وأُسقط في يدها.

ازداد ظلم وجور تلك السلطة؛ فعمدت إلى فرض الحصار على مجتمع الإيمان؛ من أجل إخضاعه والقضاء عليه، وعلى الدين الجديد.

استمرَّ الحصار ثلاث سنوات، وعوضاً عن تفكُّك مجتمع المسلمين، تفكَّك الإجماع الذي تمثل منذ البداية بتوقيع أركان السلطة على الصحيفة التي تقرّر فيها تنفيذ الحصار.

ثانياً: الهجرة إلى المدينة: استمرّ النبيّ الأعظمﷺ في التواصل مع وفود الدول والمدن المجاورة؛ فكانت له بيعتان من أهل يثرب، مكّنتا المسلمين من البدء في الهجرة إليها، مخلّفين وراءهم بيوتهم وأملاكهم وتجارتهم.

علمت السلطة بتلك التحرّكات فبادرت إلى عقد جلسة في «دار الندوة» اتخذت فيها قراراً بتصفية النبي الأعظمﷺ غيلة، وفي تلك اللّيلة التاريخيّة بات في فراشه، الإستشهادي الأوّل أمير المؤمنينعليه السلام.

بعد مبيت الأميرعليه السلام في الفراش خرج النبيّ الأعظمﷺ من مكّة (المكرّمة) مهاجراً إلى المدينة.

❖ **في العهد المدنيّ:** حيث يمكن تقسيمه إلى مرحلتين رئيسيتين:

١ . مرحلة تأسيس الدولة الإسلاميّة والدفاع عنها:

هناك بدأ ﷺ في تنفيذ المراحل المباشرة لتأسيس الدولة، ومنها: توحيد مجتمع المدينة، بناء المسجد، بناء وتدريب الجيش، بناء جهاز أمن داخلي وخارجي، توقيع المعاهدات العسكريّة الدفاعيّة، قيادة الغزوات وإرسال السرايا...إلخ.

معركة بدر العظمى: أوّل مواجهة عسكريّة مع السلطة

علم النبيّ الأعظمﷺ بقافلة قريش التي تقصد «الشام» في الصيف من كل عام؛ فخرجﷺ لملاحقتها لعلَّ الله يُنفلها للمسلمين عوضاً عمّا لحق بهم من خسائر[1].

علِمَ قائد القافلة «أبو سفيان» أنه مراقب؛ فأرسل إلى السلطة في مكّة (المكرّمة)، التي جهّزت جيشاً بلغ تعداده ما يقرب الألف مقاتل، فانحدر إلى وادي بدر؛ ثم قرّر الهجوم على قوّات الجيش الإسلامي ـ التي كانت كامنةً في تلك المنطقة والتي بلغ تعدادها ٣١٣ مقاتلاً على رأسهم النبيّ الأعظمﷺ؛ فدحرته وألحقت به هزيمة كبرى.

يَظهر من خلال ما تقدّم أنَّ مسار «العلاقة بين دولة الكفر ودولة الإيمان قبل معركة أحد»، هو مسار تصاعدي من كلا الطرفين؛ فمن جهة دولة الكفر ظهر خط بياني يمثّل: «العدوان التصاعدي»، الّذي ابتدأ من نقطة الاستخفاف والاستهزاء، مروراً بمحاولة قتل النبيّ الأعظمﷺ، وحصر مجتمع الإيمان، وخوض الحرب ضدّ دولة الإيمان، متّجهاً للوصول إلى مرحلة القضاء عليها بما تشتمل عليه من قيادة، وجيش، ومجتمع، وثقافة، ودين، و... إلخ. ومن جهة دولة الإيمان ظهر خط بياني يمثّل: «المواجهة التصاعديّة»، الّذي ابتدأ من نقطة الصّبر مروراً بالحفاظ على حياة النبيﷺ، وتماسك المجتمع، والدفاع عن الدولة، متجهاً للوصول إلى مرحلة الغزو.

معركة أحد
بين دولة الكفر ودولة الإيمان
في السنة الثالثة من الهجرة في شهر

شوال، يوم السبت، كانت معركة «أحد».

كانت السلطة ترمي من خلال تلك المعركة إلى تحقيق أهدافها التي تسعى وراءها، والتي تتلخّص في هدف أعلى هو: «الصَّد عن سبيل الله»، ﴿إنَّ الَّذين كفروا ينفقون أموالهم ليصدّوا عن سبيل الله؛ فسينفقونها ثمَّ تكون عليهم حسرة، ثمَّ يُغْلَبُون، والَّذين كفروا إلى جهنَّم يحشرون﴾ (الأنفال؛ ٣٦).

تضاف إليه أهداف جديدة رسمها تطوّر العلاقة بينها وبين دولة الإيمان ومنها:

١ ـ التي يشير إليها حوار التحليل التجاري، والسياسي، والأمني، والعسكري، والاقتصادي، والوجودي، الّذي عبَّرت عنه مقولة أركان السّلطة: «إنَّ محمَّداً وأصحابه قد عوَّروا علينا متجرنا، فما ندري كيف نصنع بأصحابه لا يبرحون الساحل؟ وأهل الساحل قد وادعهم، ودخل عامَّتهم معه، فما ندري أين نسلك؟ وان أقمنا نأكل رؤوس أموالنا ونحن في دارنا هذه؛ فلم يكن لنا بقاء. إنَّما نزلناها على التجارة إلى الشام في الصيف، وفي الشتاء إلى أرض الحبشة».

٢ ـ التي يشير إليها خطاب التعبئة العسكريّة الّذي أطلقته السلطة؛ لخوض الحرب: «يا معشر قريش إنَّ محمّداً قد وَتَرَكُم، وقتل خياركم؛ فأعينونا بهذا المال[٢] على حربه؛ فلعلّنا ندرك منه ثأرنا بمن أصاب منّا».

ويمكن تلخيص أهداف السلطة من الحرب على الشكل التالي:

١ ـ القضاء على قيادة الدولة المتمثّلة بالنبيّ الأعظم ﷺ.

٢ ـ القضاء على الجيش الإسلامي.

٣ ـ تفكيك مجتمع الدولة الجديدة التي قامت في المدينة.

٤ ـ إعادة خطوط المواصلات القائمة بين مكّة (المكرّمة) والشام إلى قبضة دولة الكفر.

أهم أحداث المعركة: إلتقى الطرفان، فَصَاحَ طَلْحَة بن أبي طلحة، وهو صاحب لواء المشركين: مَنْ يُبارز؟

فبرز إليه الإمام علي عليه السلام، وبدره بضربة فقتله، ثم تقدَّم باللواء أخوه، فقتله أيضاً، وقد «كان أصحاب اللواء يوم أُحُد تسعة، قتلهم الإمام علي عليه السلام عن آخرهم»[٣].

فلمّا قُتل أصحاب اللواء انكشف جيش السلطة.

لاحظ عدد من الرماة المرابطين في أعلى «جبل أحد» هزيمة جيش السلطة فتركوا مواقعهم القتاليّة، واتجهوا نحو ساحة الغنائم؛ فانكشف ظهر جيش المسلمين، ثم بعد ذلك سُمع صوت ينادي: «إنّ محمداً قد قتل» فتشتت المسلمون، وثبت المؤمنون.

في هذه الأثناء أمر النبيّ الأعظم ﷺ أصحابه بالازدلاف إلى شِعَب جبل أحد، حيث ازداد تجمع المقاتلين المسلمين هناك بعد أن فشا خبر «بقاء النبيّ الأعظم ﷺ على قيد الحياة»؛ فأدرك جيش السلطة أنّه لم يعد بإمكانه القضاء على جيش دولة الإيمان، وكان التعب قد أنهكهم؛ فقرّروا الانسحاب.

وقف أبو سفيان على مرتفع وقال معلناً وقْفَ القتال: «أنعمت فعال، إن الحرب سِجال، يومٌ بيوم، أعلُ هُبَل، أعلُ هُبَل». ظنّاً منه أنّه قد انتصر، وثأر، وهَزم.

فجاءه الرّد من قبل النبيّ الأعظم ﷺ، بنفي ذلك: «الله أعلى وأجلّ. لا سَواء، قتلانا في الجنة وقتلاكم في النار».

فانصرف أبو سفيان وهو ينادي: «موعدكم بدر للعام القادم».

فجاءه الرّد من قبل النبيّ الأعظم ﷺ: «نعم هو بيننا وبينكم موعد».

في اليوم التالي للمعركة أراد النبيّ الأعظم ﷺ تأمين «المدينة المنوّرة» فأمر مناديه أن ينادي لاستدعاء قوّات الجيش التي شاركت في معارك يوم أمس، حيث أمرها بالانطلاق في أثر جيش السلطة؛ فانطلقت تلك القوّات حتى بلغت «حمراء الأسد»؛ فكمنت هناك، بينما كان جيش السلطة قد بلغ «الروحاء».

هناك تداول أركان السلطة القرشيّة، وقرّروا العودة لإتمام عمليّة القضاء على دولة الإيمان؛ لأنَّ غاية الحرب أن يُفرض على العدوّ الشروط السياسيّة التي لم يقبل بها في أيّام السّلم.

فكان أن أُوهِمَت السلطة أنّ النبيّ

الأعظمﷺ خرج في أثرهم على رأس قوّة كبيرة من جيشه، فعدلت عن قرارها، واستمرّت في السير في طريقها إلى مكة (المكرّمة).

انتهت الحرب ولم تحقّق السلطة أياً من الأهداف التي تقدمت الإشارة إليها، واستمرّ المسار التصاعدي الّذي يمثّل «العلاقة بين دولة الكفر ودولة الإيمان»، واستمرّت المعارك بينهما، فكانت معركة الخندق التي حشدت فيها السلطة ما لا يقلُّ عن ١٠,٠٠٠ آلاف مقاتل من مختلف أحزاب مكّة، في قِبال تسعمائة فارس من جيش الإسلام دحروا العدوّ وهزموه.

العلاقة بين دولة الكفر ودولة الإيمان: بعد معركة أحد

٢. مرحلة الفتح والامتداد للثورة

في السنة الخامسة من الهجرة كانت المعارك الكبيرة قد انتهت بعد وصولها إلى الذروة في الفشل في معركة الأحزاب؛ فبدأ المسار التصاعدي الّذي يمثّل «العلاقة بين دولة الكفر ودولة الإيمان»، بالتحوّل لصالح دولة الإيمان بسبب تراكم عناصر القوّة التي توفرّت لها، عند نقطة تاريخيّة عظيمة جرت فيها صياغة «صلح الحديبيّة» بإشراف المفاوض الأول في دولة الإيمان النبيّ الأعظمﷺ، والتي فرضت على السلطة نظاماً جديداً من العلاقات الدوليّة، حيث نزعت منها اعترافاً ضمنيّاً بوجود دولة جديدة في المدينة المنوّرة لها علاقاتها ومصالحها وأهدافها، التي تسعى من أجل تحقيقها.

لم تحتمل السلطة تلك المعاهدة أكثر من عامين؛ فعملت على نقضها؛ فما كان من جيش دولة الإيمان إلّا أن توجّه إلى مكّة ووقف على أبوابها بصورة مهيبة أرعبت السلطة القائمة فيها فأعلنت الاستسلام، وتم الفتح العظيم دون سفك أيّ قطرة دم.

في الختام: إذا أردنا تقييم «معركة أحد»، لا بدَّ من تحديد مصبَّ هذا التقييم.

١ ـ فإذا كان التقييم منصبّاً على مسار العلاقة بين الدولتين، أي «تقييم في قِبال العدوّ»؛ فإنّ النقطة الواقعة على ذلك المسار، والتي وقعت فيها المعركة لم تشكّل منخفضاً يعكس الهزيمة في المواجهة أمام دولة الكفر، بل إنّ دولة الإيمان قد انتصرت عندما استطاعت أن تُفشل الأهداف التي أرادت دولة الكفر تحقيقها، ومنعتها من أن تفرض شروطها عليها. ففي إطار هذا التقييم لا يمكن الحديث عن «هزيمة».

٢ ـ وإذا كان التقييم منصبّاً على مسار العلاقة بين مكوّنات الدولة وبِنيَتَها، أي «تقييم داخلي»؛ فإنّ هذا النوع من التقييم يجري في كلٍّ من الدولتين.

وهو يُبرز على سبيل المثال: أسباب الفشل وأسباب النجاح، عوامل الضعف وعوامل القوّة، المصالح المفوّتة والمصالح المكتسبة،... إلخ، في الأعمال الماديّة التي تتكرّر، والحالات المعنويّة التي تتماثل، وذلك من خلال منهج المقارنة فيما بين كلٍّ منهما.

أمّا ما يخصُّ منه دولة الإيمان؛ فإنّ العديد من آيات القرآن الكريم، والأحاديث الشريفة، والدراسات العلميّة، المرتبطة بتلك المعركة قد استعرضت من الأسباب ما يكون منها مختصّاً بالفشل وما يكون منها مختصّاً بالنجاح، ومن العوامل ما يكون منها مختصّاً بالضعف، وما يكون منها مختصّاً بالقوّة... ■

الهوامش: (١) راجع: «ثالثاً: الهجرة إلى المدينة».
(٢) المقصود منه هو مال المشتركين في قافلة قريش التجاريّة.
(٣) الإرشاد (ذكر في قائمة مراجع البحث)؛ مج: ١؛ ص: ٨٨.

مراجع البحث:
(١) الصّحيح من سيرة النبي الأعظمﷺ؛ المحقّق السيّد جعفر مرتضى العاملي.
(٢) سيرة سيّد المرسلين؛ المحقّق الشيخ جعفر السبحاني.
(٣) الإرشاد؛ الشيخ المفيد (قدّس سرّه).
(٤) قبسات من سيرة القادة الهداة؛ وحدة تأليف الكتب الدراسيّة.
(٥) تاريخ الدولة العربيّة: تاريخ العرب منذ عصر الجاهليّة حتّى سقوط الدولة الأمويّة؛ د. السيّد عبد العزيز سالم.

ملف

دروس من معركة أُحد

بعد النصر الإلهي المؤزر الذي أنزله الله على رسوله وعلى المؤمنين في يوم بدر، والهزيمة التي لحقت بالمشركين، عادت قريش إلى مكة تلملم ذيول الخيبة، وأجمع زعماؤها على الانتقام من محمد ﷺ، واستعادة ماء الوجه الذي فقدوه، فجهزوا أنفسهم وحشدوا رجالهم وأعدوا عدتهم وأخرجوا معهم النساء وتوجهوا نحو المدينة المنورة (يثرب).

❖ المشاورة والعزم

ينقل كتّاب السيرة أن رسول الله ﷺ جمع وجوه أصحابه عندما بلغه نبأ خروج المشركين من مكة، واستشارهم قبل وضع خطة الدفاع والمواجهة، وقد أشار عليه بعضهم بالبقاء في المدينة والقتال في الأزقة وبين البيوت، بينما أشار آخرون عليه بالخروج والقتال خارج المدينة.

وقد اتخذ رسول الله ﷺ موقفاً حازماً يوافق رأي الأغلبية التي أصرت على الخروج، ولبس لامة حربه وأمر بالخروج إلى جبل أحد.

لقد شاور الرسول ﷺ قومه لحكمة نلخصها فيما يلي:

١ . اختبار نياتهم، ومقدار استعدادهم، مما له أثر في وضع الخطة واتخاذ الموقف المناسب.

٢ . تحقيق الحد الأعلى من الفاعلية والجهوزية للقتال، نظراً لشعورهم بالمسؤولية تجاه القرار الذي ساهموا بصنعه مما يجعلهم أحرص على إنجاحه.

٣ . جعلهم أكثر استعداداً لتحمل النتائج الصعبة والشاقة وربما الخسائر المحتملة، والحيلولة دون إلقاء اللوم والتبعات على كاهل الغير، مما يحدّ من إمكانية نشوء معارضة داخلية وحالة تذمر عند فداحة الخسائر.

٤ . هناك حكمة أهم من كل ما تقدم، وهي أن استشارة النبي ﷺ لأصحابه وهو المسدّد بالوحي تشكّل عملاً تربوياً يساهم في التأسيس لنهج في القيادة يقوم على أساس المشاركة ويحول دون

النزوع إلى الاستبداد في الحكم من قبل الحكام من بعده. كما أن الاستشارة تساهم في رفع مستوى الوعي السياسي والإداري، وتدفعهم نحو الإهتمام والبحث عن الحلول وتقييم الآراء والمواقف، الأمر الذي يؤهلهم لتحمل المسؤوليات.

٥ . المشاورة أيضاً عملية سياسية تجاه البعض الذين ترى القيادة وجود مصلحة في استمالتهم وتأليف قلوبهم والتعامل معهم بأسلوب يرضي جانباً من طموحاتهم ليأمن جانبهم.

إلى غير ذلك من وجوه الحكمة التي لا تخفى.

❖ الطاعة والإلتزام

يحث القرآن الكريم على طاعة الله وطاعة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في كل صغيرة وكبيرة يأمران بها، **﴿ما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم﴾** (الأحزاب: ٣٦).

وتزداد أهمية الإلتزام بالطاعة في المواقف الحساسة والخطيرة والتي تنعكس نتائجها على مصير الدين والأمة ومقدراتها. ومن ذلك المواقف القتالية.

ولعله من أجل ذلك تحرص قيادات الجيوش على تربية الجند على الطاعة بدقة وتعطي هذه القيمة أولوية كبرى مع عدم اسقاط أهمية القيم الأخرى والمهارات والقدرات القتالية المطلوبة، ولا يمكن للقيادة أن تضمن نجاح أية خطة إذا

لم تضمن التقيد التام بتفاصيلها من قبل الأفراد والقادة الميدانيين.

في «أحد» كانت خطة الحرب تقتضي مرابطة فرقة من الرماة المتمرسين في موقع محدد لتأمين الحماية لظهور المجاهدين من عملية إلتفافية محتملة، وقد جاءت أوامر الرسول ﷺ واضحة، دقيقة، حاسمة، في ضرورة البقاء في الموقع وعدم مغادرته مهما كانت الظروف والأحوال: «قوموا على مصافكم هذا فاحموا ظهورنا، فإن رأيتمونا قد غنمنا فلا تشركونا، وإن رأيتمونا نقتل فلا تنصرونا..».

وقد انتهت الجولة الأولى بنصرٍ واضح، استطاع فيها المسلمون أن يلحقوا الهزيمة بالمشركين.

لكن الموقف سرعان ما تغير، وانقلبت الأمور، وتحول النصر إلى هزيمة، فكيف حدث ذلك؟

ذكر بعض كتّاب السيرة أنّ بعض الرماة بعد أن رأوا النصر غرّهم ذلك وغلب عليهم الطمع والرغبة بالفوز بالغنيمة فدعوا أصحابهم إلى النزول، واعتبروا أن المعركة انتهت. ورغم تحذير الثلة القليلة منهم وتذكيرهم بما أمر به رسول الله ﷺ لم يلتزموا وعصوا الرسول ﷺ وخالفوا أمره ولم يكن القلة الذين صمدوا هناك قادرين على صد الهجوم الإلتفافي الذي فاجأ الجيش الإسلامي على حين غرّة وفي حالة الغفلة وعدم الاستعداد ولا الجهوزية، مما أدى إلى تضييع النصر وايقاع الخسائر الفادحة في الأنفس، وتعريض الرسول ﷺ إلى الخطر حيث جرح رسول الله ﷺ ولم يصمد للدفاع عنه إلا علي عليه السلام على أصح الأقوال.

هذا الدرس لا يختص بالموقف آنذاك بل هو درس عام، يمكن أن يحدث في أي مواجهة. فالطاعة التامة والتقيد بالتفاصيل الدقيقة لحظة القتال وأوامر القيادة لا محيص عنها، وليس معنى ذلك المنع من إبداء الرأي ومن التعبير، لكن لكل مقامه، فإنه بالإمكان التعبير عن مكنونات الرأي وعن وجهة النظر ومناقشة كل التفاصيل في مرحلة النقاش والتحضير والإعداد، ويمكن لمن يخالف أن يعتزل المعركة ابتداءً (كما فعل البعض في «أحد»)، أما في الميدان وعند المواجهة فلا بد من الإلتزام بدقة والطاعة التامة تحقيقاً لتماسك الجبهة وصلابة الموقف، ولسد أية ثغرة يمكن أن يستغلها العدو للنفاذ من خلالها والايقاع بنا.

تزداد أهمية الطاعة في المواقف الحساسة التي تنعكس نتائجها على مصير الأمة

❖ دور المنافقين أعداء الداخل

في معركة أحد كان للمنافقين وبعض اليهود دور بارز في التخذيل، ثم الشماتة بعد انتهاء المعركة. فقد عمل بعض المنافقين على تخويف المسلمين من قريش وحاولوا اقناعهم بالعودة إلى المدينة قبل احتدام القتال وبالفعل عاد جمع منهم يقودهم أحد المنافقين تحت ذرائع مختلفة مستغلين الاختلاف الذي حصل في وجهات النظر حول كيفية المواجهة.

وقد كان رسول الله ﷺ منذ البداية يتعاطى بحذر مع هذه الشريحة، فأحاط خطته بشيء من السرية، فلم يظهر نيته بالخروج ولم يحدد لهم جهة الخروج إلا في اللحظات الأخيرة، بل أمر بكتمان المعلومات التي كانت تصل عن جيش العدو وعددهم وعدتهم.

ولا شك أن أعداء الداخل يشكّلون خطراً لا يقل عن أعداء الخارج، إن لم يكن أشد في كثير من الأحيان، لأنهم يرصدون ويتعرفون إلى مواطن القوة والضعف ويتحولون إلى عيون للعدو وأدوات فتك مباشر. أعداء الداخل يساعدون العدو الخارجي على تحديد الأهداف والثغرات ومواطن الخلل، وينشرون الإشاعات ويبثون الأكاذيب بين الناس مما يساهم في إشاعة الخوف والهزيمة النفسية عند عوام الناس وبسطائهم.

قال تعالى مخاطباً هذا الفريق بلغة التهديد:

﴿لئن لم ينته المنافقون والذين في قلوبهم مرض والمرجفون في المدينة لنغرينك بهم ثم لا يجاورونك فيها إلا قليلاً﴾ (الأحزاب: ٦٠).

إن أعداء الداخل يشكّلون خطراً لا يقل عن أعداء الخارج إن لم يكن أشد

ومهما يكن فقد أظهرت معركة أحد واقع الذين تآمروا مع العدو وكشفهم وانفضاح أمرهم حيث راهنوا على قتل النبي ﷺ وانتهاء أمر المسلمين، فكانت الخطوة اللاحقة تأديب هؤلاء والانتهاء من أراجيفهم ومؤامراتهم.

﴿وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم﴾.

هذا غيض من فيض الدروس والعبر التي يمكن استقاؤها من معركة أحد، وما أشبه اليوم بالبارحة ■

الهوامش

(❖) مدير عام المؤسسة الإسلامية للتربية والتعليم

ملف

مقابلة مع الشيخ علي دعموش:

شروط النصر على ضوء معركة أحد

حوار: منهال الأمين

هل من شروط للنصر، وهل ثمة ظروف تؤدي إلى الهزيمة؟ هل يتنزل النصر على المسلمين لمجرد أنهم ينتمون إلى هذا الدين، أم أنه منعقد بالأسباب؟ ما هو موقع الجهاد في الإسلام، وهل استثمر في نشر الدين؟ كيف صارت معركة أحد درساً كبيراً للمسلمين بدل أن تكون نهاية للرسالة الطرية العود؟

أسئلة تلوح في أفق البحث عن أسباب وشروط الهزيمة والنصر، ورؤية الإسلام لمفهوم النتائج والأسباب، طرحناها بين يدي فضيلة الشيخ علي دعموش، فكان هذا الحوار في مناقشة شروط النصر في المعركة مع الأعداء على ضوء معركة أحد:

❖ ما هي العلاقة بين الجهاد وهدف نشر الإسلام؟

لم يكن الجهاد في أي مرحلة من المراحل وسيلة لنشر الإسلام وهداية الناس، حيث يقول تعالى **﴿لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم﴾**. ويقول عز وجل أيضاً: **﴿وادعُ إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة﴾** و**﴿وجادلهم بالتي هي أحسن﴾**.

فالإسلام لا يُفرَض على الناس بالقوة والعنف والإكراه، وإنما بالمنطق والإقناع.

وكل الحروب الإسلامية في عهد رسول الله ﷺ لم تكن بهدف نشر الإسلام وفرضه بالقوة، وإنما هي في معظمها حروب دفاعية كانت من أجل صد العدو ووضع حد لاعتداءاته ومؤامراته التي كان يدبرها ضد الإسلام والمسلمين. أو أنها كانت من أجل تأمين حرية الدعوة وإزالة العراقيل والموانع من طريقها، حيث كان الكافرون يقمعون الرسالة الإسلامية ومن يؤمن بها، ويمنعون قيمها ومفاهيمها ومنطقها من الوصول إلى عقول وقلوب الناس، مما اضطر النبي ﷺ والمسلمين معه إلى الجهاد في سبيل الله من أجل توفير الحرية للدعوة، لتنطلق وتنتشر

على أساس الاقتناع من دون حواجز أو عراقيل.

❖ لماذا هذه الأهمية لمعركة أُحد بالرغم من النتيجة التي انتهت إليها؟

لعل قيمة هذه المعركة أنها جمعت للمسلمين النصر والهزيمة، فقد عاش المسلمون فيها شروط النصر في بدايتها وشروط الهزيمة في نهايتها، وكان من الضروري أن يعيش المسلمون هذه التجربة في بداية معاركهم مع أعدائهم من أجل أخذ العبرة والاستفادة من دروس هذه المعركة للمستقبل، لأن واحدة من أهم دروس هذه المعركة التي استفادها المسلمون هي أن الله يعطي الناس النصر إذا أخذوا بأسبابه وشروطه أي إذا التزموا بالصبر والثبات واحترموا خطط المعركة ولم يتنازعوا أو يقعوا تحت تأثير مطامعهم وأهوائهم الشخصية.

لقد انتصر المسلمون في أحد عندما نفذوا خطط المعركة بدقة وعاشوا الانضباط أمام أوامر القيادة وتعليماتها، ولكن موازين النصر انقلبت لمصلحة الآخرين عندما تخلّى المسلمون عن مواقعهم وخالفوا تعاليم القيادة وتنازعوا حول الغنائم والمكاسب. وهذا يعني أن على المسلمين أن لا يتنازعوا عندما يخوضون معركة الحق ضد الباطل وأن عليهم إذا أرادوا الانتصار أن يكونوا صفاً واحداً في الإخلاص للقضية وللهدف وللأمة وأن يكونوا صفاً واحداً في الالتزام بأوامر القيادة وفي الانسجام مع الخطة الحكيمة.

❖ كيف خطط الرسول صلى الله عليه وآله وسلم لهذه المعركة؟ ولماذا حصل «الخرق» الذي أدى إلى الهزيمة؟

أعتقد أن التخطيط للمعركة تركز في جانبين:

الأول: أن يكون التصدي للمشركين خارج المدينة وليس داخلها وذلك من أجل حماية المدينة من التخريب والدمار من جهة، ومن جهة أخرى حتى لا يفرض العدو حصاراً عليها، ومن جهة ثالثة تلافياً لأخطار متوقعة من اليهود والمنافقين المتعاطفين سراً مع العدو والذين يمكن أن يستغلوا فرصة الحصار لإثارة البلبلة وتفجير الوضع من الداخل.

الثاني: أن يتمركز جيش المسلمين إلى جانب جبل أحد بحيث يكون ظهرهم إلى الجبل، فقد كان على يسار هذا الموقع جبل اسمه جبل عينين، وكانت فيه ثغرة يمكن أن ينفذ من خلالها العدو ويلتفّ على المسلمين. لذا وضع النبي ﷺ خطة تقضي بأن يتمركز على هذا الجبل خمسون مقاتلاً من الرماة، وأمرهم أن يبقوا في أماكنهم مهما حدث، وخاطبهم قائلاً فيما يروى عنه ﷺ: **«إحموا ظهورنا فإن رأيتمونا نُقتل فلا تنصرونا وإن رأيتمونا قد غنمنا فلا تشركونا»**.

لقد خرق الرماة هذه الخطة ولم يلتزموا بتعاليم النبي ﷺ فهم تنازعوا فيما بينهم واختلفوا هل يتركون مواقعهم بعدما بدأ المسلمون يجمعون الغنائم أم أن عليهم أن يبقوا في مواقعهم لأن النبي ﷺ أوصاهم بعدم مغادرتها مهما حدث؟

وهكذا انسحب البعض وخالف أوامر النبي ﷺ طمعاً في الحصول على بعض المكاسب والغنائم الأمر الذي أدى إلى انكشاف المسلمين أمام العدو فالتف عليهم من جديد وهم مشغولون بجمع الغنائم مما أدى إلى هزيمتهم بعد أن كادوا يحققون انتصاراً نهائياً على المشركين. وهذا يعني أن التنازع وعدم التقيد بالخطة الحكيمة الموضوعة من قبل القيادة للمعركة، قد يغير في مسار المعركة لمصلحة العدو ويحدث انقلاباً جذرياً سلبياً في نتائجها.

❖ هل يمكن القول إن للنصر شروطاً يجب توفرها حتى يتحقق؟

شروط النصر يمكن اختصارها في عنصرين أساسيين هما: عنصر الإيمان وعنصر القوة المادية. ونعني بعنصر الإيمان الارتباط بالله سبحانه والثقة به والاعتماد عليه، واللجوء إليه لأن ذلك هو الذي يجعل الإنسان يحصل على قوة معنوية تبعده عن الخوف والقلق واليأس وتدفعه إلى التضحية في سبيل الله: قال تعالى **﴿إن ينصركم الله فلا غالب لكم وإن يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده وعلى الله فليتوكل المؤمنون﴾**. ثم الصبر والثبات: قال تعالى **﴿أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين﴾**. وقال تعالى **﴿فإن يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين بإذن الله﴾**. ثم الطاعة

جهادنا اليوم يلتقي في دوافعه وأهدافه مع جهاد النبي ﷺ وهو امتداد له

لولي الأمر والقيادة والالتزام بأوامرها والمسؤوليات التي تحددها...

ثم الصدق حيث يقول أمير المؤمنين عليه السلام: «**الحرب سجال فيوم لنا من عدونا ويوم لعدونا منا حتى إذا رأى الله صدقنا أنزل علينا النصر وبعدونا الكبت**».

ونعني بالقوة المادية أن يكون لدى المقاتلين سلاح وعتاد وخبرة وكفاءة قتالية وإعداد جيد للمعركة وتخطيط دقيق ودراية بكل الأوضاع والظروف السياسية المحيطة فهذا أمر ضروري لأن الله جعل النصر والهزيمة تابعين وخاضعين للأسباب والوسائل الطبيعية، أي الأسباب المادية، إلى جانب الأسباب المعنوية والروحية. فالذي لا يملك وسائل المعركة المادية لا ينتصر وإن كان على حق، ولذلك فقد أكد القرآن على ضرورة الإعداد العسكري من أجل تحصيل القدرة على المواجهة وتحطيم الروح المعنوية للأعداء بقوله تعالى: ﴿**وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم**﴾.

إذن فلا الإيمان بمعناه الشامل الذي يتضمن الإخلاص والصدق والتوكل على الله والثقة به وحده كافٍ في كسب المعركة، ولا القوة المادية وحدها كافية وإنما كلاهما عنصران ضروريان فيها وقد كانا متوفرين في كل معارك المسلمين الأولى وساهما معاً في تحقيق الانتصار في هذه المعارك.

❖ كيف تقرأ انتصارات المقاومة الإسلامية في لبنان على العدو الصهيوني؟

كانت متوفرة في معارك المقاومة الإسلامية مع الصهاينة وخاصة في العدوان الأخير على لبنان، وساهمت في تحقيق الانتصار الإلهي التاريخي

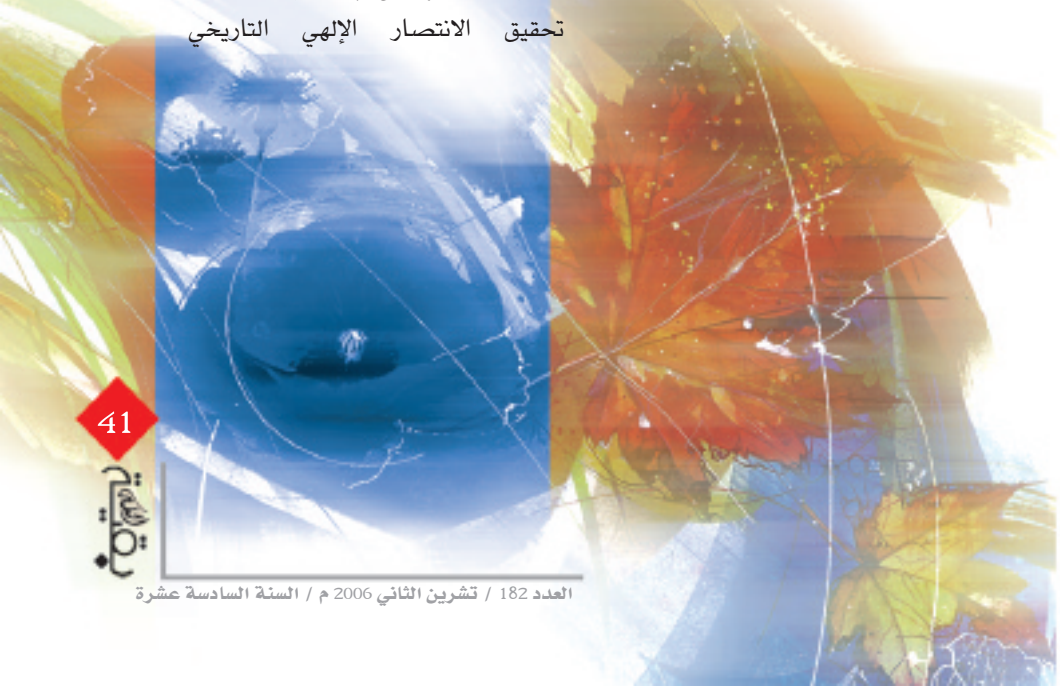

الاستراتيجي لأن أهم أسباب وخلفيات الانتصار الذي حققته المقاومة في هذه الحرب هي أن المجاهدين في هذه المقاومة كانوا يملكون قوة روحية معنوية لا نظير لها. فهم على درجة عالية من الإيمان والثقة بالله والارتباط به والتوكل عليه والإخلاص له والصدق معه، وهم على درجة عالية من الشجاعة والثبات والصبر والصمود في مواجهة العدو وقد جسدوا أسمى معاني الصبر والثبات والصمود وشجاعة التصدي للعدوان في المواجهات: في مارون الرأس وبنت جبيل وعيتا الشعب والخيام ووادي الحجير وغيرها من المواقع. كما أنهم يملكون القدرة والقوة والكفاءة التي استطاعت أن تشكل مفاجآت كثيرة للعدو، خصوصاً وأنه لم يكن يتوقع أن يملك المجاهدون في المقاومة الإسلامية هذا النوع من القدرة والقوة، وخاصة الصاروخية، ولا هذه الخبرة والكفاءة القتالية والتقنية العالية التي جسدها المجاهدون في ميادين الجهاد.

كل الحروب الإسلامية في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم تكن بهدف نشر الإسلام بالقوة

❖ ألا يمكن أن يكون النصر «مكافأة» إلهية، وكذلك الهزيمة «عقاباً» إلهياً؟ بعيداً عن توافر الشروط والأسباب؟

قلنا إن عملية النصر والهزيمة خاضعة للوسائل الطبيعية المحكومة للأسباب المادية إلى جانب الأسباب المعنوية والروحية، وبالتالي فإن المعركة تحتاج إلى عنصرين أساسيين هما: عنصر القوة المعنوية الروحية وعنصر القوة المادية. فمتى توفرت هذه الشروط والمعطيات في المعركة حصل النصر ومتى فُقدت فَقدت المعركة قوتها وحصلت الهزيمة. لكن هذا لا يعني أن الله سبحانه وتعالى لا يتدخل أو أنه يقف على الحياد من دون أن يكون له دور في المعركة.

فلا شك في أن الله عز وجل يتدخل في الصراع الذي يكون المؤمنون طرفاً فيه، باعتباره ولياً للمؤمنين، والولاية توجب النصرة، وبالتالي فإن الله يدير الصراع من موقع ولايته على المؤمنين ولصالحهم، وهو يتدخل في المعركة تدخلاً شاملاً منذ بدايتها حتى نهايتها كصاحب قضية. فهو يتدخل في توجيه مسار الحرب لتكون النتيجة لمصلحة المؤمنين، وفي الحضور المباشر والفاعل في الميدان عن طريق إحداث بعض المفاجآت للعدو، واستعمال المباغتة، بحيث لا يعرف العدو من أين ومتى وكيف حصل ذلك. يقول تعالى عن معركة بني النضير **﴿فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا﴾ ﴿وظنوا أنهم مانعتهم حصونهم من الله﴾**. وكذلك فإنه سبحانه وتعالى يقلل من قوة العدو بنظر المؤمنين لرفع معنوياتهم حين يقول عز من قائل: **﴿وإذ يريكموهم إذ التقيتم في أعينكم قليلاً ويقللكم في أعينهم ليقضي الله أمراً كان مفعولاً﴾**.

وهو عز وجل يتدخل أيضًا في تسديد الرمي وينسب القتل لنفسه لا للمجاهدين حيث يقول تعالى ﴿فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى﴾.

ويتدخل سياسياً في تسديد القيادة وعصمتها عن الانحراف والضعف والوهن أو التراجع. ويتدخل في تثبيت المؤمنين وإنزال السكينة والطمأنينة عليهم ومنحهم المزيد من الإرادة والصلابة والشجاعة: ﴿إذ يوحي ربك إلى الملائكة اني معكم فثبتوا الذين آمنوا﴾ ﴿لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم فأنزل السكينة عليهم وأثابهم فتحاً مبيناً﴾ ﴿ربنا أفرغ علينا صبراً وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين﴾.

ويتدخل بإلقاء الرعب والخوف في قلوب الأعداء ﴿سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب بما أشركوا بالله﴾ ﴿إذا يوحي ربك إلى الملائكة أني معكم فثبتوا الذين آمنوا سألقي في قلوب الذين كفروا الرعب﴾ وقد ألقى الله الرعب في قلوب يهود بني النضير ﴿وقذف في قلوبهم الرعب يخربون بيوتهم بأيديهم﴾ وألقى الرعب في يهود بني قريظة ﴿وأنزل الذين ظاهروهم من أهل الكتاب من صياصيهم وقذف في قلوبهم الرعب فريقاً تقتلون و تأسرون فريقاً﴾. ويتدخل فيراقب التحركات المشبوهة التي يقوم بها المنافقون والمتواطئون في الداخل: قال تعالى ﴿وإن تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئاً إن الله بما تعملون محيط﴾.

نفهم من هذا المعنى كيف يكون النصر نعمة إلهية يمن بها الله تعالى على المؤمنين: ﴿واذكروا إذ أنتم قليل مستضعفون في الأرض تخافون أن يتخطفكم الناس فآواكم وأيدكم بنصره ورزقكم من الطيبات لعلكم تشكرون﴾. فالنصر نعمة إلهية لكنه غير منفصل عن أسبابه وشروطه الطبيعية والمادية والروحية.

❖ ما الفرق بين ظروف جهاد الرسول ﷺ وظروف جهاد المسلمين اليوم؟

جهاد نبينا ﷺ ـ كما قلنا ـ كان من أجل تأمين حرية الدعوة وحرية المسلمين في الاعتقاد والإيمان، ومن أجل إزالة الموانع والعراقيل من طريق الدعوة والدفاع عن الإسلام والمسلمين وأرضهم وكيانهم ووجودهم الذي كان يتعرض للعدوان من قبل الأعداء.

اليوم جهادنا هو بهدف الدفاع عن بلدنا وحريتنا وسيادتنا ومن أجل الحفاظ على ديننا واستعادة مقدسات أمتنا، ومن هنا فإن جهادنا يلتقي في دوافعه ومنطلقاته وأهدافه مع جهاد النبي ﷺ. وهو بمعنى من المعاني امتداد له لأننا نقاتل الصهاينة المحتلين أحفاد أولئك الذين قاتلهم النبي ﷺ في واقعة بني قينقاع وبني النضير وبني قريظة وخيبر وغيرها ■

ملف

معركة أُحد

معالجة الآثار والتأسيس للمستقبل

د. بلال تسيم

من المعارك الكبرى التي خاضها المسلمون في صدر الإسلام وفي حضور النبي الأعظمﷺ معركة أحد، التي تعتبر ثاني أهم معركة بعد بدر الكبرى، وقد حصلت معركة أحد في العام الرابع للهجرة بعد سعي الطرفين: الرسولﷺ ومعه المسلمون من جهة والمشركون من قريش من جهة ثانية للاستعداد والتعبئة وتحضير الأنفس لمعركة كبيرة على إثر الهزيمة التي مني بها المشركون في بدر. فبعدما حضّر المسلمون أنفسهم لرد انتقام المشركين وهيأ المشركون أنفسهم للثأر من معركة بدر ولمحو آثارها والثأر لقتلاهم فيها، وعلى مسافة سنتين من معركة بدر، كان الموعد في جبل أحد على مقربة من المدينة المنورة، وكانت المعركة الضارية التي خاضها الطرفان، وكانت بوادر النصر فيها تلوح للمسلمين إلى أن حصل ما أصبح معروفاً في التاريخ وهو عصيان بعض المسلمين لأوامر النبيﷺ واستعجالهم النتيجة والغنيمة، فحصل أن استغل المشركون الثغرة الهامة التي تركها المرابطون في سفح الجبل وانقضّوا منها على جيش المسلمين فكانت هزيمة كادت تودي بحياة النبيﷺ الذي تلقّى بعض السهام وتعرَّض للجراح في هذه المعركة.

❖ النتائج الأولية لمعركة أحد:

أ . الهزيمة غير النهائية لجيش المسلمين، لأنه طالما بقي القائد وبقيت معه ثلة من المجاهدين الأساسيين فهذا يعني أن الهزيمة ليست نهائية.

ب . إحساس المشركين بالنصر مما جعلهم يفكرون بالتخطيط من جديد لشن معركة ضارية ضد المسلمين للقضاء النهائي عليهم تأسيساً على نتائج معركة أحد، وتجييشاً لكل الجهات المعادية للإسلام وللمسلمين ﴿**ولعل ذلك من الألطاف الإلهية التي أوقعت قريش وجماعة المشركين والمنافقين في شرك مكرهم وكيدهم**﴾.

ج . مجموعة الدروس والعبر التي

يفترض أن يتعلم منها المسلمون على وقع الهزيمة ومنها مراجعة الحسابات وتحليل المعطيات وفهم الأسباب التي أدت إلى هذه الهزيمة ومنها وعلى رأسها مخالفة الأوامر للقيادة الإلهية المفترضة الطاعة وعدم الصبر والثبات.

د. الجراح التي تعرَّض لها النبي صلى الله عليه وآله وسلم بما يثبت على نحو من اليقين قيادية هذا النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأنه ليس مجرد زعيم يحرِّك الجيوش ويحرِّض أتباعه على القتال ويبقى هو في قصره ومحل إقامته يتابع الأخبار عن بعد. فقد برزت شجاعة منقطعة النظير للرسول صلى الله عليه وآله وسلم عبّر عنها الإمام علي عليه السلام: «كنّا إذا اشتد الوطيس لذنا برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم».

❖ تحليل النتائج للإفادة منها:

إن ما يجب الالتفات له هو أن النصر في بدر كان نصراً إلهياً وأن الهزيمة في أحد كانت بأسباب بشرية، مما يعني أن التدخل الإلهي لا يحصل كيفما اتفق وكيفما كانت المقدمات ومهما كان السلوك والأداء من قبل المسلمين فالنصر الإلهي مبني على قواعد وأسس أهمها:

- الإيمان باللّه والتوكل عليه.
- الطاعة والولاية.
- الصبر والثبات.
- الاستعداد بحسب الإمكانيات المتاحة.

ومع تهيؤ الأسباب والمقدمات المعنوية والمادية فإن النصر يتحقق لا محالة. وليس من المنطقي أن يجرّ اللّه النصر للمسلمين لمجرد أنهم مسلمون أو لأنهم أتباع الإسلام، بل إن ذلك مخالف

لسنن اللَّه وداع إلى التقاعس والتخاذل والدعة والاستكانة. فلو أن المسلمين مكتوب لهم النصر على كل حال فما الذي سيلزمهم بالسعي لتوفير الأسباب والعلل، وبناء على هذه المقدمة واستفادة مما حصل في معركة أحد فإن النصر لم يتحقق في المعركة لأن بعض المقدمات لم يتم توفيرها إلا وهي الطاعة والولاية، فمخالفة النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الفعل هي مصداق للنكوص عن الولاية وللخذلان والعصيان ومن المعادلات الصحيحة والملازمات البديهية أنه عند انتفاء أحد أسباب العلة التامة فإن خللاً سيصيب النتيجة فلا يجعلها تتحقق.

فاللَّه سبحانه يقول: **﴿ومن يتولّ اللَّه ورسوله والذين آمنوا فإن حزب اللَّه هم الغالبون﴾** (المائدة: ٥٦).

فاتصاف حزب اللَّه بالغلبة ونيلهم لها مبني على مقدمة الولاية الحقيقية لله وللرسول وللذين آمنوا ومن دون الولاية لا يمكن أن يحصل ويتحقق النصر أو الغلبة بالمعنى الإلهي أي الذي لا يرتهن في حصوله إلى كل المعادلات المادية.

❖ معالجة النتائج تأسيساً للمواجهات القادمة:

من الأمور الهامة التي عمل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم على متابعتها وعلى معالجتها وعلى تعميق ثقافتها في الأمة عند بداية تشكلها في المدينة المنورة أمر الولاية والطاعة للوالي حتى قال بأنه ما أُمر بشيء ولا دُعي بشيء مثل الولاية. وهو في معظم الغزوات التي تلت معركة أحد قدّم الإمام علياً عليه السلام وصدّره وأعطاه الراية وسلّمه زمام القيادة العسكرية ووضعه في موضع الخليفة والوزير والنائب الذي تجب طاعته وبقي حتى لحظات عمره الشريف الأخيرة ينادي بهذه الولاية لأهمية هذا العنصر في تحقق المقدمات اللازمة لانتظام الأمة ولقيمومتها ولسلامتها ولانتصارها.

وبالإضافة إلى الولاية عمل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم على تعزيز مفهوم وثقافة الصبر والثبات وأن الصبر في البأساء والضراء وحين البأس هو رأس الإيمان ومن أركانه الأساسية، لأنه بالصبر تُبلغ الذرى والمعالي. فإذا تمت المعالجة ولو الجزئية لهذين الاشكالين اللذين برزا بشكل جلي في معركة أحد فإن النتيجة التي أفضت إليها معركة أحد لن تتكرر في المستقبل خصوصاً أن المتوقع للمعارك القادمة أن تكون أكثر شراسة وأعظم خطراً على الإسلام، لأن نفوس المشركين ستسوّل لهم بعد النصر البسيط الذي حققوه في «أحد» أن يشنّوا هجوماً ساحقاً على الإسلام في المدينة المنوّرة للقضاء عليه والتخلص من مخاطره. وعليه لا يمكن التسامح ولا التساهل في المرة القادمة مع أي خلل يمكن أن يطال المقدمات الضرورية لتحقيق النصر، لأن الهزيمة بعد «أحد» ستكون آثارها وخيمة وعظيمة وكارثية على مستقبل الإسلام والمسلمين ■

ملف

شهداء أُحد...
فرادة التضحية

تكمن عظمة شهداء معركة أُحد في أنهم استشهدوا بين يدي رسول الله في معركة مصيرية تهدف إلى استعادة كرامة المشركين وسيادتهم بعد هزيمتهم القاسية في بدر، ومقتل أسيادهم وأشرافهم على يد المسلمين.

فقد استشهد من المسلمين في واقعة أحد مجموعة من الشهداء والقادة، بلغ عددهم سبعين شهيداً من المهاجرين والأنصار على أشهر الروايات، ومن أبرز من استشهد من المهاجرين حمزة بن عبد المطلب ومصعب بن عمير، ومن الأنصار سعد بن الربيع وعبد الله بن جبير.

* حمزة سيد الشهداء

. **نسبه:** حمزة بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي..؛ الهاشمي، المكي، ثم المدني البدري، الشهيد، عم رسول الله ﷺ وأخوه من الرضاعة.

كان يقال له: أسد الله، وأسد رسوله، وكان يقاتل في أُحد بسيفين ويقول: أنا أسد الله.

ويكنّى: أبا عُمارة وأبا يَعْلى أيضاً (نسبة إلى ولديه عُمارة ويَعلى).

. مكانته في الإسلام وعند رسول الله ﷺ: لحمزة بن عبد المطلب منزلة رفيعة في الإسلام، ومكانة خاصة عند رسول الله ﷺ، تتجلى هذه المنزلة في مجموعة الأوصاف والألقاب التي اختص بها حمزة عليه السلام في حياته وبعد استشهاده، فكان يقال له في حياته أسد الله، وأسد رسول الله ﷺ، وقد وصفه رسول الله ﷺ بأحسن الصفات بقوله: «رحمك الله، أي عم، فلقد كنت وصولاً للرحم، فعولاً للخيرات»[1].

وأما بعد شهادته فسمّاه رسول الله ﷺ سيّد الشهداء، حيث روي عنه ﷺ: «حمزة سيد الشهداء» وفي

رواية «خير الشهداء»، وكذا وصفه أمير المؤمنين علي عليه السلام.. والثابت أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد حزن على حمزة، فقد روي أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقف على حمزة وقد قتل ومثّل به، فلم يرَ منظراً أوجع لقلبه منه؛ وترحم عليه، وبكى عليه وأحب أن يكون ثمة بواكيَ له، ولهذا فقد واساه الأنصار في البكاء على حمزة؛ وما أرقها من مواساة.

وفي الواقع إن حزن النبي صلى الله عليه وآله وسلم على حمزة وبكائه عليه كان لسببين رئيسين:

الأول: الخدمات الجليلة التي قدّمها حمزة لهذا الدين وإعلاء كلمة الله تعالى في مكة والمدينة وما رافقهما من أحداث.

والثاني: ما أصاب الإسلام بفقده باعتباره أحد أركان الجيش وحماة الدين.

وإلا فلا يبكي عليه لمجرد دوافع عاطفية شخصية، أو لعلاقة رحمية ونسبية، فالنبي يحب في الله وفي الله فقط.

. **الشهادة:** استشهد حمزة عليه السلام يوم أحد على يد وَحْشِيّ بن حرب الحبشي، مولى جبير بن مطعِم بن عَديّ، وصلّى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على حمزة والشهداء في أحد من غير غسل. والمروي عن علي عليه السلام أنه صلى الله عليه وآله وسلم قد خصّ حمزة بسبعين تكبيرة، وقد مثّل المشركون من قريش أبشع المثل بشهداء أحد؛ سيما حمزة عليه السلام حيث جاءت هند زوجة أبي سفيان وبقية نساء المشركين مصرع الشهداء، فمثّلت هند بحمزة.. حتى أنها بقرت بطنه واستخرجت كبده فلاكتها فلم تستطع أن تسيغها[٢].

روي أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقف على حمزة وقد قُتل ومُثِّل به فلم يرَ منظراً أوجع لقلبه منه

فيقال إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم بلغه إخراجها كبد الحمزة فقال: «هل أكلت منه شيئاً؟» قالوا: لا، قال: «ما كان الله ليدخل شيئاً من حمزة إلى النار»[٢].

بعد كل ما تقدم يمكن القول إن حمزة إلى جانب أمير المؤمنين علي عليه السلام كانا يمثلان عضدَي رسول الله في الحرب والسلم، وخسارة أحدهما خسارة عظمى على الإسلام والمسلمين.

* مصعب بن عمير

. **نسبه:** هو أبو عبد الله ، مصعب الخير بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي... وكانت أمه كثيرة المال حسنة الحال والجاه، فعاش معها حياة الرغد والغنى ، وكان من فضلاء الصحابة وخيارهم، ومن السابقين إلى الإسلام، فقد أسلم ورسول الله ﷺ في دار الأرقم، بعد أن تخلّى عن المال والجاه وحياة الأغنياء؛ ليلتحق بالمسلمين الفقراء المظلومين، ويعيش حياتهم ومعاناتهم.

. مكانته عند رسول الله ﷺ:

ورد عن الإمام علي عليه السلام أنه قال: رأى رسول الله ﷺ مُصعب بن عمير فبكى للذي كان فيه من النعمة، ولما صار إليه.

وكان مصعب من المجموعة التي هاجرت إلى المدينة، بتكليف من النبي ﷺ، بعد العقبة الأولى ليُعلّم الناس القرآن، ويفقّه أهلها وكان يُسمى في المدينة المقرئ، وروي عن رسول الله أنه قال بعد شهادة مصعب بن عمير: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً﴾ (الأحزاب: ٢٣).

«وأن رسول الله يشهد عليكم: إنكم شهداء عند الله يوم القيامة» ثم أقبل على الناس، فقال: «أيها الناس، ائتوهم فزوروهم وسلّموا عليهم، فوالذي نفسي بيده لا يُسلم عليهم أحد إلى يوم القيامة، إلا ردوا عليه السلام».

بعدما قطعت يده اليمنى ثم اليسرى جثا على اللواء وضمّه إلى صدره حتى قتل

تفانيه حتى الشهادة: شهد مصعب بن عمير معركة بدر، وحمل اللواء يوم أحد فقطعت يده اليمنى، فأخذ اللواء بيده اليسرى وهو يقول ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ...﴾ (آل عمران: ١٤٤)؛ ولما قطعت يده اليسرى، جثا على اللواء وضمّه بعضديه إلى صدره حتى قتله ابن قمئة الليثي، وهو يظن أنه رسول الله ﷺ. ومع أن مصعب ـ كما ذكرنا ـ من عائلة غنية إلا أنه لم يترك إلا ثوباً واحداً، كانوا إذا غطّوا رأسه خرجت رجلاه، وإذا غطّوا به رجليه خرج رأسه، فقال رسول الله ﷺ: «غطّوا رأسه واجعلوا على رجليه الإذخر».

* سعد بن الربيع

نسبه: سعد بن عمرو بن أبي زهير بن مالك بن امرئ القيس بن مالك...

شهد سعد بن الربيع العقبة الأولى والثانية، وهو أحد النقباء الاثني عشر، وشهد بدراً وأحداً.

وفاء سعد وشموخه: تعدّدت الروايات التي ذكرت تفقّد رسول الله لسعد في يوم أحد، فقد قاتل سعد حتى أثخنته الجراح فسقط إلى الأرض وبه رمق، ولما انتهت المعركة قال النبيﷺ: «مَن يأتيني بخبر سعد بن الربيع؟ أفي الأحياء هو أم في الأموات؟» فذهب أحد الأنصار يبحث عنه بين الشهداء فوجده وبه رمق، فقال له سعد: ما شأنك؟ قال: بعثني رسول اللهﷺ لآتيه بخبرك، قال: فاذهب إليه فأقرئه مني السلام وأخبر قومك أنه لا عُذر لهم عن الله إن قتل رسول الله وواحد منهم حي؛ وفي رواية: فوالله ما لكم عند الله عذر إن خلص إلى نبيّكم وفيكم عين تطرف، قال أبيّ: فلم أبرح حتى مات فرجعت إلى النبيﷺ فأخبرته، فقال: «رحمه الله، نصح لله ولرسوله حياً وميتاً».

> أوصى وقد أثخنته الجراح أن لا عذر للمسلمين إن قُتل الرسولﷺ وواحد منهم حي

* عبد الله بن جُبير

نسبه: عبد الله بن جُبير بن النعمان.. الانصاري، شهد معركتي بدر وأحد؛ والعقبة مع السبعين من الأنصار، واستعمله رسول الله يوم أحد على الرماة.

فلما وصل النبيﷺ إلى منطقة القتال، اختار أن ينزل إلى جانب جبل أحد، بحيث يكون ظهرهم إلى الجبل، وكان على يسار المسلمين جبل إسمه «عينين»، وهو جبل على شفير قناة، وكانت فيه ثغرة، فأقام عليها خمسين رجلاً من الرماة عليهم عبد الله بن جبير.. وقال لهمﷺ: «قوموا على مصافّكم هذا

فاحموا ظهورنا، فإن رأيتمونا قد غنمنا، فلا تشركونا، وإن رأيتمونا نُقتل فلا تنصرونا» وفي حديث آخر: «لا تبرحوا مكانكم وإن رأيتم الطير تخطفنا».

والموقف الأهم الذي يعبّر عنه اخلاصه لرسوله الله ﷺ هو عندما انتصر المسلمون بداية الأمر وقال بعض الرماة لبعض: ما تقيمون ها هنا في غير شيء؟ فقد هزم الله العدوّ فاغنموا مع إخوانكم.. وبالفعل همّ بعضهم بترك أماكنهم لاكتساب الغنائم، فأمرهم عبيد الله بن جبير بطاعة الله وطاعة رسوله، وأن لا يُخالف لرسول الله أمر، فعصوا وانطلقوا؛ واستغلّ العدو هذه الثغرة، وحصلت مواجهة قاسية بين فرقة من جيش المشركين ومن تبقى مع عبد الله بن جبير، ورمى عبد الله بن جبير حتى فنيت نبله، ثم طاعن بالرمح حتى انكسر، ثم كسر جفن سيفه فقاتلهم حتى قتل، فلما وقع جرّدوه ومثّلوا به أقبح المثل، وهكذا سقط شهيداً دفاعاً عن رسول الله ﷺ وجيش المسلمين.

رمى حتى فنيت نبله وطاعنه بالرمح حتى انكسر وظلّ يقاتل حتى قتل

وفي ختام الكلام ينبغي الالتفات الى أن شهداء أحد وبقيّة شهداء الرسالة في عهد رسول الله ﷺ، قد أرّخوا تاريخ الاسلام بدمائهم الطاهرة، وأناروا، وعلموا البشرية جمعاء أن الدفاع عن الحق والكرامة، والخير والعزة، ودفع الظلم، وقتال الظالمين، تبذل دونه الارواح والمهج، وأن الموت في هذه الطريق هو الحياة، لأن الحياة بلا عزة وكرامة هي موت مستمر■

الهوامش

(١) الصحيح من سيرة النبي الأعظم، ج٦، ص٢٧١، بتصرف.
(٢) السيرة النبوية لابن هشام، ج٣، ص٩٧.
(٣) بحار الأنوار، ج٢٠، ص٥٥.

ما أجمل الشهادة

الشهيد سليمان محمد عواضة

السلام على جميع شهداء الحق والحرية والسلام على جميع المؤمنين في كل مكان.

ما أجمل الشهادة في سبيل الله وكأنها الوردة الحمراء المعطّرة في هذه الأرض الطيبة. أحس أنني أجاهد بجانب رسول الله ﷺ وأرى إمام العصر في كل لحظة أمام عيني. إنني أشكر الله الذي وفقني لأقاتل الكفار والمعتدين في طريق الحق ضد الباطل، وأسارع في نصرة الإسلام وطرد العدو الغاشم البربري الذي دنس أرض الإسلام أرض أبي ذر الغفاري وحبس حريات الأخوة المؤمنين وأخرجهم من ديارهم وعمل على اعتقالهم وتعذيبهم.

إخوتي:

إني وجدت الحق في هذا الطريق: أن أعبد الله وأدين بالإسلام تحت قيادة إمام الأمة الذي أدى رسالته الإلهية في تحطيم المستكبرين وإبراز المستضعفين.

لقد حان الوقت الذي أؤدي فيه ديني وواجبي اتجاه الله. وإنني لأرجو أن نستطيع بالتوكل على الله أن نُخرج هذا العدو عدو الإسلام والمسلمين من وطننا العزيز، وإنه لواجب على كل مسلم أن يقف بوجه المعتدين على الإسلام.

إننا سنقاوم بكل ما لدينا من قوة لنخرجهم من أرضنا. قد حان الوقت لمواجهتهم وطردهم. يجب أن نريهم قدرة الله.

لقد حان الوقت الذي سنكون في محضر الله فيه ونتشرف بلقائه لأننا ننتظر إحدى السعادتين والحسنيين، وإني لأشكر الله الذي منّ عليّ بالوقوف إلى جانب الحق ضد الباطل إنها طريق الله،خط الأنبياء والأئمة والشهداء، خط الجهاد في سبيله لنصرة الإسلام فإننا لا محالة بالتوكل على الله ظافرون منتصرون راجون من الله التوفيق للشهادة.

فكما أن علياً والحسين عليهما السلام لم يخضعا للظالمين واستقبلا الشهادة برحابة صدر فإننا سنواجه عدو الإسلام متأسين بهذين العظيمين قائدي الشهداء والبشرية.

ويجب أن يعلم العدو أننا لم نسلم أنفسنا وسنقاوم إلى آخر أنفاسنا.

وما أجمل أن يموت الإنسان في هذا الخط مؤمناً مطمئناً والموت مصير الجميع. إن هدفنا الوحيد هو الله تعالى ومن أجله نضحي بكل شيء نملكه لكي يرزقنا الشهادة التي هي أسمى مراتب الكمال وأرفع درجات البذل وقد رفع الله سبحانه الذين يستشهدون في سبيل الحق درجات عظيمة وأعد لهم أجراً عظيماً.

وكم نحن بحاجة للالتحاق بالثائرين والسير على خطى الشهداء والصالحين الذين تحدوا الدنيا بما فيها من ظلم وجور لنشر رسالة الإسلام التي جاء بها رسول الله صلى الله عليه وآله ثورة على كل فاسد وباطل وظلم.

وأخيراً:

اللهم احفظ ثورتنا لتتصل بثورة الإمام المهدي عجل الله فرجه.

اللهم احشرنا مع شهداء الإسلام الأوائل.

اللهم احفظ وانصر كل الذين يعملون من أجل الإسلام.

وأملي أن ينصر الله جميع المستضعفين والمحرومين في العالم وأن يهلك العدو والمتعاملين معه.

تاريخ الاستشهاد ١٩٨٢

طال لوجهك الحلو اشتياقي

بقلم

إلى الشهيد مصطفى زلزلي (السيد صادق)

تأخرت يا أغلى الأحبة... تأخرت ما عهدتك تفعل... وتهمل موعداً بيننا... تُرى؛ ما الذي أرجأ بيني وبينك هناءات اللقاء...؟ ها أنذا في سكون الليل، أرقب من نافذة الصمت، نجماً... كان لنا صديقاً، وكنا في ذلك الزمن البعيد، نرصده معاً... هيا اقترب مني... ما أكرم هذا الليل يجمعنا على بُعدٍ... ويعيد... حياً ناضراً ما قلناه سابقاً، كأنه الآن يُقال... أتراها كانت تلك الليلة الأخيرة؟ كنا على الشرفة... وكانت الوالدة تعِدُّ مائدة المساء...

ثمة عيونٌ لم تنم، وثمة أيدٍ تعِدُّ للحياة مائدة الكرامة التي لا يحسن صنع أطباقها... إلا الشهداء... وثمة مكان آخر... فيه حور عينٌ... تنتظر على لهفٍ عُشَّاقها الصوفيين صياماً. بذا أجبتني يومها... بذا حدّثتني وفاجأتني... رأيتك تكبر فجأةً... تسبقني... تسابقني... ورأيتني بدل إحصاء نجوم السماء... أقف خلفك أحصي خطواتك، فتفر مني على وقع حصى الدرب أرقام خطاك، لأنك شرَّعت من شغاف القلب لصادق الوعد... يا سيد الصدق... هواك، فرفعت على درب الشهادة للنصر لواك، يعذبني سخاء الليل، الذي يغرق عليَّ، من مراكب شطآنه الساكنة، ذكرياتنا... ويا أخي، كم تؤرقني هذه الذكريات أهي منك، كل ما بقي لي؟ والوالدة الوالهة... ماذا ستبقي لها الأيام... والزوجة الوفية... كيف ستكافئها نهارات الانتظار... وليالي الترقب؟؟ ها هو وليدي بين إخوته الذين سبقوه وما سئموا لقاك... يسأل ألوان الورقة التي تحمل ملامحك العرفانية... عن نصيبه من حنانك... وحظه من عاطفتك... هل جاء متأخراً عن موعدكما؟ هل فاته معك أوان الوصال...؟ ها هي يده الصغيرة، تضم على لهفٍ صورتك، كما يراني أفعل، في لحظاتٍ استشرف فيها الشوق، اختصر فيها العمر... بين رموش عينيك... يا من اصطفاك اللَّه... لقافلة الشهداء أميراً في أول أيام الوعد...

بسمه تعالى

إن الذي يصنع ويربي الشعوب هو الثقافة الصحيحة

الإمام الخميني (قده)

جمعية القائم الخيرية الإسلامية — المعاهد الثقافية الإسلامية

تعلن

عن فتح باب الإنتساب لدراسة العلوم الإسلامية للأخوات

للعام الدراسي الجديد : ١٤٢٧/١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٦/٢٠٠٧ م

تقديم الطلبات:

من الاثنين وحتى الخميس من التاسعة صباحاً وحتى الواحدة ظهراً.

المستندات المطلوبة:

- إخراج قيد إفرادي أو صورة عن الهوية + صورة إخراج قيد عائلي
- إفادة عن شهادة المرحلة المتوسطة أو آخر سنة دراسية
- صورة شمسية عدد (٢)
- إفادة تعريف

للمراجعة:

الحضور الشخصي إلى مراكز المعاهد أو الاتصال على الأرقام التالية:

- معهد الشهيدة أم ياسر (رض) - تول ٠٣/٣٥٣٠٨٥
- معهد السيدة رقية عليها السلام- أنصارية ٠٣/٨٥٧٥٣٠
- معهد الإمام الصادق عليه السلام - حومين الفوقا ٠٣/٥٨٨١٦٩
- معهد أم القائم عليها السلام - مشغرة ..... ٠٨ /٦٥١٢٧١
- معهد السيدة زينب عليها السلام - معروب ٠٣/٣٦٥٠٩٩
- معهد الشهيدة سميّة (رض) - الحوش ٠٣/٠٣٨١٧٩
- معهد السيدة فاطمة عليها السلام- كونين ٠٣/١٦٦٨٧٨

ملاحظة : المواصلات مجانية ، وحضانة الأطفال مؤمنة.

بطولة أذلّت الغزاة عند أقدامها

«عيتا الشعب»: نعم انتصرنا

إعداد: علي شعيب

عندما شمخ جبين "أبي محمود" ورفع يديه معتلياً تلك القبة المشظاة بقذائف العدوان الإسرائيلي مظللة براية المقاومة الصفراء ونادى بأعلى صوته "عيتا"، لم يكن يعلم أن هذا الصوت سيتردد على ألسن مئات الآلاف من المحتفلين بيوم الإنتصار في الضاحية الجنوبية عاصمة الكبرياء والكرامة. فكانت "عيتا" نجمة الجمهور المبتهج، لتصبح البلدة وشعبها عنوان بداية مرحلة الإنتصار في الثاني عشر من تموز وعروس الإحتفال فيه في الثاني والعشرين من أيلول.

إنها عيتا الشعب، البلدة التي جسدت حكاية المقاومة والصمود والتضحية على مدى ثلاثة وثلاثين يوماً من الحرب والمواجهات البرية ضد أعتى آلة حرب عسكرية في المنطقة حتى بات لكل زاوية في عيتا قصص عن هزيمة إسرائيلية هنا وملحمة بطولية هناك وتدمير دبابة عند هذا المدخل أو في ذاك المكان حيث كانت أشلاؤهم وصرخاتهم تتوزع في الأرجاء. قرب هذا المنزل قضى أحد الشهداء بعد قتال أسطوري، وبمحاذاة ذاك الركام قطع أحد المقاومين مسافة بين جرافة إسرائيلية ودبابة ميركافا دون أن يراه أحد. إنها حكاية عن بلدة صغيرة محاذية للحدود مع كيان العدو تمكّن رجالها من قهر جيش جرار.

❖ بداية الوعد الصادق

من هنا كانت بداية نكسات الإحتلال.. ١٢ ـ تموز ـ ٢٠٠٦ حمل هذا اليوم مفاجأة صاعقة لجيش الإحتلال الإسرائيلي الذي كان في حالة استنفار قصوى تحسباً لعملية أسرٍ لجنود اسرائيليين قد يقوم حزب الله بتنفيذها بعد أن وعد أمينه العام سماحة السيد حسن نصر الله بقرب عودة الأسرى اللبنانيين من السجون الإسرائيلية. العدو فهم الرسالة واتخذ إجراءات قاسية لجنوده عند الحدود. وفي مكان ظن العدو أنه بعيد عن منال المجاهدين

ضرب رجال الله ضربتهم في منطقة خلة وردة بين بلدتي رامية وعيتا وكان الوعد الصادق عنواناً للعملية التي أسفرت عن أسر جنديين إسرائيليين وقتل ثمانية آخرين. ضاق العدو ذرعاً بإنجاز المقاومين وبعد فترة من الضياع كانت عيتا أولى أهداف رد الإعتبار لهيبة الجيش الصهيوني وحصلت الصدمة. ولم تجد قذائف العدو سوى منازل المدنيين لتنتقم لمشاهد قتلاه وآلياته الممزَّقة عند تخوم البلدة. كانت أولوية هذا القصف العشوائي تغطية لعملية سحب القتلى من أرض العملية. دبابة ميركافا دخلت الأراضي اللبنانية للمساعدة في التغطية فكان لها المقاومون بالمرصاد ودمّروها بمن فيها واعترف العدو بمقتل أربعة جنود بداخلها. وتحوّلت المنطقة على مدى أيام الى ساحة مواجهة دائمة بين قوات معادية تحاول تحقيق الإصابات وبين المقاومين الذين يحققون مزيداً من القتلى والجرحى في صفوفه. وسّع العدو نطاق عدوانه تحت شعارات سياسية كبيرة ليشمل مناطق عديدة في لبنان. أما عيتا فكانت لها معركتها، التي بدأت بالتضحية بعد لجوء العدو إلى إستهداف المدنيين على مدى أربعة عشر يوماً فاستشهد سبعة مدنيين من البلدة التي كانت أيضاً هدفاً للغارات الجوية، حتى بدأت المواجهات البرية بعد ثلاثة أيام من أولى التحركات في مارون الراس حيث توغلت أرتال الدبابات بعد استخدام الأرض المحروقة بالقصف الجنوني والغارات الجوية إلى منطقة القوزح ومن ثم إلى دبل عن طريق خلة وردة للإلتفاف على عيتا من الخلف. ودمّر المقاومون عدداً من الدبابات في هذه المنطقة رغم أنها غير مرئية للمجاهدين في عيتا. محاولات عديدة لدبابات العدو فشلت في الدخول إلى البلدة بعد التصدي التاريخي للمقاومين، عندها أقدم العدو على أسلوب تسلل أعداد كبيرة من جنود النخبة باتجاه منازل البلدة من مختلف الجهات مستخدماً الإنزالات الجوية في العديد من النقاط.

❖ مشاهد من هزيمة الاحتلال

أولى الإلتحامات البرية مع مشاة العدو في عيتا كانت في منطقة الخزان في الجهة الشرقية للبلدة حيث عمد نحو خمسة وعشرين من جنود العدو الى الدخول لأحد المنازل باللباس المدني وكانو يحملون عتادهم العسكري في حقائب عسكرية على ظهورهم الأمر الذي كشف خطتهم بعد رصد المقاومين لهم خصوصاً وأن المنطقة هذه قد نزح أهلها عنها بسبب تعرضها لقصفٍ عنيف على مدى أيام العدوان الأولى. حينها

إستهدفهم المجاهدون مباشرة وأوقعوا في صفوفهم إصاباتٍ كبيرة ولا زالت آثار دمائهم وبعض الأشلاء الصغيرة بادية على أرض وجدران المنزل المستهدف. مكان آخر كان مسرحاً لمواجهات من منزل إلى منزل عند الطرف الغربي للبلدة. حينها كان أحد المجاهدين من قصار القامة لكن قوي العزيمة والإرادة متوجهاً في مهمة بالقرب من أحد المنازل في أطراف البلدة وتفاجأ بجندي إسرائيلي تسلل ليلاً مع رفاقه الى منزل قريب وناداه بأن إرحل أيها الفتى من هنا قبل أن تقتل، فعاد المجاهد غير مصدق درجة غباء الجندي الإسرائيلي نحو مجموعة من المقاومين متحصنة في مكان قريب وأبلغهم بما رآه وعندها شن المقاومون هجوماً مباغتاً على المجموعة الإسرائيلية وأوقعوا فيها إصابات وظل الإسرائيليون محاصرين يستغيثون في أحد المنازل التي لجأوا اليها لمدة يومين قبل أن يفروا ليلاً تحت غطاءٍ مدفعي كثيف. أيضاً في مكان قريبٍ من هذه النقطة فرّ ثمانية جنود من إحدى المواجهات واختبأوا في أحد الكراجات الذي كان يتحصن بالقرب منه أحد المقاومين وعندما أصبحوا جميعاً في الداخل وقف عند باب الكراج وبدأ بإطلاق نارٍ غزير على الجنود الثمانية فسقطوا جميعهم على الأرض دون أن يطلقوا رصاصة واحدة ثم غادر المجاهد المكان بسلام. أيضاً في نفس الحي الغربي لعيتا رصد المقاومون ثلاثين جندياً إسرائيلياً تسللوا إلى أحد المنازل وعلى مدى ثلاثة أيام كان المنزل هدفاً لهجوم المقاومين وكان صراخ وعويل الجنود الجرحى هائلاً عندها عمد العدو إلى عملية قصف تمشيطي هستيري للطرف الغربي تبين لاحقاً أنه تغطية لدخول جرافة ودبابة ميركافا بهدف تأمين حماية لفرار الجنود وسحب الإصابات من المنزل المحاصر.

لكن مشهداً لن ينساه أحد الجاهدين ربما يقترب من الخيال عندما رأى أحد المقاومين الذي كان يحمل قاذفاً لصاروخٍ مضادٍ للمدرعات وهو يركض ويقطع الطريق بين الجرافة والدبابة المتقدمة دون أن يستهدفه أحد وتحصن في مكان ينتظر فيه إجلاء الجنود وأثناء مغادرة الدبابة والجرافة ولدى ابتعادها لمسافة تؤمن دقة الإصابة أطلق صاروخاً باتجاه الجرافة التي أعاقت رؤية الدبابة فدمّر برجها بالكامل ونقل سائقها محترقاً الى إحدى الأودية القريبة. وأبرز هذه المواجهات أعقبت يومي الهدنة الهشة مباشرة وبعد ثلاثة أيامٍ من القصف المتواصل على البلدة تقدمت قوة من الجنود الصهاينة ليلاً الى أحد المنازل في منطقة تسمى «الرجم» في الجهة الشمالية لعيتا فشاء الله أن يكتشف أمرهم عندما صعد أحد الجنود صباحاً ووقف على سطح المنزل «متفرجاً»!! وتبعه لاحقاً جنديٌّ آخر بدأ بإطلاق قذائف مباشرة بإتجاه إحدى التلال المقابلة ولم يستعجل المقاومون بإستهدافهم حتى حان الوقت المناسب عندما تجمع الجنود جميعهم داخل إحدى الغرف المكشوفة واستهدفهم أحد المجاهدين بصاروخ موجه إعترف العدو بعدها بمقتل أحد عشر جندياً وإصابة آخرين في المنزل المستهدف. اللافت أن العملية أعقبها فرار جماعي مذهل لأكثر من مئة وخمسين جندياً كانوا مختبئين في عدد من المنازل في أطراف البلدة وكان صراخ الجنود الفارين يملأ المكان. بعد إنكفاء العدو من «الرجم» تقدم المقاومون بإتجاه المنزل المستهدف وعثروا على بعض الأشلاء التي توزعت في أرجاء الغرفة المغطاة بدماء الصهاينة. مشهد آخر من هزيمة الإحتلال في عيتا الشعب كان

مسرحه منطقة «أبو الطويل» في الجهة الشمالية الغربية للبلدة. الواقعة حدثت عندما تقدمت قوة مشاة صهيونية الى محيط مدرسة المعاقين من جهة القوزح وإنتشروا في المكان تحت نظر المجاهدين الذين خططوا بروية لإيقاع أكبر عدد من القوة في دائرة النار فعمدوا الى استهدافهم أولاً بقذائف الهاون بهدف دفعهم للهرب والاختباء في المدرسة تمهيداً للإنقضاض عليهم وهكذا كان: الجنود فرّوا جميعاً إلى إحدى الخيم في محاذاة المدرسة عندها بادرهم المقاومون بحمم من النار أدت الى مقتل العديد من الجنود وعمد العدو إلى سحبهم تحت وابلٍ كثيف من الغارات الجوية والقصف المدفعي.

❖ عيتا عروس الانتصار

هذا غيض من فيض بطولات عيتا التي بقيت عصية على الغزاة وتقاتل حتى اللحظة الأخيرة من عمر العدوان فكانت بحق عروس الإنتصار وبهجة التحرير، بدماء شهدائها الستة عشر من المقاومين والمدنيين.

أما عيتا اليوم فهي كما الأمس عصية على الدمار والخراب الذي ألحقه العدو بمنازلها وكل مرافقها الحياتية لكن ذلك لم ينل من تصميم أهالي عيتا على العودة ببلدتهم كما كانت، فهي تشهد ورشة ضخمة لإزالة الركام وآثار العدوان تمهيداً لبدء إعمارها من جديد. ويبدو أن مرحلة متقدمة في هذا الإطار قد وصلت اليها الأشغال في البلدة التي تشهد عودة كبيرة لأهلها. برغم الدمار والأضرار الجسيمة إلا أن أهالي عيتا الذين يشعرون بحلاوة النصر يفضلون أن يحتفلوا به على طريقتهم من خلال استعادة الحياة الطبيعية حتى في أصغر التفاصيل اليومية.. يحق لهذه البلدة النموذج عن بلدات المقاومة والصمود أن تفاخر بإسمها وتقول للغزاة «أنا عيتا أيها الأغبياء» ■

جعبة مقاوم

صدقة الليل

هادي قبيسي

وسط جلبة استعدادنا للإنطلاق في الدورية آخر النهار، كان صوت الشيخ محمد مسموعاً من الغرفة الأخرى خائضاً في جدال طويل مع أبي حسن. الشيخ المتحمس دوماً وأبداً كان يصر على المشاركة في ذلك المسير الطويل، وكان الجدال المعتاد بينهما يسبق كل مشاركة له في هذا المحور. رغم سنه التي قاربت الأربعين فإن بنيته القوية كانت تعينه على تحمل مشقات السير المتمادي عبر الجبال وخوض القتال. ولذلك فإن نتيجة الجدال لم تتبدل يوماً.

مضينا، بعد أداء الصلاة خلف الشيخ، ننحدر نحو الوادي، وكان صوت زيازي الليل يرتفع مع هبوط العتمة، ورائحة القصعين السائغة تتسرب عبر النسائم المسائية الباردة وسط فوح عطر الطيون البري.

كنا لا نزال نبصر بقايا الشفق الغربي فيما تناهت إلى مسامعنا، عبر القعر، تموجات وشوشة النهر.

سار الشيخ أمامي عند المنحدر، وكان يكسر بضربة من قدمه شجيرات القندول اليابسة ذات الأشواك الطويلة القاسية كلما اعترضت الطريق، كان لا بد من ترك آثار على مرور دورية شارك فيها الشيخ.

وصلنا القعر بعد ساعة من السير على الطريق المتعرج الضيق الممتد في بطن الجبل، وغدت النسائم أكثر برودة من أثر جريان النهر. كان لا بد من التوقف لدقائق، فرحت نحو المجرى وصببتُ بعض الماء على وجهي، ثم عدت وقد سكت اللهاث عني، وأسندت حقيبة الظهر إلى شجرة صفصاف ملقياً رأسي إليها. ومن خلال الأغصان، كان بإمكانك أن ترى نور القمر الذي كان قد بدأ يشق ظلام السماء رويداً رويداً.

قال الشيخ مازحاً، وبصوته الجهوري المعتاد:

- تفضلوا إلى اللويزة يا شباب..

- ستفضحنا .. أخفض صوتك..

- لا زلنا خارج المنطقة المحتلة.. ماذا يخيفك في هذا الوادي؟ هيا لنمش، وليبق المتعبون هنا.

ضحك الجميع، وتابعنا المسير بمحاذاة النهر الصاخب، حيث غدت الأرض أكثر ليونة وسط السواقي التي تفرعت عن المجرى. كان الطريق مظلماً تحت ظلال الأشجار، وقد تشابكت بعض أغصان العليق القاسية بين جذوع الأشجار، فكانت تعلق أقدامنا بها، وتحت الظلام كان من العبث تخطيها دون أن تنغرز بعض أشواكها بأقدامنا. وصلنا، بعد ساعتين من المسير المتواصل، إلى المكان الذي نجتاز النهر عنده عادةً.

قال الشيخ:

- سأتقدم أنا ونمسك بأيدي بعضنا البعض.. أنتم سيحملكم التيار..

تقدمت ممسكاً بيد الشيخ الضخمة وباليد الأخرى رافعاً البندقية. كانت المياه باردة جداً، وكان ثمة صخور كبيرة زلقة في القاع، وكان النهر يزداد

عمقاً كلما تقدمنا حتى وصلت المياه إلى صدري، فأحسست ببرودتها تخترق الضلوع، غير أن المجرى لم يكن عريضاً، وعبرنا وتابعنا المسير حتى وصلنا مُنْفَرَجاً بين التلال تملأه أشجار مثمرة. وتحت ضوء السماء التي توسطها البدر محدثاً دائرة من الشعاع الشفيف، رحنا، والنسائم الباردة تداعب ثيابنا المبللة، نتناول اللوز والتفاح.

كان التعب والبرد قد أخذا منا كل مأخذ، فقررنا المكوث هناك حتى الساعة الثانية فجراً، ريثما نواصل المسير. أما الشيخ فقد ذهب في أمر اعتاده كلما أتى إلى تلك المنطقة. كان ثمة منزل صغير يقع على بعد تلتين من هنا، تسكنه عجوز وحيدة، لم أدرِ كيف عرف بها الشيخ، وكلما شارك في هذه الدورية كان يحمل إليها بعض اللحم والطعام.. غير مكترث بتحذيرات أبي حسن الدائمة، فكان هذا الأخير يخوض معه الجدال المرير كيلا يصطحبه، لكن دون جدوى.

قال لي أبو حسن:

- سأنام ساعة، فأيقظني عند الساعة الثانية فجراً.

- كيف ستنام وثيابك مبللة..؟

- لا عليك.. أنام كلما سنحت الفرصة.

رحت أتنقل بين أشجار اللوز، ألتهم حباتها عسى أن يدفئني الطعام، عبثاً. فقد كانت بقايا الشتاء لا تزال راكدة بين تلك الوديان. كان النعاس قد طار من عيني، وكانت شفتاي ترتجفان كلما هب النسيم البارد، فجلست قريباً من أبي حسن، وأخرجت السبحة من جيبي المبتل، ورحت أتلو بعض التسبيحات حتى هدأت. كانت تمتد أمامي سلسلة من التلال باتجاه الشرق، وكانت تبدو تحت ضوء القمر سوداء حائلة الزرقة، كأنها السراب. وإلى الأعلى، كانت تلوح من بعيد أنوار موقع سجد. وبين الفينة والأخرى كنت تسمع أصداء إطلاق نار كثيف بين الوديان، أو على القمم.

مر الوقت بطيئاً بانتظار الشيخ، الذي عاد وأيقظ أبا حسن قائلاً:

ـ قم أيها المتعب.. تحتج بأن الشيب قد غزا رأسي كيلا آتي.. قم لنرى من أكثرنا شباباً..

عاودنا المشي، فشعرت ببعض الدفء، ووصلنا، قبيل الفجر، منطقة المكمن، حيث سننتظر قدوم جنود العدو لعدة أيام. كانت عيناي تغمضان دونما إرادة، غفوت لحظة، فانهال الشيخ بكفه الضخمة على ظهري قائلاً:

ـ أجئت لتنام هنا؟.. وهل هنا مكان نوم؟

كنا قد قبعنا عند الأشجار المحيطة بساحة صغيرة جرداء، حيث كان الجنود، عند الفجر، يأتون كل فترة لينصبوا كميناً. وكان قدومهم متوقعاً ذلك الأسبوع. وضعت حقيبة الظهر المليئة بمعلبات الطعام على الأرض وفتحت عتلة الأمان، محاولاً الإبقاء على عيني مفتوحتين، منتظراً قدوم الصباح، حيث يصبح بالإمكان تبادل نوبات النوم، ويمكن للشمس أن تجفف ملابسنا.

في فجر اليوم التالي، كنا على موعد مع مواجهة عنيفة، وكانت جلبة دورية العدو المؤلفة عادة من خمسة عشرة عنصراً، بادية بوضوح مع أولى نسائم الفجر. أطل أولهم من خلل الضباب الضئيل، ثم تبعه ثلاثة جنود، وتقدموا حتى وصلوا وسط الساحة وتوقفوا هناك يتلفتون يمنة ويسرة. في تلك اللحظة رمى أبو حسن قنبلة انفجرت بينهم مضيئة ظلام الوادي، أتبعناها بكل ما في بنادقنا من الرصاص، تحت صرخات الشيخ المدوية:

ـ الله أكبر.. يا أبا عبد الله..

جندلناهم، ولم يزل صوت صراخ أحدهم يدوي في أذني، ثم تقدم بعضهم مطلقين النار في كل اتجاه ولم يستطيعوا دخول الساحة تحت وابل نيراننا، فبدأوا يطلقون النار من خلف الأشجار، فأخذت ثلاث قنابل كانت في جعبتي ورميتها نحوهم، فيما تقدم الشيخ من بين الأشجار نحوهم مطلقاً النار. وهو يهتف:

ـ ي...ا حس.....ين.. يا أبا عبد الله..

ومنذ ذلك الصباح فقدت العجوزُ المعيلَ المجهولَ، الذي كان يأتي وسط الليل حاملاً سلاحه بيد، وطعاماً بالأخرى ■

وصلنا منطقة المكمن حيث سننتظر لعدة أيام قدوم جنود العدو الذين يأتون كل فترة لينصبوا كميناً

شهيد الوعد الصادق

الشيخ حسن عبد الكريم المقداد

(الشيخ راغب)

بسم اللّه الرحمن الرحيم

﴿والشهداء عند ربهم لهم أجرهم ونورهم﴾ (الحديد: ١٩)

صدق الله العلي العظيم

بطاقة الهوية

اسم الأم: نظميّة الحاج علي المقداد

محل وتاريخ الولادة: فرون؛ ١٩٦٩/١/١م

الوضع العائلي: متأهّل وله ٣ أولاد

رقم السجل: ٥

مكان وتاريخ الاستشهاد: صور؛ ٢٠٠٦/٨/٥م

تضوع أنفاسه في المحراب، تحكي حكاية العروج المقدّس، وجبهته المهورة بآثار السجود، والتي حملتْ أثر رصاصة القنص، رفعها باسماً نحو السماء: «فزت ورب الكعبة».. وكيف لا يفوز الفوز العظيم، من وفقه الله ليكون من رجال الوعد الصادق؟ رجال صدقوا ما عاهدوا اللّه عليه..

صاحب العمامة البيضاء الناصعة كقلبه، والبسمة المتفائلة في زمنٍ حملت زواياه عناكب اليأس، لم ينتظر الفجر ليؤدي صلاة الصبحِ الأخيرة، فكانت صلاة الليل المعراج الأخير، وسلاحه الملقّم يتحرقُ شوقاً للضغط على الزناد. كان يرهفُ السمعَ، والهدوء أبعد ما يكون عنه في مكان تسقط القذائفُ كصيّب من السماء. لكن ضجيج الحرب الصاخب لم يمنعه من ارهاف السمع ليستأنس بلحظات الانتظار. كانوا أكثر من مئتي جندي إسرائيلي، رمتهم الطائرة في محاولة إنزال فاشلة في مجمع الرز في مدينة صور، حيث دارت مواجهة لن يستطيع أحد أن يعرف ضراوتها، ولا ما حملت من أسرارٍ زخرت بها حرب تموز ٢٠٠٦، ولكن الأكيد أن رصاصة القنص التي سكنت جبهة سماحة الشيخ المجاهد، بيّنت عجز الجنود عن الوصول إلى مبتغاهم، وأن الطريق الوحيد لهم كان الانسحاب، وقنص المجاهدين ـ الذي قاتلوا حتى ما بعد الرمق الأخير ـ من بعيد. وعندما وقع سماحة الشيخ على الأرض شهيداً بين ذخيرته الفارغة، كتب بدمه القاني الدرس الأخير للذين رافقوه طوال حياته؛ لعائلته، وللناس، وللمجاهدين..

من مسجد الإمام القائم عجل الله فرجه في صور، إلى مجمع الرز، إلى القرى المحيطة، إلى كل الجنوب الذي عاش في قلبه، ولم يسمح لأي شيء أن يبعده لحظة واحدة عن ترابه، صُوَرٌ ومشاهدات لسماحة الشيخ لا تُنسى. ولن يعرف النسيان طريقاً ناحيته، فهو يزداد حضوراً بعد استشهاده، وإن كان بعيداً. فأسلوبه في التعاطي مع من حوله، ودروسه وأخلاقه تُترجم في سلوك ذاك المجتمع الوفي له بعد الاستشهاد كما في الحياة. فعندما اشتدت ضراوة حرب تموز ٢٠٠٦، رفض سماحة الشيخ مغادرة منزله في مجمع الرز، فخلع الجبة والعمامة البيضاء، ليبدأ بخدمة الناس الصامدين هناك، فهو حيناً يطهو لهم ويوزّع الطعام عليهم، كما كان يفعل للإخوة في الدورات الثقافية، وحيناً آخر يجلب لهم ما يحتاجونه، متفقداً الجميع. ولكنه قرر المغادرة فجأة وقال للناس إن العدو الصهيوني يستهدف علماء الدين، وهو رجل معروف في صور، فأراد المغادرة حفاظاً على حياتهم، فلحقته امرأة وتبعها

آخرون، وهم يقولون: «شيخ حسن إما أن نحيا معك أو نموت معك»..

وكيف لا يفعلون ذلك وقد عرفوا معنى الحياة بالقرب منه؟ لقد رأوا فيه النموذج الحقيقي للرجل الرسالي، عاش بينهم متواضعاً خدوماً، لم يخجل يوماً من القيام بأي خدمة، وإن كانت صغيرة والعمامة على رأسه، بل تنقّلَ فيما بينهم يحمل همومهم والشكوى، ويخفف عنهم ويؤازرهم، فكانوا يلقبونه بـ«الشيخ المتفائل»، حتى أثناء العدوان، بقي متفائلاً، فساعد وجوده الناس على الصمود والبقاء.

الحرص العجيب عنده على أدق التفاصيل في الحياة، لم يكن وليد ساعة، بل هو نتاج تربية سنوات طويلة كان سماحة الشيخ يبني فيها روحيته منذ صغره. فقد توفى الله والده وهو في العاشرة، فبدأ بمساعدة والدته في كل شيء. كان يقطف التبغ معها ويساعدها في المنزل، فعُرف بصديق أمه ويدها اليمنى. وعندما نجح في السنة الثانوية الثالثة، انتظر الجميع منه أن يكمل دراسته الجامعية في كلية العلوم كما كان مقرراً، ففاجأ الجميع باتخاذه لقرار الالتحاق بالحوزة العلمية. وقد جرّب المقربون منه ثنيه عن هذه الخطوة، خصوصاً وأنه الشاب الذكي المعول عليه، ولكنه مشى بخطى ثابتة نحو الحوزة، ليكون طالباً للعلوم الدينية بدايةً ومدرساً فيما بعد.

وطوال فترة وجوده في الحوزة، لم يعلم أحد أنه بموازاة ذلك أهّل نفسه عسكرياً، حتى زوجته وجدت شهادات مشاركاته في الدورات العسكرية بعد استشهاده. فهو كان حريصاً كل الحرص على سرية ما يقوم به من جهة، ومن جهة أخرى يداري مشاعر زوجته فلا يخبرها عن الشهادة بشكل مباشر، ولكنه يكرر أمامها دوماً جملة: «لن تستطيعي الوقوف بوجه قضاء الله».

لم يطلب سماحة الشيخ الخدوم جداً خدمة من أي أحد، حتى لو مُجرد أن يُنَاوِل كوباً من الماء. فكان يقوم بكل شيء بنفسه، وإذا ما اضطر لاصلاح أي شيء في المنزل أو في السيارة كان يبقى لمساعدة العامل من جهة، ومن جهة أخرى حتى يقوم بالعمل بيده. لم يهمه يوماً أي مظهر من مظاهر الدنيا، ولم يقبل أن يقتني من الملابس إلا ثوباً أو ثوبين، حتى لا يُسأل عن الثالث يوم القيامة. ولكن تواضعه وابتعاده عن زخارف الدنيا لم يمنعا أن يكون من المتشددين للأناقة والنظافة، فزملاؤه عندما يرونه، يقولون له: جاء الملاك «المهفهف». وعلى الرغم من ضغط العمل والدراسة، فإن ذلك لم يمنعه من متابعة الأمور الصغيرة قبل الكبيرة الخاصة بأولاده، وبأهله، وأيضاً بجيرانه الذين كان ملاذهم.

تعرَّض سماحة الشيخ لأربعة حوادث في السنة الأخيرة، كانت نجاته منها بأعجوبة، أحدها عندما أصرَّ أهله وزوجته عليه لشراء سيارة جديدة، فاشترى واحدة، ولكن ما إن وصل بها أخبرهم أنه لن يقودها ولما سألوه عن السبب، أجابهم: «إنها من مظاهر الدنيا»، فألحّوا عليه خصوصاً أنها ليست فخمة، وبعد فترة قصيرة تعرَّض أثناء قيادتها لحادث مروع لم يصدق أحد أن من بداخلها لا يزال

حياً، فتركها منذ ذلك الوقت، طالباً ممن حوله أن يعينوه على الابتعاد عن الدنيا: «إننا في حزب الله لسنا طلاب دنيا، ولسنا طلاب جاه ولا مال، أنظروا إلى شبابنا لتروا إنهم غير قادرين على بناء مساكن لهم، نحن طلاب آخرة، ولو خيرنا بين أن نعطى الدنيا وما فيها وبين اللحاق بالإمام الحسين عليه السلام لفضلنا اللحاق بالإمام الحسين عليه السلام».

تلك الدنيا التي كان يسعى إلى تصغير حجمها بالقدر المستطاع، حتى أنه في الفترة الأخيرة من حياته، لم يعد يستطيع النوم لسبب مجهول، ولم يستلذ بأي طعام حتى الذي يحبه. جرّبت زوجته اقناعه بالذهاب إلى الطبيب، خصوصاً وأنه مريض بالسكري، فرفض ذلك. وكان قبل هذا الوقت في زيارة الإمام علي الرضا عليه السلام في إيران، وقد وفقه الله دوماً للوصول إلى المرقد في حين أن من معه لم يستطيعوا الوصول إلى مكان قريب منه، فطلب إليهم أن يقفوا بصدقٍ واخلاص عند عتبة الإمام عليه السلام ويطلبوا إليه أن يساعدهم على الوصول، ولسوف يجدون أنفسهم يمسكون بالمقام.

عندما أسرت المقاومة الإسلامية في ١٢ تموز جنديين إسرائيليين وشنّت الدولة العدوة الحرب، فرح سماحة الشيخ وبشّر من حوله: «النصر لنا.. غداً سترون.. الله يحفظ السيد حسن»..

بدأت الحرب، وكأنها لا تعنيه، فأكمل حياته بشكل طبيعي، يسأل عن أحوال الناس ويخفف عنهم، ولكن لا شك، وأنه منذ اليوم هيأ سلاحه، وصار في الليل حارساً للوطن، وفي النهار، وفي أصعب المواقف التي لا يستطيع أحد فيها التنقل، كان كعصفور الخير ينتقل من مكان إلى آخر، يتحدث مع الخائفين ويقوي عزيمتهم، ويتناقشُ مع الصامدين بأمور صمودهم، والرصاصُ في بندقيته يغازل صمته.

منذ اليوم الأول للعدوان هيّأ سلاحه وصار في الليل حارساً للوطن وفي النهار متفقداً للصامدين

وجاء غربان الليل في محاولة يائسة لقطف برعم انتصار من مجمع الرز، فلم يعودوا إلا بالخيبة، بعكس سماحة الشيخ الذي جاء الرد ايجابياً على طلبه في مرقد الإمام الرضا عليه السلام في المرة الأخيرة حيث دعا الله بصدقٍ أن يرزقه الشهادة.

وانتقل في لحظة إلى حيث رفيقه هيثم دبوق، ليجلس بالقرب منه في الآخرة بعدما كانت صورتاهما متجاورتين دوماً في الدنيا.

من كلماته: «هذه المسيرة هي امتداد لمسيرة صاحب الزمان عجل الله فرجه، امتداد لنهضة عاشوراء ولا يمكن لأحد أن يوقفها، لأنها سقيت من عرق الرسول صلى الله عليه وآله وأذكى وأطهر دم، من علي بن ابي طالب عليه السلام إلى الحسن إلى كل إمام وشهيد، من أحمد قصير إلى الشيخ راغب والسيد عباس والشيخ أبي ذر وملاك وأبي زينب والحر العاملي وهيثم..» ■

إيمان علوية

مركز تنظيم وحفظ آثار الشهداء
تأريخ الدماء النابضة انتصاراً

لا تغيب عن ذهن أحدٍ منّا كلمات سيد شهداء المقاومة الإسلامية السيد عباس الموسوي حين يُعرِّف لنا من هو الشهيد. وتذوب كل التعاريف خجلةً أمام تعريف السيد بعباراتٍ قد عجز الرُّقي نفسه عن هذا المستوى من التعبير: «شهداؤنا عظماؤنا، شهداؤنا تاريخنا، شهداؤنا كل أمجادنا، شهداؤنا هم قرآننا الناطق، شهداؤنا هم أبناء أبي عبد اللّه الحسين كما أراد أبو عبد اللّه الحسين».

ولأن الشهداء هم مجدنا وتاريخنا المنتصر الذي ما كنا لنتذوق طعمه لولا أرواحهم المقدسة التي بذلوها مهراً خالصاً فداء للأرض، كان حقاً وواجباً حفظ تلك الدماء من خلال مشروع يهدف إلى حفظ آثارهم وتراثهم وثقافة جهادهم الرائدة وليكونوا شموع هُدًىً إلى كل الأجيال اللاحقة في سبيل إحياء الرسالة الإلهية. وكان مركز حفظ وتنظيم ونشر آثار الشهداء.

❖ التأسيس:

إن فكرة العمل بدايةً على حفظ آثار الشهداء ليست فكرة مستحدثة، بل كانت منذ انطلاقة العمل المقاوم سنة ١٩٨٢، لكن هذا العمل لم يكن ليأخذ هذا الزخم الكبير لاعتبارات كانت تقف عائقاً أمام إنجاز هذا العمل بالصورة التي يشهدها الآن.

ولما تحقق الانتصار الإلهي عام ٢٠٠٠، أصبحت هناك ضرورة ملحّة لأن يكون هناك مشروع متكامل يحفظ دماء الشهداء التي سقطت لأجل أن تحيا الأمة، ويكون هذا المشروع بمستوى الانتصار اللائق أيضاً فكان مشروع تنظيم وحفظ ونشر آثار الشهداء.

❖ الأهداف:

ومن ضمن نفس عنوان المركز يأتي الهدف وهو إبراز العمل المقاوم لهؤلاء الشهداء وحفظ تراثهم وآثارهم وخصوصاً الشباب التي استشهدوا فيها، وتأريخ ثقافتهم ومنجزاتهم.

ويشمل اهتمام المركز النشاطات كافة: الفنية، والثقافية، والجهادية وغيرها والعمل على صيانتها وتوثيقها، كما يشمل البحوث والدراسات والنشر وإقامة المعارض والمؤتمرات وكل ما من شأنه إحياء ذكر وعطر الشهداء.

❖ المهام:

في استعراضٍ سريعٍ يلخِّص مدير المركز الشيخ حسين خليفة الخطوات العملية لتحقيق أهداف هذا المركز عبر ما يعنون بـ«مهام المركز»:

- جمع ما أمكن من آثار الشهداء الثقافية، الفنية العسكرية، الكشفية، الرياضية والمقتنيات الخاصة بالشهيد والعمل على فرز هذه الآثار بحسب أرقامها الخاصة بها.

- جمع وصايا الشهداء ورسائلهم بما فيهم الشهداء الذين قضوا فترة في الأسر.

- جمع الشهادات الشفهية عن سيرة حياة الشهيد الذاتية من الأهل والأصدقاء.

❖ الإنجازات:

وعن المنجزات الحالية لفريق العمل لحد الآن يقول الشيخ حسين خليفة: «نحن عمدنا مع بداية العمل إلى تقسيم عملنا لمرحلتين:

١ . نجمع ما في أيدينا وأيدي مؤسسة الشهيد، بحكم تواصلها الدائم مع عوائل الشهداء، وما لدى الأشخاص المقربين من الشهداء من آثار، والعمل على فرزها وتوضيبها وتفريغها بشكل كامل وهذه تسمى حركة داخلية.

٢ . العمل من خارج المركز إلى داخله، حيث هناك ورش عمل ضخمة جداً تبدأ بالتنقيب والبحث لجمع كل المعلومات المتعلقة بالشهداء منذ ولادتهم وانتهاءً باستشهادهم وما يلحق الشهادة. وقد أعددنا لهذه التحقيقات الميدانية استمارة تتضمن ١٣ محوراً تضم السيرَ الذاتية الشاملة. أضف إلى ذلك جمع كل الآثار المتعلقة بهؤلاء الشهداء رغم الصعوبات التي تواجهنا أحياناً وواحدة من هذه الصعوبات هي نسيان الأهل أو الأصدقاء بعض المعلومات المهمة بسبب مرور وقت طويل على استشهاد الشهيد. كما أن وفاة أحد الأهل أو الأصدقاء ممن يملكون معلومات مميزة عن الشهيد تكون من الأسباب المعيقة للحصول على المعلومات لكن هذه العقبة قيد الحل.

وأيضاً فقد عملنا على إنجاز مشروع يهدف إلى نشر الأثر الفكري والثقافي للسيد عباس الموسوي والشيخ راغب حرب وهو عبارة عن مجموعة

خطب ومحاضرات، ومؤتمرات ودروس وندوات فكرية للسيد عباس والشيخ راغب تم تفريغها بالكامل وهي تتكون من حوالي ٦٠٠ شريط للسيد عباس و٣٠٠ شريط للشيخ راغب ضمن موسوعتين كنا سنصدرهما قريباً جداً لولا عدوان ١٢ تموز.

❖ هيكلية العمل:

ولا بد من الإشارة إلى أن هذا المركز يعمل لمشروعه الضخم وفق هيكلية متكاملة ومترابطة ببعضها البعض حسب دوائر مختلفة لكنها مكملّة لبعضها. فمن هيئة الإدارة العامة إلى دائرة الإحصاء والجمع ثم دائرة الحفظ والصيانة لأثر الشهيد خاصةً الثياب التي استشهد فيها ولا زالت آثار الدماء عليها فتحفظ بأساليب علمية تحميها من التلف، ثم دائرة الأرشيف والمحفوظات، ودائرة التحقيق والترجمة، ودائرة البحوث والدراسات، ودائرة الطباعة والنشر، ودائرة التوثيق وإدارة المعلومات وأخيراً دائرة الإخراج الفني والاعلام.

كل هذه الدوائر تعمل بترابط كالنحل الدؤوب ليسير العمل بنجاح على أكمل وجه.

❖ الطموحات والمشاريع المستقبلية:

يجدر الذكر أن هذا المركز يعمل على إنجاز مشاريع ضخمة جداً في مرحلة مستقبلية وفاءاً للشهداء العظام:

- من خلال جمع كل الآثار العينية للشهداء يتم التحضير لمتحف الشهداء حيث تُعرض فيه آثارهم مثل عباءة وعمامة السيد والشيخ وأقلامهما، وملابس المجاهدين العسكرية ومختلف الآثار الأخرى.

- بعد جمع كل المعلومات عن الشهداء وملء الاستمارة الخاصة بهم سيكون هناك «قاموس الشهداء» وهو عبارة عن تراجم لرجالات اللّه الذي بهم انتصر الوطن.

ـ اصدار مجلدات تتضمن السيرة الشخصية للسيد عباس والشيخ راغب حرب بعد الانتهاء من جمع كل المعلومات المتعلقة بهذه المادة من الحواريين الذين عاصروا السيد والشيخ وهم شريحة مركزة جداً كانت قريبة منهما.

ـ تخصيص جائزة عالمية سنوية لأهم نتاج فكري عن الشهداء.

ـ فتح صفحة إنترنت خاصة بالشهداء (وهذه المرحلة قريبة جداً).

ـ إقامة مؤسسة لإنتاج الأعمال الفنية، وإقامة معارض سنوية لإستمرار إطلالة الشهداء على واقع الأمة.

ـ العمل على تسمية المؤسسات المختلفة بأسماء الشهداء.

ـ بنك معلومات عن الشهداء العظام ـ إصدار CD بهذا الخصوص وكتب ومطبوعات ومقالات.

ـ العناية بمقابر الشهداء وتحويل مزاراتهم إلى مراكز لإحياء الأدعية والمناسبات.

ومن الجدير بالذكر أن اللطف الإلهي الذي رافق فريق العمل كله بتحركاته لإحياء أثر الشهيد قد تدخّل في الحرب التي شنّتها إسرائيل إثر عملية «الوعد الصادق» فمع انتهاء هذه الحرب كان مشهد الدمار حول المركز مروِّعاً إلا أن المركز بقي بمشيئة اللّه ولطفه كما هو ولم يتضرر أي شيء منه، ويمكن التخيل لو أن وصايا الشهداء وملابسهم وآثارهم كلها احترقت فهل كانت لتعوَّض ثانية!! فإذا كان اللّه قد حفظ آثارهم، فهل نقصر نحن؟! ■

الهوامش

(❖) ١١ تشرين الثاني: يوم شهيد حزب اللّه.

قالوا في رسول الله ﷺ

أقدر الرجال

«إذا نحن نظرنا إلى محمد ﷺ من خلال الأعمال التي حققها، فإن محمداً الرجل والمعلم والخطيب ورجل الدولة والمجاهد يبدو لنا بكل وضوح واحداً من أقدر الرجال في جميع أحقاب التاريخ. لقد نشر ديناً هو الإسلام، وأسس دولة هي الخلافة، ووضع أساس حضارة هي الحضارة العربية الإسلامية، وأقام أمة هي الأمة العربية. وهو لا يزال إلى اليوم قوة حية فعالة في حياة الملايين من البشر».

فيليب حتي في كتابه (الإسلام منهج حياة).

حاكم بالقدرة الإلهية

«لقد كان محمد قائداً سياسياً وزعيماً دينياً في آن واحد. لكن لم تكن لديه عجرفة رجال الدين(المسيحي)، كما لم تكن لديه فيالق مثل القياصرة. ولم يكن لديه جيوش مجيشة أو حرس خاص أو قصر مشيد أو عائد ثابت. إذا كان لأحد أن يقول إنه حكم بالقدرة الإلهية فإنه محمد، لأنه استطاع الإمساك بزمام السلطة دون أن يملك أدواتها ودون أن يسانده أهلها».

بوسورث سميث من كتاب (محمد والمحمدية)، لندن ١٨٧٤.

أعظم الرسل

«كان محمد خاتم النبيين وأعظم الرسل الذين بعثهم اللَّه ليدعوا الناس إلى عبادة اللَّه. برغم انتصاراته العسكرية لم تثر هذه الانتصارات كبرياءه أو غروره، فقد كان يحارب من أجل الإسلام لا من أجل مصلحة شخصية، وحتى في أوج مجده حافظ على بساطته وتواضعه، إن كان قد هدف إلى تكوين دولة عظيمة، فإنها كانت دولة الإسلام، وقد حكم فيها بالعدل، ولم يفكر أن يجعل الحكم فيها وراثياً لأسرته».

واشنجتون إيرفنج في كتاب (حياة محمد).

فيصل أكرم

كشف الغُمَّة في مدح سيد الأمة ﷺ

يعد الشاعر المصري محمود سامي البارودي من أشهر شعراء مصر والعالم العربي في القرن التاسع عشر الميلادي. ولد سنة ١٨٣٩ في القاهرة وتوفي عام ١٩٠٤. دخل المدرسة الحربية عام ١٨٥٢م وتخرج فيها بعد أربع سنوات. بعدها رحل إلى الآستانة لدراسة آداب اللغة التركية والفارسية، وسَعْياً وراء منصب يحقق مطامحه، فتولى منصباً في وزارة الخارجية، كما تمكن من إتقان اللغتين التركية والفارسية ومعرفة آدابهما.

وقد بقي في تركيا ثماني سنوات حتى عاد إلى مصر وهو في الرابعة والعشرين. ثم تقلد عدة مناصب سياسية وعسكرية كما شارك في عدة حروب منها الحرب التركية الروسية عام ١٨٧٨. وعندما حدثت الثورة العرابية عام ١٨٨١ كان في صفوف الثائرين ، ومن زعمائهم، ولما دخل الإنجليز القاهرة قُبض عليه وسُجن، ثم حكم عليه بالإعدام، وأُبدل الحكم بالنفي إلى جزيرة «سيلان» عام ١٨٨٢ حيث بقي فيها سبعة عشر عاماً تعلم خلالها اللغة الإنجليزية، وترجم عنها بعض الكتب إلى العربية. وقد عُفي عنه بعد فقدان بصره وأُعيد إلى مصر عام ١٨٩٩.

وقد عُرف الشاعر بتدينه ومبادئه وأخلاقه، وقد تجلت هذه الصفات في شعره، هذا الشعر الذي يُعدّ فاتحةً للأسلوب العصري الراقي بعد إسفاف النّظم زمناً طويلاً. وشعره جزل الأسلوب، ضخم المعاني، متنوع الفنون، فكأنه امتداد لشعر الفحول من شعراء العربية السابقين.

أما قصيدته موضوع مقالتنا هذه فهي تروي حياة وسيرة الرسول الأكرم ﷺ، وقد أسماها «كشف الغُمَّة في مدح سيد الأمة». وقدّم البارودي لقصيدته بكلمات قال فيها: «هذه قصيدة ضمنتها سيرة النبي ﷺ من

مولده الكريم إلى يوم انتقاله إلى جوار ربه... ورغبتي إلى الله أن تكون لي ذريعة أمتّ بها (أي أتوسل بها) يوم المعاد، وسلماً إلى النجاة من هول المحشر، اللهم حقق رغبتي إليك واكسها بفضلك رونق القبول، آمين».

يبدأ البارودي قصيدته بقوله:

يا رَائِدَ البَرقِ يَمّم دارَةَ العَلَمِ
وَاحدُ الغَمامَ إلى حَيٍّ بِذِي سَلَمِ
وَإن مَرَرتَ عَلى الرَّوحاءِ فَامرِ لَها
أَخلافَ سارِيَةٍ هَتّانَةِ الدِّيَمِ

إلى أن يصل إلى ذكر الرسول ﷺ فيقول:

مُحَمَّدٌ خاتَمُ الرُسلِ الَّذي خَضَعَت
لَهُ البَرِيَّةُ مِن عُربٍ وَمِن عَجَمِ
سَميرُ وَحيٍ، وَمَجنى[1] حِكمَةٍ، وَنَدى
سَماحَةٍ[2]، وَقِرى عافٍ[3]، وَرِيُّ ظَمِ[4].
قَد أَبلَغَ الوَحيُ عَنهُ قَبلَ بِعثَتِهِ
مَسامِعَ الرُسلِ قَولاً غَيرَ مُنكَتِمِ
فَذاكَ دَعوَةُ إبراهيمَ خالِقَهُ
وَسِرُّ ما قالَهُ عيسى مِنَ القِدَمِ
أَكرِم بِهِ وَبِآباءٍ مُحَجَّلَةٍ[5]
جاءَت بِهِ غُرَّةً[6] في الأَعصُرِ الدُّهُمِ
قَد كانَ في مَلَكوتِ اللَهِ مُدَّخراً
لِدَعوَةٍ كانَ فيها صاحِبَ العَلَمِ
نُورٌ تَنَقَّلَ في الأَكوانِ ساطِعُهُ
تَنَقُّلَ البَدرِ مِن صُلبٍ إلى رَحِمِ
حَتّى اِستَقَرَّ بِعَبدِ اللَهِ فَانبَلَجَت
أَنوارُ غُرَّتِهِ كَالبَدرِ في البُهُمِ[7]

ثم يصف ولادته المباركة وما كان من دلالات نبوته وهو صغير ليصل إلى قصة زواجه من السيدة خديجة ونزول الوحي عليه، وما تلا ذلك من أحداث، ليصل بعدها إلى قصة الإسراء والمعراج، فيقول:

وَحَبَّذا لَيلَةُ الإسراءِ حِينَ سَرى
لَيلاً إلى المَسجِدِ الأَقصى بِلا أَتَمِ[8]
رَأى بِهِ مِن كِرامِ الرُّسلِ طائِفَةً
فَأَمَّهُم ثُمَّ صَلَّى خاشِعاً بِهِمِ

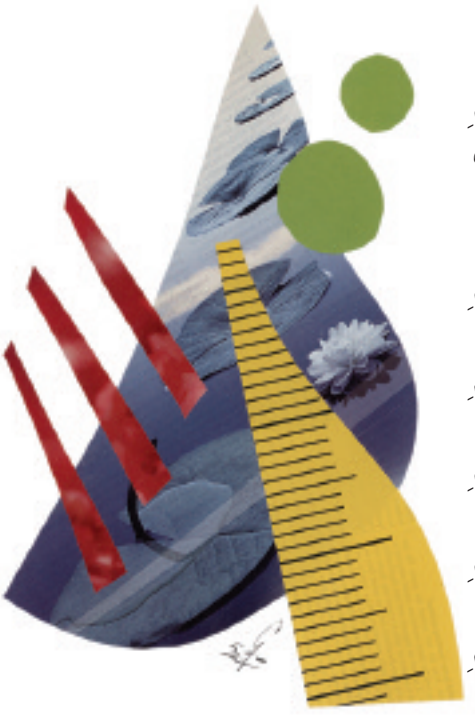

بَل حَبَّذا نَهضَةُ المِعراجِ حينَ سَما
بِهِ إلى مَشهَدٍ في العزِّ لَم يُرَمِ
سَما إلى الفَلَكِ الأعلى فَنالَ بِهِ
قَدراً يَجِلُّ عَنِ التَّشبيهِ في العِظَمِ
وَسارَ في سُبُحاتِ[٩] النُّورِ مُرتَقِياً
إلى مَدارِجَ أعيَت كُلَّ مُعتَزِمِ
وَفازَ بِالجَوهَرِ المَكنونِ مِن كَلِمٍ
لَيسَت إذا قُرِنَت بِالوَصفِ كَالكَلِمِ[١٠]
سِرٌّ تَحارُ بِهِ الألبابُ قاصِرَةً
وَنِعمَةٌ لَم تَكُن في الدَّهرِ كَالنِّعَمِ

ثم يتحدث الشاعر عن قصة هجرة الرسول صلى الله عليه وآله إلى المدينة، وما كان من بناء المسجد، والمؤاخاة بين المسلمين، وفي هذه المؤاخاة يقول:

وَحينَ آخى رَسُولُ اللَّهِ بَينَهُمُ
آخى عَلِيّاً وَنِعمَ العَونُ في القُحَمِ[١١]
هُوَ الَّذي هَزَمَ اللَّهُ الطُّغاةَ بِهِ
في كُلِّ مُعتَرَكٍ بِالبيضِ[١٢] مُحتَدِمِ
فَاستَحكَمَ الدِّينُ وَاشتَدَّت دَعائِمُهُ
حَتّى غَدا واضِحَ العِرنينِ[١٣] ذا شَمَمِ
وَأصبَحَ الناسُ إخواناً وَعَمَّهُمُ
فَضلٌ مِنَ اللَّهِ أحياهُم مِنَ العَدَمِ

بعد ذلك يذكر الشاعر معارك الرسول صلى الله عليه وآله وانتصاراته فيها، وفتحه مكة والسرايا والغزوات التي وقعت، ثم يعمد إلى التوسل بالرسول صلى الله عليه وآله قائلاً:

هُوَ النَّبِيُّ الَّذي لَولاهُ ما قُبِلَت
رَجاةُ آدمَ لَمّا زَلَّ في القِدَمِ
هُوَ الَّذي يَنعَشُ المَكرُوبَ إذ عَلِقَت
بِهِ الرَّزايا وَيُغني كُلَّ ذي عَدَمِ
هَيهاتَ يَخذُلُ مَولاهُ وَشاعِرَهُ
في الحَشرِ وَهوَ كَريمُ النَّفسِ وَالشِّيَمِ
فَمَدحُهُ رَأسُ مالي يَومَ مُفتَقَرِي
وَحُبُّهُ عِزُّ نَفسي عِندَ مُهتَضَمِي[١٤]
وَهَبتُ نَفسِي لَهُ حُبّاً وَتَكرِمَةً
فَهَل تَراني بَلَغتُ السُّؤلَ مِن سَلَمي
إنِّي وَإن مالَ بي دَهري وَبَرَّحَ بي
ضَيمٌ أشاطَ[١٥] عَلى جَمرِ النَّوى أدَمي[١٦]
لثابِتُ العَهدِ لَم يَحلُل قُوى أمَلي
يَأسٌ وَلَم تَخطُ بي في سَلوَةٍ[١٧] قَدَمي
يا سَيِّدَ الكَونِ عَفواً إن أثِمتُ فَلي
بِحُبِّكُم صِلَةٌ تُغني عَنِ الرَّحِمِ

الهوامش

(١) المجنى: الموضع الذي يُجنى فيه الثمر.
(٢) السماحة: الجود والكرم.
(٣) القرى: ما يقدَّم للضيف، والعافي: طالب الفضل أو الرزق.
(٤) الظمي: الظمآن.
(٥) المحجَّل: المشهور.
(٦) الغرة: أول ومعظم وطلعة الشيء، وهنا المقصود غرة الصبح.
(٧) ليل بهيم: لا ضوء فيه.
(٨) الأتم: الإبطاء في السير.
(٩) سبحات النور: مظاهر النور.
(١٠) الكِلم: الكلام.
(١١) القحم: جمع القحمة أي الأمر الشاق.
(١٢) البِيض: السيوف.
(١٣) العِرنين: الأنف، وواضح العرنين هنا: ثابت الأساس.
(١٤) هضم فلاناً: ظلمه، وعند مهتضمي: أي في حال كوني مظلوماً.
(١٥) الضيم: الظلم. وأشاط: أحرقَ.
(١٦) الأدَم: ظاهر الجِلد.
(١٧) السَلْوَة: النسيان، وهنا: السهو عن أوامر اللَّه تعالى.

الفتح المبين

عباس قنوني

الْفَجْرُ فاهَ افْتِخاراً ثَغْرُهُ الأنِقُ ... مِنْ أَرْزِ «لُبْنانَ» عِطْرُ الْفَخْرِ يُنْتَشَقُ
تَبَلَّجَ الْفَجْرُ زَهْواً، وَامَّحَى الْغَسَقُ ... وَاخْتالَتِ الشُّهْبُ جَذْلَى، وَانْجَلَى الْفَلَقُ
وَالنُّورُ يَرْقُصُ بِالآلاءِ مُزْدَهِياً ... وَالْبِشْرُ كَالْوابِلِ الْهَطَّالِ يَنْدَلِقُ
وَالشُّهْبُ غَنَّتْ أَناشِيدَ الضُّحَى طَرَباً ... وَالْعَيْنُ قَرَّتْ، وَزالَ الْهَمُّ وَالأَرَقُ
وَالدَّوْحُ تَرْفُلُ بِالأَثْمارِ زاهِيَةً ... كَأَنَّها حُورُ عِينٍ زانَها الْحُلَقُ
وَضَمَّخَ الْوَرْدُ أَرْواقَ الدُّنى أَرَجاً ... وَهَلَّ قَطْرُ النَّدَى فَاسْتَيْقَظَ الْحَبَقُ
وَازْدانَتِ الأَرْضُ بِالْبُشْرَى بِما رَحُبَتْ ... وَسارَعَ السَّمْعُ شَدْوَ الطَّيْرِ يَسْتَرِقُ

هامُ الرُّبُوعِ بِدُرِّ الدَّمِّ رَصَّعَها ... جُنْدٌ أُباةٌ مُلاقاةَ الرَّدَى عَشِقُوا
ظَلَّتْ دِماؤُهُمُ تَنْسابُ ساطِعَةً ... حَتَّى تَأَلَّقَ فِي آفاقِنا الأَلَقُ
يا أَرْضَ «عامِلَ» أَنْتِ الدَّهْرَ مَأْثَرَةٌ ... نُجُومُكِ الْغُرُّ فَوْقَ الْمُشْتَرِي بَسَقُوا
يا أَرْضَ «عامِلَ» حَيَّتْكِ الدُّنى شَدَهاً ... مِنَ الْمُقاوِمِ وَهْوَ الْباسِلُ اللَّبِقُ
نارُ الْجِهادِ عَلَى الأَرْجاسِ أَجَّجَها ... وَأَلْهَبَ الرُّعْبَ فِي أَعْماقِ مَنْ فَسَقُوا
وَأَسْرَجَ الْخَيْلَ لِلْهَيْجاءِ صاهِلَةً ... فَالْخَصْمُ تَحْتَ خِفافِ الْخَيْلِ يَنْسَحِقُ
يا مَوْكِبَ الطُّهْرِ حَدِّثْ عَنْ فَتًى حَمِسٍ ... يَأْبَى الصَّغارَ، وَبِاسْمِ اللَّهِ يَنْطَلِقُ
كَواكِبُ الْفَتْحِ مِنْ عَيْنَيْنِ قَدْ بَزَغَتْ ... وَمِنْ وَهِيجِ دِماهُ خُضِّبَ الشَّفَقُ
دَكَّ الْمَعاقِلَ لَمْ يَأْبَهْ لِجَحْفَلِها ... حَتَّى تَضَوَّعَ مِنْ أَوْصالِهِ الْعَبَقُ
تَطايَرَتْ جُثَثُ الأَنْباذِ ثاوِيَةً ... كَأَنَّ أَشْلاءَهُمْ فِي الْمُنْتَهَى وَرَقُ
جَيْشُ الْعُتاةِ هَوَى تَهْدِيدُهُ عَبَثاً ... حِيالَ حَدِّ الْمَواضِي حَلَّهُ الْفَرَقُ
وَطائِراتٍ أَذَلَّ اللَّهُ سُؤْدُدَها ... أَمْسَتْ يَباباً، بِمَوْجِ الْمَوْتِ تَصْطَفِقُ
سَوْطُ الْعَذابِ عَلَى الْمُسْتَكْبِرِينَ هَوَى ... لَمْ يَنْجُ مِنْ لَذْعِهِ مُسْتَكْبِرٌ نَزِقُ
فَاضْرِبْ بِطَرْفِكَ فِي أَرْجاءِ «عامِلَةٍ» ... تَلْقَ الأَشاوِسَ أَسْيافَ الإِبا امْتَشَقُوا
صَواعِقَ الْجَوِّ لَمْ تُفْتِرْ عَزائِمُهُمْ ... فَهُمْ لُيُوثٌ شِدادٌ، لِلْوَغَى خُلِقُوا
قَدْ عاهَدُوا اللَّهَ أَنْ يَمْضُوا بِلا وَجَلٍ ... لِلَّهِ دَرُّهُمُ، فِي عَهْدِهِمْ صَدَقُوا
أَرْوَتْ جِراحُهُمُ دَوْحَ الْعَلاءِ دَماً ... وَدَوْحَةُ الْمَجْدِ يُرْوِي تُرْبَها الْعَلَقُ
دِماؤُهُمْ نَطَقَتْ بِالْفَتْحِ عَنْ كَثَبٍ ... فَشَنَّفُوا مَسْمَعَ الدُّنْيا بِما نَطَقُوا
هَيْهاتَ يَخْفِضُ لِلأَوْغادِ جانِحَهُ ... شَعْبٌ هُمامٌ، كِتابَ اللَّهِ يَعْتَنِقُ
الْقُدْسُ مُغْتَصَبٌ، وَالظُّلْمُ مُلْتَهِبٌ ... حَتَّامَ يا أُمَّةَ التَّوْحِيدِ نَفْتَرِقُ
وَالْغُرْبُ سامَهُمُ الطَّاغِي مُبايَعَةً ... يا بُؤْسَهُمْ فِي وُحُولِ الْعارِ قَدْ غَرِقُوا
بِخالِصِ الْحُبِّ بابَ النَّصْرِ نَقْرَعُهُ ... وَنَقْهَرُ الْخَصْمَ رُعْباً حِينَ نَتَّفِقُ
وَإِنْ نُبايِعْ بِأَصْواتٍ مُقاوَمَةً ... يُحْرَقْ بِغَيْظٍ يَهُودِيٌّ وَمُرْتَزِقُ
يا شُعْلَةَ الْفَخْرِ، لَيْلُ الْبَغْيِ مُنْدَثِرٌ ... وَالصُّبْحُ زاهٍ فَلا رَوْعٌ وَلا قَلَقُ
فَفِي «الْبِقاعِ» شُمُوسُ الْعِزِّ مُشْرِقَةٌ ... وَفِي «الْجَنُوبِ» نُجُومُ الْمَجْدِ تَتَبَثَّقُ
تاللَّهِ ما حَلَّ مَوْتُ الذُّلِّ فِي وَطَنٍ ... أَبْناؤُهُ مِنْ نَدَى «عِيسَى الْمَسِيحِ» سُقُوا
وَمِنْ نَقاوَةِ خُلْقِ «الْمُصْطَفَى» نَهَلُوا ... وَمِنْ جِهادِ «عَلِيٍّ الْمُرْتَضَى» لَعَقُوا
لَوْلا الْبَواسِلُ ما اخْضَرَّتْ مَرابِعُنا ... وَلَمْ تُعَبَّدْ بِأَصْدافِ الإِبا الطُّرُقُ
طُوبَى الشَّهادَةُ لِلأَحْرارِ فِي وَطَنِي ... نالُوا الْمُنَى، وَبِرَكْبِ «الْمُصْطَفَى» الْتَحَقُوا
أَزْكَى السَّلامِ عَلَى الأَبْرارِ أَنْثُرُها ... ما دامَ يُشْرِقُ فِي أُفْقِ السَّما الشَّرَقُ

التدخين السلبي

المدخنون يأكلون الحصرم والآخرون يضرسون

الكثيرون منا يتعرضون للدخان الذي يخلفه مدخنو التبغ، دون أن نبدي اهتماماً للأمر، وهذا ما يجعلنا معرضين لإدمان لا نعرف سببه... «إنه التدخين السلبي».

الكثيرون منّا يجهله، والبعض يعرف عنه دون أن يتوقاه أو يتجنبه.

لأهمية الأمر ، دعنا وإياك نتعرف على هذا النوع من التدخين، وعلى السبل التي تمكنّنا من تجنب المخاطر التي يحدثها.

❖ ما هو التدخين السلبي؟

أثبتت التحليلات والدراسات العلمية أن أي شخص موجود بجانب آخر يقوم بعملية التدخين، يستنشق نوعين من الدخان، الأول: هو الدخان الرئيسي الاتجاه الذي يدخل في جسم المدخن ويتعرض له غير المدخنون الموجودين في محيط المدخن بعد أن يخرج من فم المدخن؛ والثاني وهو الأخطر الذي يصعد مباشرة من طرف السيجارة المشتعل إلى الهواء ويعرف بالدخان الجانبي الاتجاه، وهو يحتوي نسبة أعلى من المواد السامة مقارنة مع الدخان الأساسي الاتجاه، وذلك لأنه يصعد مباشرة إلى الهواء دون أن ينقى في جسم المدخن كما يحصل للآخر.

❖ ما يتنشقه المدخن السلبي:

إن الدخان الذي يتنشقه المدخن السلبي يحتوي على نفس مكونات الدخان الذي يتنشقه المدخن، بالإضافة إلى مواد أخرى توجد في الهواء المحيط أهمها: النيكوتين والقطران وأول أوكسيد الكربون والبنزين والرصاص...

❖ التأثيرات الصحية للتدخين السلبي:

إن لهذه المواد تأثيرات مباشرة على الأشخاص الذين يتعرضون لدخان الآخرين: إدماع العين، العطس، الصداع، صعوبة في التنفس، الغثيان، الأزيز والسعال. كما وإن الأشخاص المصابين بالربو يعرضهم استنشاق دخان الآخرين لنوبة ربو. والأشخاص المصابون بنوع من الحساسية غالباً ما يشعرون أن التدخين السلبي يسيء إلى حالتهم. ومن الأمراض التي قد تنتج جراء التدخين السلبي: الإصابة بذبحة قلبية، جلطة، أمراض سرطانية (سرطان الرئة، سرطان الجيوب الأنفية، سرطان عنق الرحم).

❖ التدخين والحمل:

إن النساء غير المدخنات اللواتي يتعرضن خلال فترة حملهن لدخان الآخرين، هنَّ أكثر عرضة للإجهاض والولادات السابقة لأوانها، كما يزيد احتمال ولادة أطفال ناقصي الوزن، كما وإن هناك دلائل تشير إلى أن دخان الآخرين يشكل خطراً في حالات الموت المفاجيء لدى الأطفال. وهناك دراسات بيَّنت وجود هذه المواد السامة في حليب الأم، الأمر الذي يعرِّض الرضيع لأضرار صحية إضافة إلى إمكانية ولادة الطفل مصاباً بأمراض تنفسية مزمنة كالربو الصدري.

❖ التدخين والطفل:

إن أخطر التأثيرات التي قد تنتج عن التدخين السلبي تحصل لدى الأطفال المعرضين له، وهي تبلغ أضعاف تلك التي تحدث للبالغين، وذلك لضعف المناعة عند الأطفال، إضافة إلى عدم تكوُّن الأكياس الهوائية في الرئتين، كما وأنّهم يتنفسون أسرع من البالغين ويتنشقون كمية أكبر من النيكوتين وهم معرضون أكثر للأمراض التالية:

- التهابات الأذن الوسطى والأنف والصدر.
- ذات الرئة.
- نوبات الربو.
- إعاقة في عمل الرئتين.
- الحساسية.
- خفض قوة الذاكرة والذكاء لديهم.

بالإضافة إلى التأثيرات الصحية، هناك تأثيرات جمالية:

- رائحة كريهة تنبعث من ثياب وشعر المدخنين السلبيين.
- رائحة سيئة في السيارات والمنازل.

❖ كيف تحمي نفسك وأطفالك وأسرتك من التدخين السلبي؟

- عليك أن تضع في سيارتك ومنزلك ومكان عملك عبارة (شكراً لعدم التدخين) أو (التدخين يؤذينا) أو (الرجاء عدم التدخين) أو ما شابه ذلك...
- أطلب من الجميع عدم التدخين في منزلك وسيارتك ومكان عملك، وإذا اضطر أحدهم للتدخين فبإمكانه القيام بذلك في الخارج أو في المكان المخصص لذلك.
- تجنب زيارة الأماكن التي يكثر فيها التدخين كالمقاهي والمطاعم.
- قم بتهوئة المكان حيث كان يجلس المدخنون.
- إذا كان لديك أصحاب يدخنون تأكد من أنهم يعون كل الحقائق، واعمل على تذكيرهم بأن أهم ما في الأمر هو ليس إذا ما كانوا يدخنون أم لا، بل أين يقومون بذلك؟
- إذا كنت تشعر بالانزعاج بسبب الدخان، لا تشعر بالخجل وتذكّر أن حياتك في خطر، واستأذن وغادر مكان التدخين فوراً.

دائرة مكافحة التدخين
الهيئة الصحية الإسلامية

طب الأعشاب

حسن ركين

❖ تقرحات الفم والأسنان:

تؤخذ ملعقة من زهر البابونج وتطبخ في كوب، ويمضمض بها المصاب.

❖ خراج اللثة

نصف تينة تنقع في الماء المغلي ثم توضع على الخراج.

❖ التهاب اللوزتين

وصفة ١: تخلط بيضة بالطحين حتى تصبح كالعجين، وتوضع على العنق وتربط بقماش، من أول الليل حتى الصباح، ثم ترفع ويغسل مكانها بالماء الفاتر، فإن ذلك يرفع الالتهاب والحرارة عن الحلق، تكرر العملية حتى الشفاء.

وصفة ٢: توضع على العنق بعض شرائح البصل الساخنة ، وتحزم عليه فإنها جيدة لالتهاب اللوزتين.

وصفة ٣: يطبخ مقدار ملعقة من زهر البابونج في كوب من الماء، ويغرغر به المصاب بالتهاب اللوزتين، فإنه بعد تكرار العملية يشفى إن شاء الله.

❖ بحة الصوت

وصفة ١: إذا أُكل الثوم مشوياً أو مطبوخاً أو نيئاً، نفع بحة الصوت وخشونته.

وصفة ٢: أكل الفجل بالعسل ينفع جيداً لبحة الصوت الحادثة عقب الصياح، وهذا صالح للمنشدين على الخصوص.

وصفة ٣: تطبخ أوراق الملفوف جيداً في قليل من الماء، ثم يخلط الماء المغلي بالعسل، ويوضع حتى يبرد، وتشرب سبع ملاعق كبيرة في اليوم، فإنه يفيد جداً لخفوت الصوت وبحته ولجهاز التنفس واللوزتين.

❖ تصفية الصوت:

أكل الثوم نيئاً أو مطبوخاً يصفي الصوت.

❖ التهاب الحنجرة

يخلط البصل بالعسل والتفاح كعصير ويشرب لعدة أيام.

نذكر القرَّاء الأعزّاء بشروط المشاركة في هذا الباب:

١ ـ الكتابة بخط واضح.
٢ ـ الحد الأقصى للمشاركة صفحة واحدة.
٣ ـ مراعاة المناسبات إذا أمكن.
٤ . آخر مهلة لاستلام المشاركة في اليوم الخامس من كل شهر إذا تعلقت المشاركة بمناسبة في الشهر التالي.
٥ . المشاركة لاترد أو تعاد إلى صاحبها.

لواعج أم شهيد

بني...
حملت قلمي لأكتب لواعج نفسي بدمعي... واخُطَّ حُزني
وحملتك في أكفان شعري إلى عالم آخر، لا يعرفه إلا الشهداء.
يا لحن الليالي الخاشعة يسجد في صومعتي
يا عمق عُمقي، وبعضي وكُلي...
يا زنبقةً في جنة الفردوس تعطِّر أجواء فجري
يا لحن الأذان يشنفُ مسمعي، ويوقظ نيام الشجون في قلبي.
يا ابن ألمي...
هل رويت بدمك الطاهر صدر الأرض؟
هل حفرت حروف وصيتك على جبين التاريخ؟
يا نبضة قلبي الواجف...
سأقف زاهيةً أمام جنَّتي، وبسمتي تزيِّن عبارتي
ودمعتي تكلّل كلمتي: أنا أم شهيد
أيها الراحل إلى المعشوق عُذراً...
أوقف الرحال هُنيهةً وكلّمني في وحدتي
وأخرجني من صمت تفكيري وحيرتي
يا ابن عمري...
لقد قرأتك لحناً يصدح من أعماقي
يمزِّق نياط قلبي ويتوارى وراء أحلامي
يا كوثراً لم يروني في حياتي
يا بدراً نوره من سواد ليلي وغُربتي
أين أنت؟ كلمني
أيها المسافر إلى الحبيب مهلاً، خفِّف الوطأ فالقلوب ولهى والحزن قد لفّ الفؤاد بشريط أسود.
ورصّعه بالدم الزاكي...
دم الشهادة والبطولة...
دم البسالة والرجولة...
دم المقاومة الإسلامية

سرينا بلوق

شهداء في سبيل الله

من غيرُكمْ يلقى الحتوفَ مهلّلاً ... يكسوهُ بِشراً ذا الإلهُ الأعظمُ
مِنْ نورِكم تربى النجومُ قلائداً ... والشمسُ يَغذيها الضياءُ منكمُ
مَنْ مثلكمْ في قبره الجنائنْ ... تحيا به فيما يرويّها الدّمُ
ها أنتم غيثُ السماء تنزّلوا ... روحَ الثّرى فيمن يَئنّ ويُظلمُ
هذي الحياةُ سقّمتْها شرورُنا ... والدّاءُ من أرواحِكم مَتبلْسِمُ
أسمى العطاءِ تضحياتُ بواسلٍ ... تعطونَ فضلاً بالعطاء الأكرمُ
ابغضتُمُ كُلَّ منونِ مذلّةٍ ... يا نصركمْ لمّا يقومُ القائمُ
يا عزَّكمْ يوم اللقاء بأحمدٍ ... يا فخركمْ حين تنادي فاطمُ
إنّما الثّرى دنّستْها النّوائبُ ... أكرمتمُوها إذ يبش المبسم
وجهُ الترابِ عمّدته نعالكم ... تحت الكعاب زنابقاً خلّفتمُ
أجسادكم طهر إلى العرش سما ... والتينُ والزيتون بورك فيكمُ
بات الذليل في الحياةِ ميّتاً ... والموت عيشاً إذ إليه قضيتمُ
حيّوا الصلاة بالجهادِ والإبا ... إنّ الصلاة بالكمال تُنْعمُ
كلّ الثناء مقصّر في حقكمْ ... أيَّ جلالٍ فيكمُ يترسّمُ

نسرين البدوي

عيتا الشعب...

والقلب يخفق
سلام عليك يا عروس الجنوب
سلام عليك أيتها المتربعة على عرش النصر
هذا النصر الذي سطرته على أرضك
وبيد رجالك
سلام عليك يا عيتا
سلام لأرضك الطاهرة من دنس الغاشم
وستبقى طاهرة نقية
ستبقى لأهلها الأوفياء
الذين حفروا معالم الشرف والكبرياء بصمودهم
برهانهم على أبنائهم
أبطال عيتا
رجال اللّه
هشام مرتضى، محمد رضا، شادي سعد
وجيه طحيني، يوسف محمد
ومن آل سرور محمد كمال، محمد وهبي
يونس يعقوب، ومحمد موسى
هنيئاً لكم أيها الشهداء الأبرار الشرفاء الأبطال
التي تخجل الكلمات حين يُطلب منها وصفكم
هنيئاً لعيتا بكم وبمن سبقكم على هذا الدرب
سلام لشتلة التبغ، لسنابل القمح، لحبة الزيتون
سلام لشعبك العظيم، لمنازلك المدمرة، لبيوت اللّه فيك
سلام للأرواح الزكية التي سقطت على أرضك
سلام لروح الشهيدتين الطفلتين زينب وكوثر صلاح جواد
سلام لكل شيء فيك
سلام عليك عيتا

هدى محمد رحمة

في جوار الشهداء

نعمةٌ عظيمةٌ كُرِّمنا بها...
حين رُزقنا زيارة الشهداء الأبرار...
في روضتهم المباركة...
توزّعنا على المراقد الشريفة..
وكلٌ منّا نادى نوراً متلألئاً منهم..
هنا نداءٌ يعلو: أيا عبد الرسول..
وهنا.. أيا كاظم.. أيا حيدر..
وهناك.. أيا ربيع العمر..
أيا سراج الليل..
لم يكن الجوّ عادياً..
لم يكن الزوار كأيّ زوّار...
كنّا زوّار الشهداء العظماء..
الذين ينعمون الآن في جنة الأحباب..
يضمّون صدر الحسين عليه السلام
ويفجّرون شوقهم إليه..
يمسحون دموع الرسول صلى الله عليه وآله المنسابة
على سبي زينب عليها السلام..
يهدّئون من روع الأمير عليه السلام
المجروح لجراحات زينب عليها السلام..
يدعون لصاحب الأمر عليه السلام
بالظهور والفرج القريب..
لكي يثأروا معه ممن ظلم
زينب عليها السلام...
هؤلاء هم العشّاق... العُشاق حقاً
قدّمنا لهم العزاء بمصيبة
الحسين عليه السلام..
وكفوف أبي الفضل العباس عليه السلام..
وشهداء الطف..
خفّفنا من آلامهم بالدعاء والعزاء
والبكاء..
لم نستطع أن نرحل بأرواحنا عنهم..
لم نستطع أن نترك هذا الحضن
الدافئ المعطاء..
لم نستطع أن نفارق مَن هم رعانا
ويرعانا وسيبقى كذلك..
حتى يوم الحشر..
عشقنا خطاهم.. لأنها خطى
الحسين عليه السلام..
عشقنا أسماءهم... لأنها من أبجدية
الحسين عليه السلام..
عشقنا أرواحهم... لأنها قيّمة
بالحسين عليه السلام..
في البرد القارس.. كانوا يقاومون..
وتحت ظل المدافع يصلّون..
وبين مواقع الأعداء ينادون..
يا أبا عبد اللّه.. ها نحن قادمون..
وها هم هناك.. يظلّوننا..
بعين الرحمة والرأفة والقلب
الحنون..

فاطمة بحسون

طيور العشق

خفافاً رحلوا كطيور العشق
يحملون على أجنحتهم حنين الشوق
يبذرون خلفهم نبت عز وكرامة
عنفواناً وشهامة
تهفو لسدرة الخلد أرواحهم
سرت تركب آفاق السماء
ثقالاً تركوا الديار
تشدهم إلى ترابها الذكريات
رسخت أقدامهم في خندق التضحية والفدا
يحملون من نجيع الجرح أغنية
تكاد تنوء كواهلهم لمعاناة الأحبة
غادروا وبقيت أرواحهم في الأجساد
بقوا فينا وأنفسهم تعلقت برب الأرباب
هم الشهداء
حين شاهدوا
حين كتبوا التاريخ وشهدوا
هم الأشداء بأسهم كبأس العباس مذ وقفوا
فسلام عليكم وعلى الحجر من بين تلك الأطلال
سلام على الذكريات في تلك الديار
سلام وألف سلام عليكِ يا مثوى الشهداء والأحرار

أبو محمّد يعقوب

❖ أسئلة المسابقة يُعتمد في الإجابة عنها على ما ورد في العدد الحالي.

❖ يُنتخب الفائزون شهرياً بالقرعة من بين الذين يجيبون إجابات صحيحة عن كل أسئلة المسابقة وتكون الجوائز على الشكل التالي:

الأول: مئة وخمسون ألف ليرة لبنانية ـ الثاني: مئة ألف ليرة لبنانية بالإضافة إلى ٨ جوائز قيمة كل واحدة منها خمسون ألف ليرة.

❖ تجرى القرعة سنوياً لاختيار عشرة مشاركين من بين القسائم المشاركة.

❖ يُعلن عن الأسماء الفائزة بالمسابقة الشهرية في العدد الرابع الثمانين بعد المئة الصادر في الأول من شهر كانون الثاني ٢٠٠٦م بمشيئة اللّه.

*** آخر مهلة لاستلام أجوبة المسابقة: الأول من شهر كانون الأول ٢٠٠٦م.**

❖ تُرسل الأجوبة عبر صندوق البريد (بيروت، ص.ب: ٥٣ / ٢٤)، أو إلى مكتبة جمعية المعارف الإسلامية الثقافية.

❖ كل قسيمة لا تحتوي على الاسم الثلاثي ومكان ورقم السجل تعتبر لاغية.

١ **حدد المستحب من المكروه فيما يلي:**

أ ـ تناول الطعام من وسط الإناء.

ب ـ الأكل بثلاث أصابع.

ج ـ ترك ما يسقط من الطعام في البراري.

٢ **حدد الصحيح من الخطأ في العبارات التالية:**

أ ـ تعتبر المشاركة في المناسبات رياء إذا كان الهدف منها اظهار الذات لا العمل.

ب ـ الإنسان يفشل في كثير من ميادين الحياة بسبب الذنوب التي تصدر عنه.

ج ـ إن نموذج المؤمنين في أزمان المعصومين أفضل من نموذج المؤمنين في زمن الغيبة.

٣ **املأ الفراغ بالكلمة المناسبة:**

أ ـ المؤمنون المطمئنون لا يكرهون .... لكنهم يستوحشونه.

ب ـ لصد الناس عن الدين يعتمد المنافقون على تأثير عامل .... في النفوس.

ج ـ كتاب «.... في علم الكلام» يعد أقدم كتاب كلامي أمامي وصل إلينا.

٤ **من القائل؟**

أ ـ إن أولياء اللّه تعالى كل مستقرب أجله مكذب أمله كثير عمله قليل زلله.

ب ـ شهداؤنا عظماؤنا، شهداؤنا تاريخنا، شهداؤنا كل أمجادنا.

ج ـ إن محمداً واحداً من أقدر الرجال في جميع أحقاب التاريخ.

٥ **من المقصود بالعبارات التالية؟**

أ ـ برغم انتصاراته العسكرية لم تثر هذه الانتصارات كبرياؤه أو غروره.

ب ـ ما رأت عين ولا سمعت أذن ولا خطر على قلب بشر أفضل منه علماً وعبادة وورعاً

ج ـ صاحب العمامة البيضاء كقلبه والبسمة في زمن حملت زواياه عناكب اليأس.

قسيمة مسابقة العدد ١٨١

الإسم الثلاثي: .....

مكان ورقم السجل: .....

هاتف: .....

١	أ	ب	ج	٦
٢	أ	ب	ج	٧
٣	أ	ب	ج	٨
٤	أ	ب	ج	٩
٥	أ	ب	ج	١٠

٦ من الدروس المستوحاة من معركة أحد:

أ ـ عدم المشاورة في خطة الحرب.

ب ـ ضرورة الطاعة والتقيد بأوامر القيادة أثناء القتال.

ج ـ الحذر من أعداء الداخل.

٧ من شهداء معركة أُحد، بقرت هند زوجة أبي سفيان بطنه ولاكت كبده من هو؟

أ ـ مصعب بن عمير.

ب ـ الحمزة عم النبي (ص).

ج ـ سعد بن الربيع.

٨ النصر الإلهي مبني على قواعد وأسس منها:

أ ـ الإيمان باللّه.

ب ـ الطاعة للولي.

ج ـ الاستعداد العسكري.

٩ في أي صفحة وردت العبارة التالية:

«ثمة أيد تعد للحياة مائدة الكرامة التي لا يُحسن صنع أطباقها... إلاّ الشهداء...».

١٠ للحماية من التدخين السلبي يُنصح بـ:

أ ـ تهوئة المكان الذي يدخن فيه المدخنون.

ب ـ تجنب زيارة الأماكن التي يكثر فيها التدخين.

ج ـ الطلب من الجميع عدم التدخين في المنزل والسيارة ومكان العمل.

إلى القراء الكرام

ترحب إدارة المجلة بأي إقتراح أو نقد، أو حتى مشاركة في إطار السياسة العامة للمجلة ويمكن للقراء الأعزاء إرسال إقتراحاتهم إلى المجلة في رسالة أو في خانة الملاحظات أدناه:

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

أولياء الله

هل هم أنبياؤه؟
أم هم الأئمة (ع)؟
أم هم كل من دان بدينه؟
أم هم المقاتلون في سبيله؟
أم هم من أطاعه؟

أم هم...!؟

سئل رسول اللَّه صلى الله عليه وآله عن قول اللَّه عزَّ وجلَّ: (ألا إن أولياء اللَّه لا خوف عليهم ولا هم يحزنون) قال: «الذين يتحابون في اللَّه» (الدر المنثور) (ج٣، ص٣١١).

وعن الإمام علي عليه السلام: «إنّ أولياء اللَّه لأكثر الناس له ذكراً وأدومهم له شكراً، وأعظمهم على بلائه صبراً عليه السلام».

وعنه عليه السلام: «إنّ أولياء اللَّه تعالى كلّ مستقرب أجله، مكذب أمله، كثير عمله، قليل زلله».

وعنه عليه السلام: «إن أولياء اللَّه لم يزالوا مستضعفين قليلين منذ خلق اللَّه آدم عليه السلام» (بحار الأنوار، ج٦٨، ص١٥٤).

وعنه عليه السلام: «أتدرون من أولياء اللَّه؟ قالوا: من هم يا أمير المؤمنين؟ فقال: هم نحن وأتباعنا، فمن تبعنا من بعدنا طوبى لنا، وطوبى لهم أفضل من طوبى لنا، قال: يا أمير المؤمنين ما شأن طوبى لهم أفضل من طوبى لنا؟ ألسنا نحن وهم على أمر؟!

قال: لا، لأنّهم حملوا ما لم تُحمَلوا عليه، وأطاقوا ما لم تطيقوا» (بحار الأنوار، ج٦٩، ص٢٧٧).

وعن الإمام الصادق عليه السلام: «يا أبا بصير طوبى لشيعة قائمنا المنتظرين لظهوره في غيبته، والمطيعين له في ظهوره، أولئك أولياء اللَّه الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون» (بحار الأنوار، ج٢، ص٣٠٩).

الكلام ممنوع

الأب: كيف كان الامتحان اليوم يا بني؟

الابن: ألم تقل لي يا أبي إنَّ الكلام ممنوع على مائدة الطعام!

رأي

المدرِّس: ما رأيك في الحروب؟

التلميذ: أكرهها بشدة!

المدرس: لماذا؟

التلميذ: لأنها تكثر من دروس التاريخ.

❖ أسماء ومعانٍ:

أمجد: عظَّم وأثنى على فلان، نسبة إلى المجد. والإمجاد: العطاء بكثرة «ونزلوا بهم فأمجدوهم» أي أتوهم بما كفى وفضل.

فيّاض: من فاض يفيض. وفاض الحديث: ذاع وانتشر. فاض الماء: تدفَّق. وفيّاض: كثير المعروف، وحديث مستفيض: ذائع منتشر. ورجل فيّاض: وهّاب جواد.

عائدة: يقال عاد بمعنى رجع وبمعنى زار مريضاً، فهو عائد. والعائدة أيضاً، هي العطف والمنفعة فيقال: هذا الشيء أعود عليك من ذلك، أي أنفع، وعائدة أي: نافعة ذات عفو وتعطف.

ظلال: الظل: الفيء. ما يستظل به من الحر أو البرد.

ا	ا	ل	خ	ي	ا	م	ا	ا	ا
ل	ل	ا	و	م	ع	ج	ل	ا	ل
ع	ا	ل	م	ع	م	ب	ع	ل	ر
س	ل	ط	ش	ث	ا	ي	ب	ش	ا
ي	ح	ي	ر	ق	ر	ل	د	ع	س
ر	ج	ب	و	ل	و	و	ع	ب	د
ة	ي	ة	ع	ل	ن	ا	ي	ا	ب
ص	ر	ح	ا	ر	ة	د	ت	ك	ن
ح	ر	ي	ك	ح	ي	ي	ا	ل	ت
ا	ب	ئـ	ر	د	ك	ف	ر	ا	ق

الكلمة الضائعة:

تحوي هذه الشبكة مجموعة من أسماء المدن والقرى أو الأحياء التي تعرضت للعدوان الإسرائيلي الغاشم مؤخراً، عليك شطب الكلمات أفقياً وعمودياً ثم جمع الكلمات لتحصل على الأسماء (أسماء المدن أو القرى مرتبة) ويبقى لديك ١١ حرفاً هي مجموع الكلمة المطلوب معرفتها.

ملاحظة: اشطب الحرف مرة واحدة لا غير.

(ع)	ا	ل	س	و	ر	ب	ي	ن	هـ
ا	ا	ل	س	و	ر	م	ؤ	م	ن
ا	ل	م	س	ي	ر	ة	ع	ا	م
ل	س	ا	ب	م	ح	ا	ا	ل	ى
ج	ب	و	ي	ا	ج	ي	ب	ا	أ
ن	ع	ب	ن	ل	ا	م	ي	س	ل
ة	ي	ي	هـ	ل	ب	ا	ن	و	ف
م	ن	ن	ا	هـ	ا	م	ل	ر	ص
م	ؤ	م	ن	ا	ل	ا	ض	ر	ب
د	و	ب	ي	ن	ف	ق	ك	ا	ن

من القائل:

داخل هذه الشبكة مجموعة حروف، إن جمعتها ورتبتها تحصل على إسم أحد المعصومين عليهم السلام على أن عدد الحروف المتبقية ١٣ حرفاً بما فيها (ع).

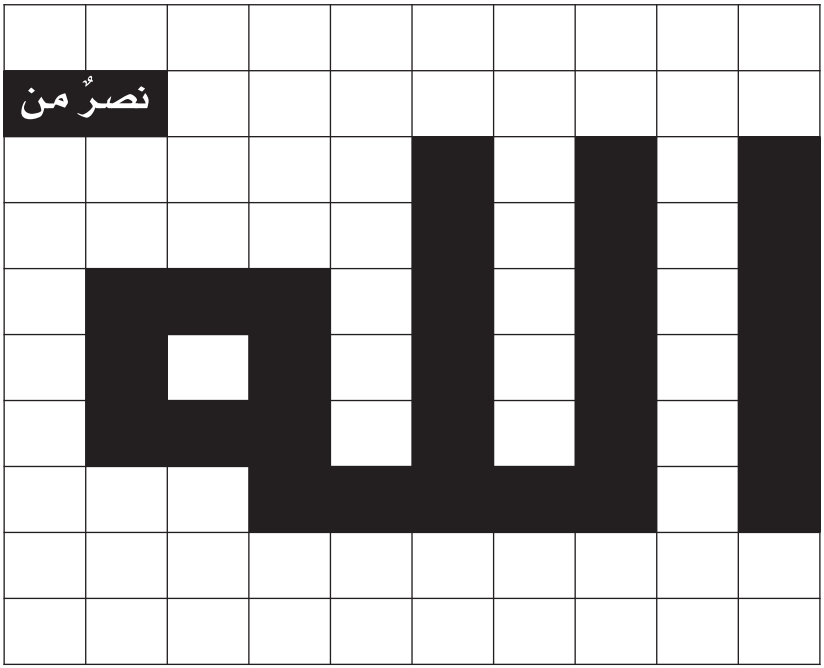

أفقياً:

١ ـ صحابي جليل كان من أنصار الإمام علي عليه السلام.
٢ ـ يُفرحانهما.
٣ ـ خلال أو طيّات الشيء.
٤ ـ من الطيور (بالجمع)
٥ ـ ...
٦ ـ ...
٧ ـ ...
٨ ـ إزالة أثر الشيء.
٩ ـ من الأعياد الوطنية في لبنان.
١٠ ـ مدينة مصرية.

عمودياً:

١ ـ أُصيب بعجز عن الكلام ـ نصف كلمة (ضاعا).
٢ ـ رسول الإمام الحسين عليه السلام إلى الكوفة.
٣ ـ نصف كلمة (أوار) ـ أمر فظيع (معكوسة).
٤ ـ شاهدتماه ـ أساس.
٥ ـ من الحبوب ـ خاصتك.
٦ ـ نخافهما ـ من أنواع السمك.
٧ ـ يؤدي دوره في المسرحية ـ حاجز.
٨ ـ وعاء (معكوسة) ـ جعل الشيء مر الطعم.
٩ ـ والد ـ خجول.
١٠ ـ قرية لبنانية ساحلية على الحدود مع فلسطين المحتلة.

حل ما هي السورة؟ البقرة

	1	2	3	4	5	6
1	ا	ل	ح	ا	ق	ة
2	ا	ل	م	د	ث	ر
3	ا	ل	ب	ر	و	ج
4	ا	ل	ع	ق	ا	ب
5	ا	ل	ط	ا	ر	ق
6	ا	ل	ب	ي	ن	ة

حزّورة

خبروني عن اسم شيءٍ شهيٍّ
إسمه ظل في الفواكه سائر
نصفه طاير وإن صحّفوا ما
غادروا من حروفه فهو طاير

حل الكلمات المتقاطعة

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦
١	■	د	■	ي	■	ر	س	ا	ل	ة	ا	ل	ح	ق	و	ق
٢	ف	ل	س	ف	ت	ن	ا	■	■	■	م	ي	ا	د	ي	ن
٣	■	ت	■	ح	■	ا	ل	■	■	ا	■	ل	ج	م	ل	ة
٤	■	■	■	■	■	■	■	■	■	■	■	■	■	و	ه	ن
٥	ا	ل	ب	ا	د	ي	ة	■	■	■	م	ا	■	ا	م	ا
٦	ن	■	■	ل	ه	ج	ت	■	■	■	ا	ل	■	■	■	■
٧	ب	ه	ا	ا	ا	ل	د	ي	ن	ا	ل	ع	ا	م	ل	ي
٨	■	ا	■	ج	ا	ب	ر	ب	ن	ح	ي	ا	ن	■	ه	■
٩	■	ت	■	ت	■	ا	ب	ر	ه	■	■	د	ب	ا	ب	ة
١٠	■	ف	■	ه	■	ن	ا	د	ي	ا	ن	ي	■	■	■	■
١١	■	ن	■	ا	م	ه	■	■	■	ل	م	ا	■	ا	ب	■
١٢	■	ا	■	د	■	م	■	■	■	ح	■	ت	■	■	■	■
١٣	■	ه	■	■	■	■	■	■	■	ل	■	■	■	ن	ش	ا
١٤	ت	م	ز	ح	و	ن	■	ا	ل	م	ر	ا	ج	ع	ا	ت
١٥	ت	ا	م	ل	ا	ن	■	■	■	■	ف	■	د	م	ي	م

حلّ الحزّورة: بطيخ

نسرين البدوي

وشهد شاهدٌ من.. أهلهم!

إيقا علويّة ناصر الدين

لم يكن مستغرباً جدّاً أثناء العدوان الإسرائيلي الأخير على لبنان أن يقوم بعض الناس في الكيان الصهيوني بالتعبير عن احترامهم لقائد المقاومة الإسلامية في لبنان، واعتقادهم بمصداقيته أكثر من قيادتهم السياسية والعسكرية.

لكن ما كان مثيراً للدهشة والاستغراب والتأمُّل أن يقوم جنود العدو أنفسهم، وخلال وجودهم الغاصب على أرضنا، وأثناء عدوانهم المدمر على المقاومة وشعبها، أن يقوموا بالاعتراف بضعفهم أمام بسالة المقاومين، وبهزيمتهم المتوقعة، وإدراكهم لحقارة القضية التي يقاتلون من أجلها وهي الاعتداء على الآخرين وزرع الارهاب في كل مكان، إضافة إلى تعبيرهم عن تقديرهم لمصداقية «نصر اللّه» في مقابل كذب جميع مسؤوليهم الغارقين في مستنقعات الفضائح على أنواعها.

لقد عبّر جنود العدو أثناء اقتحامهم للبيوت في القرى الحدودية التي دخلوا إليها عما يختلج في أعماقهم من مشاعر من خلال ما كتبوه ورسموه على جدران تلك المنازل، فتنوعت تعابيرهم بين نزعة الشر المتأججة في داخلهم، وخيبة الأمل للفشل الذريع اللاحق بهم في المواجهات مع المقاومين، والرغبة بالانتقام حتى من الأطفال بحسب الرسومات التي صوّرت بنادقهم المصوّبة على عربات الأطفال الرضّع وغيرها من الرسومات التي تعدّدت دلالاتها ورمزيتها... لكن بقي ملفتاً ما تركه هؤلاء الجنود من تعابير وكلمات تبيّن إضافة إلى الهزيمة العسكرية المجلجلة على الأرض الهزيمة المعنوية المزرية التي وصل إليها الجيش الذي ادّعى يوماً بأنه «لا يُقهر»!